



This is a digital copy of a book that was preserved for generations on library shelves before it was carefully scanned by Google as part of a project to make the world's books discoverable online.

It has survived long enough for the copyright to expire and the book to enter the public domain. A public domain book is one that was never subject to copyright or whose legal copyright term has expired. Whether a book is in the public domain may vary country to country. Public domain books are our gateways to the past, representing a wealth of history, culture and knowledge that's often difficult to discover.

Marks, notations and other marginalia present in the original volume will appear in this file - a reminder of this book's long journey from the publisher to a library and finally to you.

Usage guidelines

Google is proud to partner with libraries to digitize public domain materials and make them widely accessible. Public domain books belong to the public and we are merely their custodians. Nevertheless, this work is expensive, so in order to keep providing this resource, we have taken steps to prevent abuse by commercial parties, including placing technical restrictions on automated querying.

We also ask that you:

- + *Make non-commercial use of the files* We designed Google Book Search for use by individuals, and we request that you use these files for personal, non-commercial purposes.
- + *Refrain from automated querying* Do not send automated queries of any sort to Google's system: If you are conducting research on machine translation, optical character recognition or other areas where access to a large amount of text is helpful, please contact us. We encourage the use of public domain materials for these purposes and may be able to help.
- + *Maintain attribution* The Google "watermark" you see on each file is essential for informing people about this project and helping them find additional materials through Google Book Search. Please do not remove it.
- + *Keep it legal* Whatever your use, remember that you are responsible for ensuring that what you are doing is legal. Do not assume that just because we believe a book is in the public domain for users in the United States, that the work is also in the public domain for users in other countries. Whether a book is still in copyright varies from country to country, and we can't offer guidance on whether any specific use of any specific book is allowed. Please do not assume that a book's appearance in Google Book Search means it can be used in any manner anywhere in the world. Copyright infringement liability can be quite severe.

About Google Book Search

Google's mission is to organize the world's information and to make it universally accessible and useful. Google Book Search helps readers discover the world's books while helping authors and publishers reach new audiences. You can search through the full text of this book on the web at <http://books.google.com/>



كتاب

علم النفس الحديث

او الاستدلال على اخلاق الناس وقوام ومواهبهم
وضروب حركاتهم من النظر الى اشكال اعضائهم . وفيه فراسة
الاعضاء والفريولوجيا وفساسة الامزجة
وفراسة الامم وفساسة الحيوانات
ومقابلتها بفساسة الناس

تأليف

عمرجي زيدان

منشء الملل

مطبعة الخلال بالبحر الجبلية بمصر

سنة ١٩٠١

ZAIDAN, Juri

'Ilm al-furāsa al-Ḥadīth

Cairo, 1901



ST. ANTONY'S COLLEGE
OXFORD

LIBRARY

8

PJ 228.3

تاريخ علم الفراسة

الفراسة عند العرب « علم من العلوم الطبيعية تعرف به اخلاق الناس الباطنة من النظر الى احوالهم الظاهرة كالالوان والاشكال والاعضاء أو هي الاستدلال بالخلق الظاهر على الخلق الباطن ». وأما الافرنج فيسمونه بلسانهم (Physiognomy) وهو اسم يوناني الاصل مركب من لفظين معناهما معاً « قياس الطبيعة او قاعدتها » والمراد به هنا الاستدلال على قوى الانسان وأخلاقه من النظر الى ظواهر جسمه والفراسة قديمة يقال ان هوميروس الشاعر اليوناني كتب شيئاً منها في علم الكف نحو القرن العاشر قبل الميلاد وأنكر بعضهم ذلك . ولكنهم لا ينكرون انه كان على بينة من هذا الفن يستدلون من وصفه ترسيّس . واليك قوله في ذلك نقلاً عما نظمه البستاني من الايلاده

سفة له قذف الشائم ديدن	وخصومة الحكم اقبح خطة
وقح تجاوز كل حد وهو ان	يستضحك القوم استطال بهجة
لم يرع قط مقامه وغدا بهم	خلقاً وخلقاً شر اهل الحلة
هو أكبس وأملك أفدع اعرج	وشعوره كادت تعد بشعة
كتفاه قوستا لحامل صدره	وبصدره لم يحو غير ضغينة

يريدون انه استدل على اخلاق ترسيّس الباطنة من اوصافه الظاهرة ولكن ابقراط ابا الطب أشار الى شيء من هذا العلم سنة ٤٥٠ قبل الميلاد مختصراً وهو يعتقد بتأثير العوارض الخارجية على الاخلاق وظهور اثر ذلك في الملامح . وغالينوس اقلوديبوس الحكيم اليوناني من أهل القرن الثاني للميلاد كتب فصلاً مطوّلاً في علم الفراسة

ولاحظ آخرون ان المصريين القدماء كانوا على شيء من علم الفراسة بدليل ما قرأوه في بعض قراطيس البردي المكتوبة في عصر العائلة الثانية عشرة في (نحو

(القرن العشرين قبل الميلاد)

وذكر يوسفوس المؤرخ الاسرائيلي في كلامه عن قيصر انه استطلع نفاق
الكسندر من النظر الى خشونة كفيه

على ان الفراسة لم تدون وتعتبر علماً مستقلاً قبل ما كتبه ارسطو الفيلسوف
اليوناني الشهير في القرن الرابع قبل الميلاد . فقد خصص لهذا العلم ستة فصول .
فذكر في الانسان علامات تدل على قوته او ضعفه على ذكائه او غباوته على حذقه
او بلاذته . واستدل على ذلك ايضاً من الملامح والالوان واشكال الشعر والاعضاء
والقامة والصوت . ومن مقابلة اوجه الناس باوجه الحيوانات . فمن كان في وجهه ملامح
احد الحيوانات حكم بقرب اخلاقه من اخلاق ذلك الحيوان . وعنده لكل حيوان
اخلاق خاصة كما سنبينه في بعض فصول هذا الكتاب

وانتشرت فراسة ارسطو هذه في الاجيال المظلمة وعول الناس عليها وترجموها
الى اكثر اللغات والف غيره على مثالها مما يضيق هذا المقام عن استيفائه
اما العرب فقد كانوا في الجاهلية يعتقدون اشياء تعد من قبيل الفراسة كالقيافة
والريافة والعيافة

وكانت القيافة عندهم صناعة يستدل بها على معرفة احوال الانسان ويسمونها
قيافة البشر لان صاحبها ينظر الى بشرات الناس وجلودهم وما يتبع ذلك من هيئات
الاعضاء وخصوصاً الاقدام ويستدل بتلك الاحوال على الانساب . والريافة عبارة
عن تعريف الرائف للماء المستجن في الارض اقريب هوام بعيد بشم رائحة ترابها
ورؤية نباتها وحيوانها ومراقبة حركاته . والعيافة تتبع آثار الاقدام والاحواف
في الطرق التي تنشكّل بشكل القدم التي تقع عليها . ومن ذلك علم « الاخلاج » وهو
الاستدلال على ما سيقع للانسان من النظر الى اخلاج اعضائه من الرأس الى القدم
اما في الاسلام فقد نقلوا علم الفراسة في جملة ما نقلوه عن اليونان والرومان من
علوم الطب وغيرها . فألف فيه بعضهم كتباً مستقلة وذكره آخرون في جملة ما كتبوه
في علوم الطب كالرازي الطبيب فانه لخص كتاب ارسطو وزاد فيه . وابن سينا اشار

الى كثير منه في كتبه وكذلك ابن رشد والشافعي وابن العربي وغيرهم وكانت كتب هؤلاء وأمثالهم من علماء الاسلام عمدة الافرنج في اجيالهم المظلمة وعندهم اخذ غيرهم من كتاب العربية في ذلك الزمن ولم يصل اليها منها الا القليل ومن اشهر ما وصل اليها من كتب العرب في علم الفراسة كتاب « السياسة في علم الفراسة » لابي عبدالله شمس الدين محمد بن ابي طالب الانصاري المتوفي سنة ٧٣٧ للهجرة . وفيه احكام علم الفراسة منسوبة الى اصحابها باحرف يرمز كل حرف الى اسم القائل . وقد طبع هذا الكتاب بمصر سنة ١٨٨٢

وعثرنا في المكتبة الخديوية بالقاهرة على منظومة خطية في علم الفراسة « لمحمد غرس الدين ابن غرس الدين بن محمد بن خليل خطيب الحرم النبوي » . وعلى كتاب خطي اسمه « البهجة الانسية في الفراسة الانسانية » للعارف بالله زين العابدين محمد العمري المرصني . وعلى « مختصر في علم الفراسة » . وعلى رسالة « في الفراسة والرمل » وأخرى في « علم الفراسة لاجل السياسة » - ذلك كل ما ظفرنا عليه من الكتب العربية في هذا الموضوع وكلها مختصرات لا تشفي غليلاً

وقد اطلعنا على شذرات في بعض كتب الادب كالمستطرف للابشيحي وسعود المطالع للاياري والعقد الفريد لابن عبد ربه والكشكول . وفي حياة الحيوان وكشف الظنون وغيرها

واتشر علم الفراسة في الاجيال المظلمة . ولم يكتف اصحابه بالاستدلال من الملامح على الاخلاق والقوى ولكنهم صاروا يتنبأون بالغيب . وتوسعوا بذلك حتى صاروا يستدلون من خطوط الكف وخطوط الجبين وباشكال الاعضاء على مستقبل الانسان من سمد او نحس . وخططوا بينها وبين النجامة والسحر فاصبحت الفراسة من العلوم الخرافية وزادت الناس اوهاماً على اوهامهم . والمرء ان لم يزجره العلم او الدين فانه صائر الى الاوهام من تلقاء نفسه . وعظم البلاء في اوربا حتى اصدر جورج الثاني ملك انكلترا امراً بجلد كل من يدعي هذا العلم او يتعاطاه وفعل مثل ذلك غيره من ولاة الامور ورجال الدين فقلت ثقة الناس بعلم الفراسة وكاد يتلاشى امره

ثم عاد فلبس ثوباً جديداً على اثر ظهور فجر التمدن الحديث المؤسس على العلم الصحيح اذ أخذ الناس في تمحيص الحقائق فنظروا في علم الفراسة بعين العلم الطبيعي المبني على المشاهدة والاختبار فألف بيتستاورتا احد الايطاليان في اواخر القرن السادس عشر رسالة في الفراسة الانسانية بين فيها حقيقة هذا العلم وفرق بينه وبين ما ادخلوه فيه من الخرافات والالوهام . وهو اول من نبه الاذهان الى ذلك وكتب غيره بعده ولكنهم لم يفوا الموضوع حقّه

وفي ١٧٧٨ ظهر كتاب العالم الالماني والباحث الشهير جون كسبار لافاتر وقد بحث في هذا العلم بحثاً طبعياً مبنياً على الفسيولوجيا والتشريح ونواميس الاخلاق وزينه بالرسوم العديدة . ولم يكد يظهر في عالم المطبوعات حتى نقل الى كل لغات اوربا وبين يدينا نسخة من ترجمته الانكليزية في طبعة حديثة متقنة تزيد صفحاتها على خمسمائة صفحة ورسومها على اربعمائة رسم . ولكن الكتاب لا يخلو من المغالط والالوهام ولا غرو لان لافاتر ذكر في كتابه خلاصة ملاحظاته ومطالعاته الخصوصية على طريقة البحث الجديد وكل جديد يحتاج الى تنقيح . على ان كتابه هذا اول كتاب استوفى هذا البحث . واما ما تنطرق الى احكامه من الالوهام فقد استدركها من جاء بعده من الباحثين واكثرهم نسج على منواله وفيهم الالمان والانكليز والفرنساويون

واوسع ما وقع الينا من هذه المؤلفات كتاب بالانكليزية تأليف صموئيل ولس صاحب جريدة الفرينولوجيا . نشر في نيويورك سنة ١٨٦٦ في نحو ثمانمائة صفحة وفيه الف رسم

فعلى ما تقدم ذكره من الكتب العربية والافرنجية جلّ معتمدنا في كتابة هذا الكتاب . ناهيك بما وقفنا عليه من آراء اهل العلم غير هؤلاء وما رجعنا اليه من كتب المراجعة كاللوسوعات والقواميس والفهارس وما اخبرناه بنفسنا او استدللنا عليه بمطالعاتنا وعلى الله الاتكال



موضوع هذا الكتاب

(أولاً) : صدرنا الكتاب بمقدمات تمهيدية في « هل الفراسة علم صحيح » و « هل هي تصدق دائماً » و « ان الفراسة قريحة خاصة » ثم ذكرنا تحليل الفراسة واتينا على خلاصة تشريحية وافية . ثم بينا ناموس التشابه وناموس التناسب . واستطرقنا من ذلك الى باب فراسة الامزجة ففصلنا الامزجة ودلائلها وأنواعها على رأي القدماء وعلى رأي المحدثين . ثم تكلمنا عن زاوية الوجه وشكله ونسبة ذلك الى الاخلاق

(ثانياً) عمدنا الى فراسة الاعضاء بالتفصيل فبدأنا بفراسة الذقن ثم فراسة الفم فالانف فالعين فالحاجب فالخد فالجبهة فالعنق فالاذن فالشعر . وفصلنا فراسة كل من هذه الاعضاء تفصيلاً حسناً . وذيلنا كلامنا عن كل منها بما جاء فيه من أقوال العرب . ثم تكلمنا عن فراسة الايدي ففراسة الاقدام فعلم الكف . ثم فراسة الخطوط ودلائلها على الاخلاق . ثم فراسة المشي والاشارات وفراسة الازياء . وكل ذلك بمبارة واضحة مزينة بالرسوم والاشكال

(ثالثاً) لما فرغنا من فراسة اعضاء الانسان ودلالة كل منها على اخلاق صاحبه جئنا الى البحث في فراسة الامم فذكرنا أصناف الناس ومميزات كل صنف منهم وقطرنا الى البحث في الامم على اختلاف اماكنها وممالكها وفراسة كل امة على حدة . وبيننا ما اختصت به كل منها من الاخلاق والاطوار

(رابعاً) اتينا على خلاصة علم من اهم علوم الفراسة نعتي به علم الفرينولوجيا (فراسة الرأس) وهو يدل على اخلاق الناس وقواهم من النظر الى اشكال رؤوسهم وما فيها من الارتفاع او الانخفاض او السعة والضيق

(خامساً) ذكرنا مقالة ضافية في ' فراسة المهن والصناعات كالقواد ورجال

السياسة والمصورين والشعراء والموسيقين والممثلين ورجال الدين والمخترعين
والمكتشفين والفلاسفة والمصارعين والجراحين والخطباء . ونشرنا رسوم مشاهير كل
مهنة في صورة واحدة للمقابلة وبيان ما يشتركون فيه من الظواهر وما تدل عليه تلك
الظواهر من الاخلاق

(سادساً) لما فرغنا من فراسة البشر على اختلاف فروعها جئنا الى فراسة
الحيوانات واستطرقنا منها الى فراسة المقابلة بين الانسان وانواع الحيوان . وهي
الاستدلال على اخلاق البشر باخلاق ما يشبههم من ضروب الحيوان
(سابعاً) اوضحنا كل ما تقدم من الابواب والفصول برسوم يزيد عددها
على ميتين ومبشرين رسماً . وفيها رسوم نخبة مشاهير الناس على اختلاف
الازمنة والاماكن

فجاء كتاباً فريداً في باب فمسي ان يلاقي استحسان حضرات القراء وحسبنا الله
ونعم الوكيل



معدات تمهيدية

هل الفراسة علم صحيح

للعلماء في علم الفراسة اقوال متناقضة . فمن قائل بصحته الى ادق جزئياته وقائل بفساده من اساسه وبينهما اقوال متفاوتة لا محل لتفصيلها . وعندنا ان الفراسة علم صحيح الى حد محدود . اذ لا يختلف اثنان في امكان الاستدلال على اخلاق الناس من النظر الى ظواهرهم . من منّا لا يتفق له ان يرى رجلاً فيتوسم فيه الذكاء والفهم وسلامة النية ويرى رجلاً آخر فيحكم عليه بالحق والرياء او خبث النية . وكم نرى من رجال لانتمالك اذا نظرنا الى هاماتهم وتكوين جماجمهم عن ان تحكم بشجاعتهم او جبنهم بذكائهم او عيهم . وفي التاريخ ادلة لا تحصى تؤيد ما نقوله باجلى بيان فضلاً عما جاء على السنة الانبياء والحكماء

ففي امثال سليمان « ذو الاثم هو رجل بليعال فانه يسعى بخيانة الغم يفمر بعينيه ويتكلم برجليه . ويعلم باصابعه » و « من اغمض عينيه فلكي يفكر في الخدائع ومن عض على شفتيه فقد اتم الشر » و « في وجه الفطن تضي الحكمة وعينا الجاهل في اقباسي الارض »

وقال يشوع بن سيراخ في كتابه (ص ١٣ ع ٣٢ و ٣١) « قلب الانسان يغير وجهه اما الى الخير واما الى الشر . طلاقة الوجه من طيب القلب والبحث عن الامثال يجهد الافكار » و (ص ١٩ ع ٢٦ و ٢٧) « من منظره يعرف الرجل ومن استقبال وجهه يعرف العاقل . لبسة الرجل وضحة الاسنان ومشية الانسان تخبر بما هو عليه » وفي القرآن « ان في ذلك لايات للمتوسمين » و « تعرفهم بسيماهم » وفي الحديث « اتقوا فراسة المؤمن » و « اطلبوا الخير عند حسان الوجوه » وقال الامام علي « ما اضر احد شيئاً الا ظهر في فلتات لسانه وصفحات وجهه » ومن الحكم الماثورة « عين المرء عنوان قلبه »

ولعلماء الاخلاق اقوال عديدة تؤيد ما تقدم لا حاجة بنا الى ايرادها . وانما

نعمد الى الادلة الحسية والشواهد العيانية . ألم يكن محمد علي باشا الكبير لحسن فراسته يستطلع اخلاق المذنب ويحكم عليه لمجرد ما يظهر له من ملامحه ؟ . وقد كان يفعل مثل ذلك ايضاً علي بك الكبير امير المليك في القرن الثامن عشر . وكثيراً ما نسمع بامثال هذه الفراسة عن الامير بشير الشهابي الشهير وعن ابراهيم باشا المصري وغيرها من رجال الذكاء والاعتدال ممن عاصرناهم او سمعنا عنهم . ناهيك بما في التاريخ من امثلة هذه الحوادث مما يضيئ المقام عن استيفائه ومرجهه الى ان بواطن الانسان تُعجلى في ظواهره وخصوصاً في وجهه

اذا جاءك شاب يلتمس منك مصلحة فلا بد من ان يؤثر منظره فيك تأثيراً تبني عليه حكمك في اخلاقه . فقد يتبادر الى ذهنك انه نشيط مقدم او كسول خامل او خفيف الروح او ثقيلاً او ذكي الفؤاد او احمق او غير ذلك . ولو سئلت عما حملك على ذلك الحكم ما استطعت تفصيل السبب . وقد تقول انك استطلعت ذلك من شكل عينيه او حجم رأسه او ما شاكل . ولكن ذلك التأثير لم يحدث عبثاً ولا بد من روابط بين الظواهر والبواطن — وهذا هو اساس البحث في علم الفراسة . فان اصحاب هذا الفن نظروا في تلك العلاقات ورتبوا في ابواب وايدوها بالحقائق الطبيعية او العقلية الى ما بلغ اليه جهدهم . فوجدوا لشكل الذقن مثلاً علاقة بالهجة والبغض والثبات والقلب . ورأوا لالوان العين واشكالها علاقة بالذكاء والبله . ووجدوا نحو تلك العلاقة في اشكال الجبين واقداره فرتبوا ذلك بشكل علم له قواعد وروابط ولكن بعضهم تطرفوا في تلك الدلالات حتى نسبوا الى كل نكتة في البدن خلقاً او قوة . فقالوا مثلاً « من كان على جانبي عنقه شامة كان ثقيلاً وفيماً » و « من كان باحدى اصابع يده شامة كان رديء الحظ ممقوتاً سيئ الاخلاق » وقس على ذلك دلالات خطوط الكف ونحوها

ومن الادلة على صحة علم الفراسة اختلاف الناس في اخلاقهم وقوام باختلاف طبائعهم وامزجتهم . فان اهل كل مزاج يشتركون بظواهر متشابهة وبواطن متشابهة كما سنبينه في حينه . وكذلك اختلاف طبائع الناس باختلاف اصنافهم فلقوقاسي سحنة

لشترك فيها كل القوقاسيين وهم يشتركون أيضاً في اخلاقهم وعقولهم وسائر احوالهم .
والزئوج يتشابهون في اشكال وجوههم ورؤوسهم وابدانهم ويتشابهون أيضاً باخلاقهم
وعقولهم ويقال مثل ذلك في الصنف الاحمر والاصفر

ومن هذا القبيل أيضاً فراسة الامم واشتراك كل امة باخلاق ظاهرة تدل على
اخلاقها الباطنة . فان للمصري مثلاً سحنة خصوصية واخلاقاً خصوصية . وكذلك
الهندي والصيني . ولرأس الالماني شكل خاص وله مزايا خاصة يمتاز بها عن الفرنسي
كما يمتاز سحته عن سحته . وقد كان للرومان سحنة غير سحنة اليونان وكان لهم اخلاق
غير اخلاقهم ومواهب غير مواهبهم

وزد على ذلك انك لو اعمت النظر لرأيت لاهل المهن العقلية صفات خاصة
بكل مهنة تشترك بين افرادها ظاهراً وباطناً وتمتاز عما لاهل المهن الاخرى . فللمصورين
سحن متشابهة وهم متشابهون في الاخلاق ويصدق ذلك أيضاً على القواد ورجال الدين
والموسيقين والشعراء وغيرهم . وسنأتي على تفصيل ذلك في ما بعد . وبالجملة فالفراسة
علم طبيعي مبني على قواعد ثابتة الى حد محدود كما سنبينه في مواضعه

هل تصدق الفراسة دائماً

وحجة القائلين بفساد علم الفراسة ان حكماءه لا تصدق دائماً . فمن احكامه
مثلاً ان سعة الجبهة وبر وزها وعلوها تدل على الذكاء والتعقل . ولكنك ترى كثيرين
من اصحاب هذه الجباه ضعفاء العقول . وقس عليه حكمهم في عكس ذلك . والسبب
في حدوث هذا الخطأ اننا نحكم على اخلاق الرجل بالنظر الى دليل واحد ولا نعتبر
الادلة الاخرى وقد يكون في ظواهر اعضائه الاخرى ما يناقض دليل جبهته ويدل
على ضعفه او بالعكس

وقد يكون السبب عارضاً على ذلك الرجل طراً عليه في اثناء حياته من سوء
تصرفه او فساد تربيته . او ان يكون ذلك الفساد قد تطرق اليه من اجداده .
ولا يوضح ذلك فرض رجلاً باسلاً مقداماً وأدلة الشجاعة ظاهرة في عرض اكتافه

وطول قامته وتكوين ججمته فولد اولاداً ابدانهم مثل بدنه وفيهم كل ما فيه من ظواهر الشجاعة والقوة . ولكن بعضهم انغمس في الترف وانقطع للقصف واللهو والافراط والاسراف حتى استنزف قواه وانhek جسمه وأمات عواطفه . واما ما ورثه من ظواهر الشجاعة فلا يزال ظاهراً فيه . ثم أورث ذلك الضعف لاولاده فشبوا وظواهرهم لا تدل على بواطنهم فاخطأت الفراسة فيهم . وكثيراً ما يقع ذلك في العشائر القديمة المتسلسلة من اجداد تفردوا بمواهب رفعتهم الى منازل الامراء او الملوك ثم انغمس اعقابهم في المذات والقصف ونحوها من اسباب الرخاء فضعفت قواهم وظلت ملامح القوة ظاهرة في تكوين جماجمهم واكتافهم وغيرها من الاعضاء الصلبة التي قلما يؤثر التغيير في شكلها - على ان دلائل ذلك الانحطاط قد تظهر في عيونهم او ملامحهم . وقد يظهر تغير العينين في الشخص الواحد حالما تبدل طرق معاشه . فالشاب قد يشب ذكياً ودلائل الذكاء ظاهرة في عينيه فاذا فسدت تربيته وانغمس في المسكرات حتى صار سكيراً رأيت سمخته تغيرت وظهر ذلك خصوصاً في العينين . لان انسجتها لدنة نخيفة . وفي الشكل الاول صور بعض السكيرين فانك تراهم يتشابهون في اشكال عيونهم . ولو اتيت لنا ان نرى صورهم قبل ابتلائهم بالسكر لرأينا بين الحاليين بوناً شاسعاً



(ش ١) وجوه السكيرين

ويتال مثل ذلك في من يصاب بالجنون فان سمخته تتغير تغيراً كلياً حتى اذا كنت تعرفه في حال عقله ورأيت في حال جنونه فتكاد لا تعرفه . وكثيراً ما نشاهد

من يصابون بجحي الدماغ ويعتريهم جنون وقتي فان سحنتم تبدل فاذا
الحى عادوا الى ما كانوا عليه . أليس ذلك كله لعلاقة ثابتة بين حال الدماغ
والسحنة ؟

بناءً على ما قدمناه فالفراصة علم طبيعي صحيح . واذا اخطأت احكامه في بعض
الفلومراض طارئة كما تقدم . او تقصر الابحاث فيه حتى الآن مما يرجى ملافاته
الطويل على مرور الايام بما يكشفونه من العلاقات والاسباب
وفي كل حال فان الحكم الصحيح في هذا الفن لا يتأتى الا للذين يحسنون
استه وتفهمه ويعتبرون ما قدمناه والا كان حكمهم عرضة للخطأ . ولذلك قال الطرسوسي
ان علم الفراصة حرام على الاغبياء »

الفراصة قريحة خاصة

وعندنا مع ذلك ان الفراصة ملكة لا ينبغ فيها الا اناس فيهم استعداد خاص لها
هي كالشعر ونحوه من الفنون الجميلة . فقد ينظم غير الشاعر ولكنه لا يكون شاعراً .
وكذلك التصوير فانه لا يبرع فيه الا الذين فطروا عليه منذ ولادتهم . وهكذا
قال في الموسيقى وهي اقرب تلك الفنون الى علم الفراصة . فان الموسيقى الحقيقي
تدرك من طبقات الانعام ما لا يدركه غيره فقد تسمع الحنأ فطرب له ولا تدرك فيه
تصاً ولو مها اجهدت نفسك في انتقاده واما الموسيقى فانه يكشف الخطأ بمجرد سماع
الغنى وكذلك المنفوس اذا لم يكن مفطوراً على الفراصة مستعداً لقبولها فكثيراً ما
تكون احكامه فاسدة وقد تفوته امور كثيرة لا يفتن لها

ويدل على ان الفراصة ملكة طبيعية يمتاز بها اناس دون آخرين انك تراها في
بعض الناس خلقية بلا علم ولا درس وترى جماعة يفنون العمر في درسها ولا يتقنونها .
فقد كان محمد علي باشا وعلي بك الكبير والامير بشير كما تقدم اصحاب فراصة بلا
علم فلو تعلموا هذا الفن لكانوا من النابغين فيه . وهو في كل حال يحتاج الى الذكاء
وحدة الذهن وسرعة الخاطر . وذكروا ان الحسن بن السقاء من موالي بني سليم كان

ينظر الى السفينة فيحزر ما فيها فلا يخطئ وكان حزره للكيول والموزون والمعدود سواء حتى يقول ان في هذه الرمانة كذا وكذا حبة وزنتها كذا وكذا يأخذ العود الآس فيقول فيه كذا وكذا ورقة . فاخصاص هذا الرجل وامثاله بذلك يدل على ان الفراسة ملكة غريزية

وقد يتبادر الى الذهن ان الفراسة تتبع الذكاء او هي نتيجة الواقع انها لا تستغني عن الذكاء ولكنها غيره كما يظهر للتأمل وانما هي تحتاج الى دقة الملاحظة وسرعة الخاطر

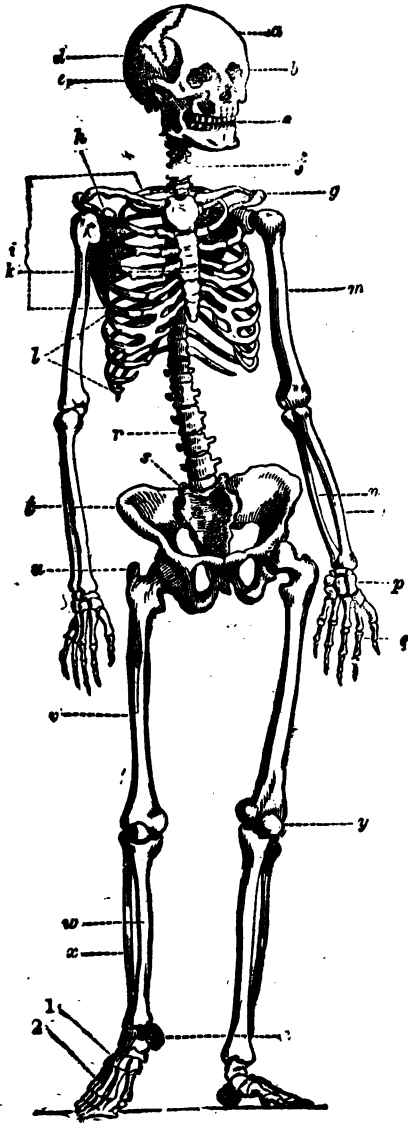
ومما هو حريء بالاعتبار ان النساء اقدر من الرجال على هذا الفن . لان للمرأة مقدرة خصوصية على استطلاع اخلاق الناس . وهي تستطيع ذلك بالبداهة بلا برهان ولا تعليل . فاذا رأت رجلاً لا تلبث ان تتفرس فيه حتى تحكم في اخلاقه حكماً قاطعاً كأنها تقرأه في كتاب منزل . ولكنك اذا كلفتها البرهان على قولها لم تجد لها اليه سبيلاً . وهي مزية يعترف لها بها علماء العقليات والاخلاق . وهم يميزون بينها وبين الرجل بأنها تحكم بمواطفتها وهو يحكم بعقله

فروع علم الفراسة

قلنا ان موضوع الفراسة الاستدلال على الخلق الباطن من النظر الى الخلق الظاهر ولا يراد بذلك مجرد النظر في ملامح الوجه او شكل القامة ولكنهم استدلوا على الاخلاق بالنظر الى اعمال الجسم كالمشي والكتابة ونحوها . ناهيك بما استدلوا به من خطوط الكف واشكال الجمجمة وغير ذلك . فالفراسة علم واسع ومن فروعه فراسة الرأس وفراسة الوجه وفراسة الكف وفراسة المشي وفراسة الخط وفراسة المقابلة وهي الحكم على اخلاق الناس بالنظر الى ما يشابه وجوههم من وجوه الحيوانات و.....

تعليل الفراسة

معلوم ان لكل عاطفة من عواطف الانسان تأثيراً خاصاً في ملامح وجهه . فاذا غضب احدنا او حزن او فرح او اهتم ظهر اثر كلٍ من هذه العواطف على وجهه . وعندنا علامة للغضب وأخرى للفرح وأخرى للاهتمام . ومعنى هذا التأثير طبياً تغيير يحدث في عضلات الوجه تحت الجلد فتتكش او تنقبض او تنبسط تبعاً للتأثير الذي يصابها فنغير ملامح الوجه . ومن النواميس الطبيعية ان الاجسام الحية تنمو وتكبر بالاستعمال وتضعف وتندثر بالاهمال . ويمللون ذلك النمو بتوارد الدم الى العضو في اثناء استعماله وكلما زاد عمله زاد توارد الدم اليه فيزداد نموه . وذلك هو شأن عضلات الوجه ايضاً . فان ما يتكرر استعماله منها يزداد نموه . فلو تعود احدنا الغضب كل يوم فان العضلة التي تنقبض للغضب يزداد نموها وقد يدوم انقباضها حتى تظهر هيئة الغضب على الوجه في غير حال الغضب . وقس على ذلك ما يصيب عضلات العواطف الاخرى واذا ابصرت رجلاً طويلاً القامة عريض المنكبين قلت انه شجاع واذا رأيت آخر عريض المنكبين واسع الصدر حكمت بأنيه وحزمه وعلو همته . وبالعكس ذلك ضيق الصدر فانه عجول قلق ضعيف العزيمة . ويمللون بذلك ان واسع الصدر يكون كبير الرئتين فيستنشق من الهواء في مرة ما يفنيه عن سرعة التنفس فيكون رزينا صبوراً وتنطبق هذه الحقيقة على الحيوان ايضاً فان الضعيف من الحيوانات قصير الخطو سريع والقوي طويلاً . فذوات الصدر الضيق تسرع في الركض وواسعة الصدر تأني فيه . فالارنب كثيرة الخوف نحيفة البنية سريعة الحركة وصدرها ضيق . وأما الاسد والفيل فانهما كبيرتا الصدر وكلاهما صبور حازم شجاع . وتعليل ذلك ان النفس مصدر الحرارة وباقطاعه تنقطع الحياة واليه مرجع القوة والهمة والنشاط . فكما يساعد على اذخاره يزيد في اسباب الهمة والنشاط . وفي ما تقدم مثال لملاقة الخلق الباطن بالخلق الظاهر وتعليقه بالנוاميس الطبيعية



(ش ٢) الهيكل العظمي

- a العظم الجبهي
- b العظم الوجني
- c الانسان
- d التدريز الجداري
- e العظم الصدغي
- f الفقرات العقية
- g الكتف
- h التو النراي لعظم اللوح
- i اللوح
- k القص
- l الاضلاع السفلي
- m المضد
- n الزند
- o الكبرة
- p الرسغ
- q الاصابع
- r الفقرات القطنية
- s العجز
- t الحرقفة
- u راس الفخذ
- v الفخذ
- w القصبة
- x الشظية
- y الرضفة
- z المقب
- 1 الرسغ
- 2 المشط

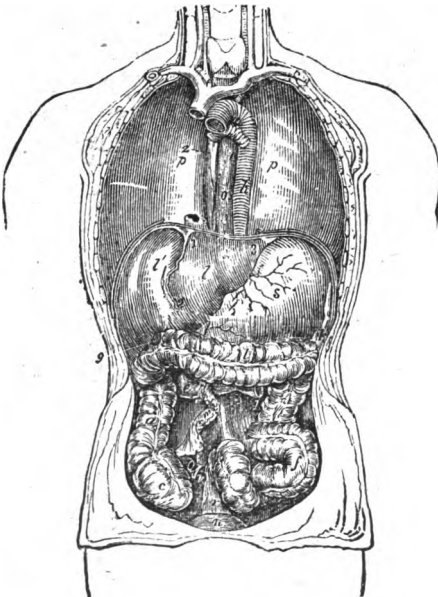
❖ ننبه ❖ ان الاحرف الافرنجية في اوائل هذه السطور اشارة الى امثالها في الرسم المقابل وكل حرف يدل على عضو يتصل اليه بخط منقط

❦ خلاصة تشريحية ❦

ولما كانت الفراسة تبحث في اشكال الاعضاء رأينا ان نبين نسبة تلك الاعضاء بعضها الى البعض

اذا نظرت الى الجسم الانساني رأيت مؤلفاً من اجزاء صلبة وهي العظام واجزاء لينة وهي اللحم واجزاء سائلة وهي الدم والمفرزات الاخرى . واذا تأملنا في وظائف تلك الاعضاء رأينا لها تقسيماً آخر . فهي بهذا الاعتبار تقسم الى ثلاثة اجهزة (١) جهاز الحركة (٢) جهاز التغذية (٣) الجهاز العصبي

فجهاز الحركة يتألف من العظام والمضلات . والعظام اذا تجردت من العضل كانت هيكلًا مؤلفاً من ثلاثة اجزاء : الجذع والرأس والاطراف . انظر الجدول المقابل فالجذع هو الجزء المتوسط وبه تتصل سائر الاجزاء . وهو عبارة عن العمود الفقري والاضلاع والحوض . ويتألف من الاضلاع قفص تستقر فيه الاحشاء الصدرية . اما الخلاء بين القفص الصدري والحوض فيتألف منه التجويف البطني وتستقر فيه المعدة والامعاء وسائر الاحشاء البطنية



وفي الشكل الثالث صورة الجذع مفتوحاً من الامام لتظهر فيه الاحشاء وعماد الجذع او هو عماد الجسم كله « العمود الفقري » وهو مؤلف من فقرات متراصة بعضها فوق بعض ويستقر عليه الرأس في أعلى العنق وتتشأ منه في اسفل العنق الاضلاع وبها تتصل الكفنان وبها يتعلق الطرفان العلويان . ويتعلق بالجذع من الاسفل الطرفان السفليان

(ش ٣) الاحشاء الصدرية والبطنية

والفقرات حلقات تستطرق ثقبها بعضها

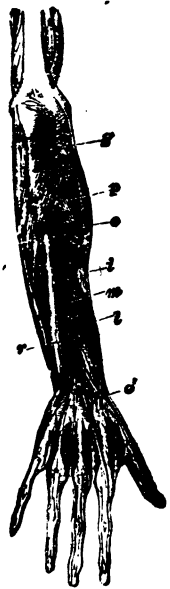
الى بعض فيتألف من مجموعها قناة يستقر بها النخاع الشوكي (الدودة الظهرية) والنخاع المذكور حبل عصبي ينتهي الى قاعدة الجمجمة من ثقب في اسفل الرأس وهناك يتصل بالدماع



والرأس يستقر على العمود الفقري وهو جزآن الجمجمة والوجه . فالجمجمة تجويف عظمي يحتوي الدماغ وهو آلة العقل وعليه اهم اعمال الحياة . والوجه في مقدم الرأس واسفله وهو مؤلف من عدة عظام يتألف من مجموعها تجاويف تستقر فيها اهم (ش ٤) الرأس

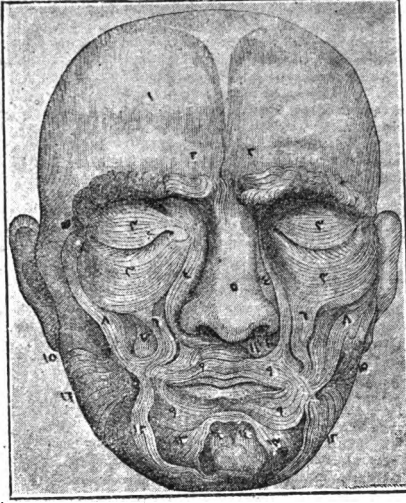
الحواس . ففي اسفل الجبهة تجويف العينين بينهما تجويف الانف ثم الفم . والفم يتألف من الفكين العلويين والفك السفلي . واهم عظام الرأس العظم الجبهي (a) والجداريان (b) والعظم المؤخري (g) والصدغيان (c) والفك السفلي (d) والفكان العلويان (e) والوجنيان (f) والفك السفلي اهمية كبرى في علم الفراسة فانتبه له

واما الاطراف فأربعة اثنان علويان واثنان سفليان لا حاجة بنا الى تفصيلها واما العضلات فهي الهبر الذي يكسو العظام وابتقاضه وانبساطه تنحرك الاعضاء على كيفيات شتى يظهر مثالها في صورة الزند وعضلاته في الشكل الخامس



وانما يهمننا من العضلات في علم الفراسة عضلات الوجه لأن على ابتقاضها وانبساطها تنوقف ملامح الوجه وتقاطيعه . ولكل منها وظيفة خاصة فبعضها لتقطيب الجبهة والبعض الآخر لرفع الحاجبين او فتح العينين او اطباقهما او تحريك الشفتين او غير ذلك . وتعرف وظيفة كل منها باسمها كما ترى في (ش ٦) وهي صورة الوجه وقد نزع الجلد عنه لنظهر العضلات

فالعضلة المؤخرية الجبهية (١) عضلة رقيقة تنشأ من مؤخر الجمجمة وتسير الى الامام على مقدم الجبهة حتى تختلط بالحاجبين فاذا انقبضت اليافها شدت الحاجبين الى الاعلى . والعضلة المجعدة (ش ٥) الزند وعضلاته



(ش ٦) عضلات الوجه

- (١) العضلة المؤخرية الجبهية (٣) الجمجمة للحاجب
 (٣) المستديرة الجفنية (٤) الرافعة للشفة العليا ولجناح
 الأنف (٥) الضاغطة للأنف (٦) الرافعة للشفة العليا
 (٧) الرافعة الخاصة للشفة (٨) الرافعة لزواية الفم (٩)
 المحيطة الشفوية (١٠ و ١١) الخافضتان لجناح الأنف
 (١٢) الخافضة لزواية الفم (١٣) الخافضة للشفة السفلى
 (١٤) الرافعة للذقن (١٥) المضحكة



(ش ٧) عضلات الفم

للحاجب (٢) تختلط بالسابقة ووظيفتها
 تقطيب الحاجبين عند العبوسة. ولها طرف
 يندغم بأعلى الأنف فيساعد على جذب
 الحاجبين إلى الوسط والأسفل. والعضلة
 المستديرة الجفنية (٣) تختص بحركة
 الجفنين من قبض أو بسط أو فتح
 أو اطباق. والعضلة الرافعة للشفة العليا
 ولجناح الأنف (٤) اسمها يدل على
 وظيفتها. والضاغطة للأنف (٥) تنشأ
 من الفك العلوي عند استناخ الأسنان
 العليا وتندغم في الغضروف الأنفي.
 وبانقباضها تجذب جناح الأنف إلى
 الأسفل فينضغط

وبلي ذلك العضلات المحركة للفم
 وهي ذات أهمية كبرى في علم الفراسة.
 لأن ملامح الفم من أكثر ملامح الوجه تعبيراً
 عن الاخلاق ولذلك فقد جعلنا لها رسماً خاصاً (ش ٧)

وأهم عضلات الفم العضلة المحيطة الشفوية (١) في
 الشكل السابع وهي تحيط بالفم وعليها يتوقف قوام الشفتين
 ووظيفتها اطباق الفم. وهي لا تنصل بشيء من عظام الوجه
 ولكن العضلات الأخرى التي تحرك الفم تنشأ من بعض
 عظام الوجه وتندغم فيها. مثل العضلة الرافعة للشفة العليا
 (٣) فانها تنشأ من العظم الوجني وتندغم في الشفة العليا
 بالقسم العلوي من المحيطة الشفوية. ومثلها الرافعة لزواية

الفم (٤) . ثم العضلة الوجنية (٦) وهي تنشأ من العظم الوجني وتندغم في زاوية الفم . ثم العضلة المبوقة (٧) وهي عضلة منبسطة تبطن الخد وتنشأ من اسناخ الاسنان الخلفية لكلا الفكين وتندغم في زاوية الفم . وابتقاضها تجذب تلك الزاوية الى الوراء . والخافضة لزاوية الفم (٩٠٨) عضلة مينة تنشأ من الفك السفلي وتندغم ايضاً في زاوية الفم وابتقاضها تجذبها الى الاسفل . والخافضة للشفة السفلى (١٠) واسمها يدل على عملها . واخيراً العضلة الذقنية (١١) وهي عضلة صغيرة تنشأ من الفك السفلي عند اسناخ القواطع وتندمج بالنسيج الخلوي اسفل جلد الذقن . فاذا انقبضت هذه والتي قبلها تألف منهما معاً بروز الشفة السفلى وهو الذقن . ويسمون هذه العضلة ايضاً « المتكبرة » لان ابتقاضها يكسب السحنة هيئة المتكبرين . وهي مفردة خلافاً لسائر عضلات الوجه فانها مزدوجة

هذه اشهر عضلات الوجه ومنها يتكون الوجه . وابتقاضها وانبساطها تبدل الملامح وتظهر العواطف ولا بد من استيعابها واستبقائها في الذاكرة اذ قد نضطر الى ذكرها في اثناء كلامنا في ما يلي

واما جهاز التغذية فهو مؤلف من اعضاء الهضم واعضاء الامتصاص والدورة الدموية والتنفس والافراز . فاعضاء الهضم مستقرة في الاحشاء البطنية والصدرية (راجع ش ٣) وهي القناة الهضمية وملحقاتها . فاذا انهضم الطعام وصار سائلاً دار في الجسم بانابيب يتألف منها الجهاز الليمفاوي والجهاز الدموي والغدد

فالجهاز الدموي يدور به الدم وهو مؤلف من القلب والشرابين والاوردته . فالاوردة تحمل الدم الفاسد من اطراف الجسد الى القلب حتى ينطهر في الرئتين . والشرابين تحمل الدم المطهر الى اطراف الجسد لتغذية الاعضاء

والجهاز الليمفاوي انابيب دقيقة شفافة متصلة بالغدد المنتشرة في انحاء الجسد واكثرها في العنق والابط والاربية . ووظيفة الاوعية الليمفاوية امتصاص سائل الليمفا من الانسجة وحمله الى الاوردة وهناك يخلط بالدم الفاسد الذاهب الى التطهير . ومن اهم وظائفها انها اذا قل الغذاء المحمول الى الانسجة لسبب من الاسباب كالجوع او المرض

أذابت الدهن المختزن في النسيج الخلوي تحت الجلد وحملته الى الجهاز الدموي للاغذاء به . وهذا هو تحليل الهزال الذي يصيب الجائعين او المرضى . ومن الاوعية الليمفاوية جزء يقال له الاوعية اللبنية تمتص الطعام المهضوم من الامعاء وتحمله الى القناة الصدرية ومنها الى الدم

واما الغدد ويسمونها ايضاً المرشحات لانها تعمل عملاً يشبه الترشيح او التصفية فهي ذات اهمية كبرى في التغذية . وبعضهم يعد المعدة والامعاء والكبد من جملتها لانها اعضاء مفرزة . ولكننا عددناها من اعضاء الهضم . ويلحقها الغدد المساعدة على الهضم كالغدد التي تفرز اللعاب والصفراء والعصير البنكرياسي ما عدا الغدد التي تفرز بقايا

المواد المندثرة كالكلى والجلد

واما الجهاز العصبي فليبه تتوقف

الاعمال العقلية والحوية . وهو قسمان

كبيران المجموع السمباثوي والمجموع

الدمائي الشوكي . والاول يقال له

ايضاً العقدي لانه مؤلف من عقد

اكثرها مستقر في الاحشاء وعليها

تتوقف حركات الاعضاء غير الخاضعة

للادارة التي تعمل عملها سواء اردنا

ام لم نرد كالقلب والامعاء والكبد .

(والثاني) المجموع الدماغي الشوكي

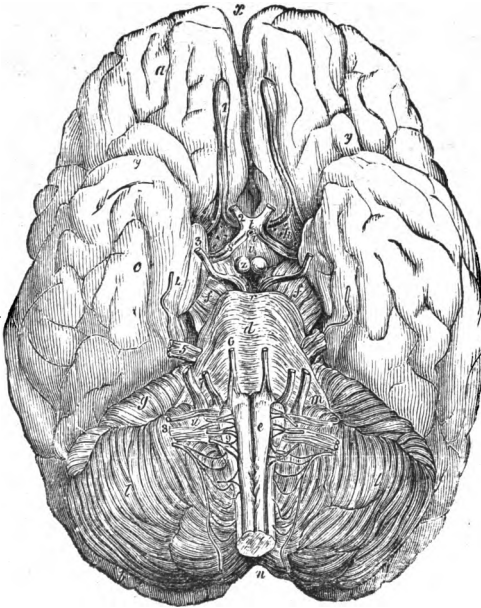
وقد سمي بذلك لانه مؤلف من

الدماغ والحبل الشوكي . فالدماغ

كتلة عصبية مستقرة في الجمجمة

ومنه تنبعث اعصاب الحس الى

العينين والانف والفم والأذن وغيرها



(ش ٨) قاعدة الدماغ

1 العصب الشقي 2 العصب البصري 3 الزوج الثالث

4 الزوج الرابع 5 التوازي الثلاثي 8 العصب السمعي

9 العصب اللساني الباموي a و y و o الخ وتلافيفه

و 1 و 1 الخ وفي وسطه e النخاع المستطيل

وهو ثلاثة اقسام (١) المخ وهو القسم الاكبر ويشغل اعلى الجمجمة من الجهة الى مؤخر الرأس . وهو فصان جانبيان يفصل بينهما شق غائر (x) . وفي كل منهما ميازيب منخرجة غير منتظمة تسمى تلافيف المخ . واذا قطعنا المخ حتى ينفصل الى قسمين رأينا باطنه ابيض اللون وظاهره سنجابياً . ولتشريح المخ علاقة كبيرة في درس الفراسة وخصوصاً فراسة الرأس . لان الدماغ آلة العقل وقد وجدوا بالاستقراء ان لتلافيفه دخلاً كبيراً في الاعمال العقلية . فان القوى العقلية ترتقي كلما نمت تلك التلافيف وتعرجت . (٢) المخيخ ويشغل اسفل مؤخر الرأس عند العظم المؤخري وله شأن في الفراسة لانه مركز الحب الجنسي (٣) النخاع المستطيل وهو جسم هرمي الشكل طوله ثلاثة سنتيمترات الى اربعة اذا وصل الى قاعدة الجمجمة اتصل بالحبل الشوكي . وفي النخاع المستطيل مكان اذا وخز بابريرة امات صاحبه حالاً لانه مركز التنفس واما الحبل الشوكي فهو حبل عصبي يتصل بالنخاع المستطيل عند فتحة الجمجمة ويمتد في القناة الشوكية بالعمود الفقري الى العجز وهو مؤلف من الجوهرين السنجابي والايض ولكن السنجابي من الداخل والايض من الظاهر عكس ما في الدماغ . ويتفرع من الحبل الشوكي اعصاب تخرج من بين الفقرات الى سائر اجزاء الجسد وعليها ثبوت حركات البدن

ناموس التشابه

اذا نظرت الى الكائنات بوجه الاجمال رأيت لكل منها خاصة وشلاً يمتاز بهما عن سواه . فان لبر الشام مثلاً اقليماً غير اقليم مصر وشكل ارضه يختلف عن شكل ارضها ولبنان يمتاز عنها جميعاً . ولكل من هذه البقاع خاصة تمتاز عما للاحرى بنسبة ما بينها من الفرق . وهكذا لو اجلت النظر في عالم النبات فانك ترى بين انواعه فرقاً تختلف ظواهره باختلاف خصائصه ويقال مثل ذلك في الحيوان . ولكننا مع ذلك نرى المخلوقات تتشابه من وجوه كثيرة . وعلى هذا التشابه قسموها الى جماد ونبات وحيوان . وذكرنا لكل قسم منها خصائص يمتاز بها عن

القسمين الآخرين . ثم نظروا في كل من هذه الاقسام على حدة فرأوا بين اجزائه تخالفاً يقضي بانقسامها الى مجاميع ققسموا النبات الى انواع والحيوان الى انواع . وعلى هذا المبدأ قسموا كل نوع الى ما تحته . وهنا موضع نظر في امرين (١) ان الانواع المتشابهة شكلاً تشابه عملاً والعكس بالعكس (٢) ان التشابه اكثر وضوحاً في الجماد مما في النبات وفي هذا اوضح مما في الحيوان . فان لكل ملح من الاملاح المعدنية بلورات لها شكل خاص تعرف به حيثما وجدت . واما انواع النبات فان بين افراد النوع الواحد فروقاً تستحق الاعتبار . وهي اظهر من ذلك بين افراد الحيوان . فالتشابه قريب وثابت في الاجسام الجامدة ثم يبعد ويتشوش في الاحياء ويزداد تشوشه كلما ارتقي في سلم الحياة . ومعنى ذلك ان افراد النوع الواحد من المخلوقات يزداد الاختلاف بين ظواهرها بنسبة التفاوت في اعمالها . فالجماد قليل العمل بسيط التركيب والاختلاف بين افراده قليل . والنبات وظائفه مركبة واعماله ارقى فتنوعاته اكثر . واما الحيوان فانه ارقى من النبات ووظائفه اكثر والاختلاف بين افراده ابعد

وبعبارة اخرى ان التشابه بين بلورتين من بلورات الملح يكاد يكون تاماً . واما بين قمحين او شعيرتين او تفاحتين فالتشابه ابعد . وهو ابعد من ذلك بين فرسين او نهجنين او دجاجين — واما في الانسان فالاختلاف بين افراده ابعد مما بين سائر انواع الحيوان وهو اكثر في الامم المرتقية مما في الامم المنوحشة . فالاختلاف بين عشرة من زنوج افريقيا اقل مما بين عشرة من أهل أوربا

ومعلوم ان وظائف المخلوقات او اعمالها المفروضة عليها تكثر وتعدد بزيادة ارتقاها في سلم الوجود . فالجماد اقل عملاً من النبات وهذا اقل عملاً من الحيوان . واما الانسان فانه اكثر عملاً من الجميع

وبناءً على ما تقدم ان ظواهر الاجسام تختلف باختلاف بواطنها . فكما تفرعت اعمال الجسم تعددت ظواهره . وما ذلك الا لعلاقة ثابتة بين ظواهر الاجسام وبواطنها والخلق الظاهر يدل على الخلق الباطن — وهي الفراسة

ناموس التناسب

ضع بين يدي النباتي ورقة من شجرة وهو يصف لك نوع تلك الشجرة وحجمها وشكل اثمارها . وادفع الى العالم بطباع الحيوان عظمة من عظام حيوان لا يعرفه فيصف لك شكل هيكله العظمي وقد يلبسه العضل ويكسوه بالجلد والشعر . وربما وصف لك طباعه . وما ذلك الا لان في الاجسام الحية ناموساً يقضي بتناسب اعضائها شكلاً ووظيفة . فالشجرة المستطيلة كن شيء فيها مستطيل من الساق الى الاغصان فالورق فائمر . والشجرة المستديرة كل ما فيها مسندير ولو كانت الشجرتان من نوع واحد . فالتفاحة المستطيلة تحمل تفاحاً مستطيلاً . والتفاحة المستديرة تحمل تفاحاً مستديراً وقس على ذلك

والتناسب المشار اليه أكثر ظهوراً في الحيوان مما في النبات . وفي الانسان اوضح مما في الجميع . فان اشكال قوائم كل حيوان تناسب شكل سائر بدنه . وهي تناسب في



(ش ٩) راس رجل قصير وكفه وقدمه

كل فرد من افراد النوع الواحد تناسباً خاصاً . فالانسان الطويل يكون رأسه مستطيلاً واطرافه مستطيلة وكفاه



(ش ١٠) راس رجل طويل وكفه وقدمه

مستطيلتين وقدماه مستطيلتين . وربع القامة تميل اعضاؤه الى التربع . ويقال نحو ذلك في القصير . كما ترى بهذه الاشكال



(ش ١١) راس رجل متدل وكفه وقدمه

وللمصورين والحاتين
من زمن اليونان
والرومان الى الآن
تواعد بينون عليها اتقان
صناعتهم بما تقتضيه
من التناسب بين

اعضاء الجسم . فالقامة عديم ستة اضعاف طول القدم . وطول الوجه من
اعلى الجبهة الى اسفل الذقن كطول الكف من الرسغ الى طرف الوسطي وكل منها
يساوي عُشر القامة . والصدر ربع القامة . ومن اعلى الصدر الى اعلى الجبهة سبع
القامة . ومحيط الرسغ نصف محيط العنق . واذا قسمت الوجه الى ثلاثة اقسام متساوية
انتهى القسم الاول منها عند التقاء الحاجبين والثاني في طرف الانف والثالث في اسفل
الذقن . والقامة اذا قسمت الى نصفين كانت السرة وسطا بينهما . فاذا توسد الانسان على
ظهره واسبل ذراعيه الى جنبه وجعل السرة مركزاً ورسم دائرة فانها تمس الرأس
والقدمين على السواء . واذا بسط الرجل ذراعيه عرضاً على زاوية قائمة من جسمه
كانت المسافة بين طرفي الانامل طول القامة تماماً

هذه هي القواعد العامة في تناسب الاعضاء يسير عليها المصورون والحاتون
في اتقان صناعتهم . ولكنها صور ذهنية لا تكاد تنطبق على الواقع . اذ يندر ان يتفق
ذلك التناسب بالضبط الكلي في جسم لما قدمناه من ميل الطبيعة الى التنوع والتفرع
تبعاً للمؤثرات الخارجية او للوراثة او لاحوال اخرى . ومن اكبر المؤثرات في
ذلك التفاوت اختصاص بعض الاعضاء بالعمل دون البعض الآخر . واكثر ما يكون
ذلك في الرياضة البدنية فان الاعضاء التي تستعمل تنمو وتتقوى وتبقى سائر الاعضاء كما
هي فيخلل التوازن . واعدل الامزجة ما تناسبت فيه الاعضاء تناسباً تاماً ولم يتغلب فيه
عضو على عضو ولا جهاز على جهاز



فراصة الامزجة

يراد بالمزاج حالة من حالات البدن تغلب فيها بعض اجهزته على البعض الآخر. وكانت الامزجة عند القدماء اربعة ثم ظهر انها اكثر من ذلك كثيراً حتى يكاد كل الانسان يختص بمزاج ولا يتشابه اثنان تشابهاً تاماً. ولكن المحدثين حصروا تلك التنوعات في ثلاثة امزجة. ولنفهم ذلك نبسط حال الامزجة قديماً وحديثاً فنقول

*** راي القدماء *** ذكر بوقراط ابو الطب اربعة امزجة ميز بينها بتغلب



(ش ١٢) توماس مور
مثال المزاج الدموي

احدى الطبائع التي يتألف منها الجسم على رايه وهي اربع الدم والليما والصفراء والسوداء. فما تغلب من هذه الطبائع نسب المزاج اليه. ومنها اسماء الامزجة وهي الدموي والليماوي والصفراوي والسوداوي وازاد بعضهم المزاج العصبي وابطل السوداوي

(١) **(المزاج الدموي)** : وصاحبه مشرق الوجه محمر البشرة ازرق العينين ممثلي الاعضاء لامع الشعر مع ميل الى لون الخروب. حاد الطبع سريع الحكم سريع التغلب ممثلي النبض سريعة (ش ١٢)



(ش ١٣) وليم مول بنمور
مثال المزاج الليماوي

(٢) **(الليماوي)** : وصاحب هذا المزاج متراخ بطي الحركة لين العضل ممثلي الجلد مع رخاوة وضعف مستدير الجبهة ابيض البشرة منمقة باهت العينين والشعر غليظ المفاصل فاتر العزيمة بطي التأثير ضعيف النبض (ش ١٣)

(٣) **(الصفراوي)** : وصاحب هذا المزاج قوي البنية صلب الاعضاء واضح الملامح اسمر البشرة او اصفرها اسود الشعر والعينين قوي النبض بطيئه حازم نشيط ثابت العزيمة (ش ١٤)

(٤) ﴿العصبي﴾ : وصاحبه خفيف العضل رقيق الشفتين لامع العينين سريع النبض على غير امتلاء سريع الانتباه سريع الحركة ناعم الشعر نحيف البنية سريع التأثر (ش ١٥)



واما السوداوي فانه يشبه الصفراوي لكن صاحبه اقل نشاطاً واضعف بدنًا وعقلًا مع ميل الى الانقباض والانفراد

هذه هي الامزجة على رأي القدماء واسماؤها تدل

على ان واضعيها انما بنوها على بعض الظواهر البدنية بقطع (ش ١٥) مكالوم مثال المزاج الصفراوي

النظر عن خصائص الاعضاء على مقتضى التشريح والفيسيولوجيا. وكان مرجع الامزجة عندهم الى اربعة اعضاء رئيسية وهي : المعدة والكبد والقلب والدماغ

﴿رأي المحدثين﴾ * واما اليوم فقد قسموا الامزجة على



مقتضى العلم الحديث فجعلوها ثلاثة حسب انقسام اعمالها . فقد تبين مما قدمناه في الخلاصة التشريحية ان اهم اجزاء البدن المجموع العضلي والمجموع الغذائي والمجموع العضلي فبنوا حكمهم في تقسيم الامزجة على تغلب احد هذه

(ش ١٥) مكدونالد كلارك

مثال المزاج العصبي

المجاميع . فمن تغلب فيه المجموع العصبي سموه عصبياً ومن غلب فيه العضل سموه عضلياً ومن تغلب فيه الغذاء سموه

حيوياً . وعليه فالامزجة على التقسيم الجديد ثلاثة - العضلي والحيوي والعصبي -

(١) ﴿المزاج العضلي﴾ : او مزاج الحركة وهو يشمل العظام والعضلات

وبها تتم الحركات البدنية . وصاحب هذا المزاج كبير العظام طويل القامة غالباً .

خشن البنية مستطيل الوجه بارز الوجنتا كبير الاسنان القواطع مستطيل العنق

عريض المنكبين معتدل الصدر سعة وامتلاء . متوسط حجم البطن طويل الاطراف

قوي العضل اسمر اللون اسود الشعر غزيره وقويه . بارز التقاطيع والملاح ثابت الطبع قوي في كل شيء - قوي البدن قوي العزيمة قوي الارادة ويغلب ان يكون



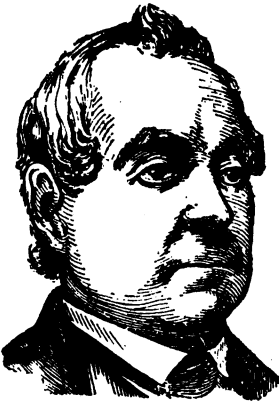
من اهل البطش وله السيادة والنفوذ على مرديه ومعارفه يقودهم بافكاره واعماله كما يشاء . وصاحب هذا المزاج كبير في كل شيء - إما في الحرب او في التجارة او في السياسة او في العلم او في الصناعة . ولا بد من امتيازه على رفاقه بالخير او بالشر . وتغلب فيه الحشونة وصلابة الرأي وقد كان هذا المزاج متغلباً في الرومانين وهم اصحاب المطامع الكبيرة والهمم العالية

واصحاب هذا المزاج قويو الارادة شديدا والعزيمة (ش ١٦) جيمس مونرو
مثال المزاج العضلي اهل همة واقدام ويغلب فيهم حب السيف على حب



(ش ١٧) مصارعو الاسود

القلم . لا يميلون الى التحاقة والملاطفة ولين المعاشرة
ولهذا المزاج تنوعات وفروع لاجل تفصيلها ومن اوضح ابدان اصحاب المزاج
العضلي صور المصارعين الرومانيين (ش ١٨)



(ش ١٨) سيلاس رايث
مثال المزاج الحيوي

(٢) (المزاج الحيوي) : يمتاز اصحاب هذا المزاج
بقوة اعضاءهم الغذائية ومقرؤها في الاحشاء ولذلك كان
الجذع فيهم عريضاً كبيراً بالنظر الى الاطراف . ويغلب
في اعضاءهم الاستدارة . وجوهم مستديرة ومناخيرهم
واسعة واعناقهم قصيرة واكتافهم عريضة ومستديرة
وصدورهم رحبة واذرعهم ممتلئة واكتفهم قصيرة والبشرة
فيهم محمرة غالباً والوجه مشرق بابتسام والشعر ناعم
حريري اسود او مائل الى السواد والعينان رشيقتان
سوداوان او زرقاوان والانف عريض (ش ١٨)

وهم ميالون الى الرياضة لا يستطيعون البطالة فتزاهم دائماً في شغل ولكنهم
يفضلون الاشتغال باللهو على الاعمال الشاقة . وهم اهل نشاط وهمة واندفاع
وحية وذكا . وسرعة خاطر مع تقلب وتردد . يحفظون سريراً وينسون سريعاً . ذكاؤهم
اكثر من ثباتهم وظواهرهم اكثر من بواطنهم . وهم اهل عواطف ولكنها تنهب عاجلاً
وتحمد عاجلاً . ويغلب فيهم الميل الى اللهو والترف والتأنق في الأكل والمشرب
وعندهم « ان الانسان يجب ان يتمتع بكل ملاذ الحياة مادام حياً » ومن اسباب
السعادة عندهم ان يقوا احياء . ويكثر اصحاب هذا المزاج في انكسرت

(٣) (المزاج العصبي) : وهو كالمزاج العصبي في التعريف القديم ومرجه
الى قلب المجموع النخاعي الشوكي وخصوصاً الدماغ . وصاحبه رقيق الجسم كبير
الرأس يضي الوجه بارز الجهة عريضا برأق العينين دقيق العنق متوسط الصدر .
اذا نظرت الى مجمله رأيت اقرب الى اللطف والدمائة مما الى القوة والحشونة . وهو ناعم
الشعر اسوده امس البشرة حاد الصوت متنوع . ويكثر هذا المزاج في النساء فالمرأة

العصبية يغلب فيها الجمال وخفة الروح ولكنها تشتهي استدارة الزندين وانفخاخ الحديد وامتلاء الجسم



(ش ١٩) الاستاذ طولوك

مثال المزاج العصبي

ومن اخلاق صاحب هذا المزاج شدة الاحساس وسلامة الذوق وحب الجمال الطبيعي والصناعي وسرعة الانتباه مع سرعة الخاطر وقوة العواطف وحدة الذهن ودقة الشعور . وهو مزاج ارباب الفنون الجميلة وخصوصاً الشعراء . والمزاج العصبي آخذ في الانتشار اليوم في العالم المتمدن نظراً لاشغال الناس بعقولهم واهمالهم ابدانهم وخصوصاً النساء

ويندر ان يتفرد الانسان بمزاج من هذه دون

سواه . والغالب ان يكون المزاج مزيجاً من اثنين فينشأ من ذلك امرجة ثنائية وهي ستة

(١) المزاج العضلي الحيوي

(٢) » العضلي العقلي

(٣) » الحيوي العضلي

(٤) » الحيوي العقلي

(٥) » العقلي العضلي

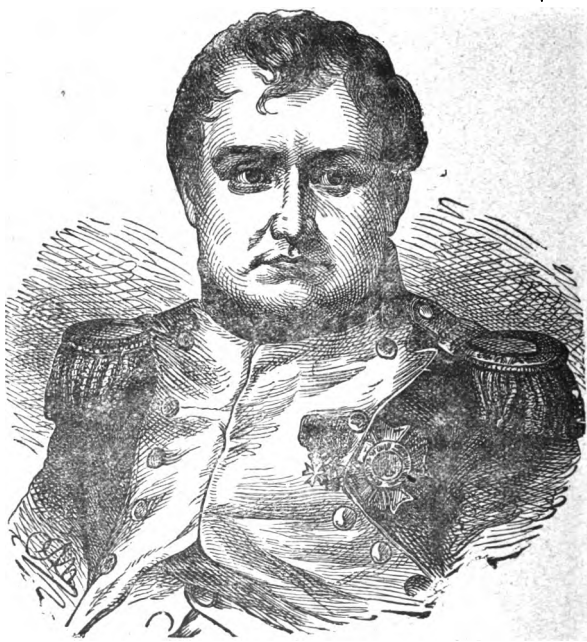
(٦) » العقلي الحيوي

وجملة القول ان الانسان يولد وفيه ميل وراثي الى مزاج معين فاذا ساعدته احواله وتربته ظهر فيه ذلك المزاج . والا فانه يتغير بتغير الاحوال ونوع التربية . وقد رأيت ان لاصحاب كل مزاج صفات مشتركة فيما بينهم يدل ظاهرها على باطنها وهو اساس الفراسة



شكل الوجه وزاويته

(شكل الوجه) : قبل الكلام في ملامح الوجه بالتفصيل نذكر شكل الوجه على الاجمال لانه مثال الملامح وقد رأيت في تقسيم الامزجة الجديد ان لوجه كل فرقة منهم شكلاً خاصاً . فوجه اصحاب المزاج العضلي مستطيل ووجه اصحاب المزاج الحيوي مستدير ووجه العصبيين بيضي . على اننا اذا دققنا النظر في الوجوه لانكاد نرى وجهين متشابهين تمام المشابهة . ولكنهم يقسمون الوجوه الى ثلاثة اشكال : المستطيل والمستدير والبيضي . ولكل منها فروع تشترك فيما بينها . وهذه الاشكال علاقة كبيرة بالاخلاق والعقول . فان الوجه المستطيل المربع يدل على التعقل والذكاء وقوة الارادة لعرض جبهته وذقنه مثل وجه نابوليون بوناپرت (ش ٢٠)

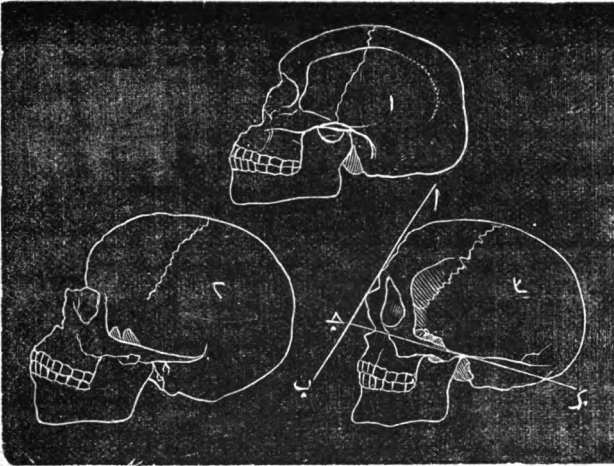


(ش ٢٠) نابوليون بوناپرت

والوجه البيضي يستلزم سعة الجبهة وصغر الفك وهو وجه اصحاب المزاج العصبي واصحابه رقاق لطاف اصحاب عضل وعصب . وبمراجعة ما كتبناه في الامزجة كفاية

واما المستدير فهو يغلب في السمان وكانت العرب تحب هذا الوجه وتفضله على سائر الوجوه — وهذا اصل تشبيه وجه المليحة بالبدر عندهم

﴿ زاوية الوجه ﴾ ولزاوية الوجه علاقة كبيرة باخلاق الناس . وهي عبارة عن خط مستقيم يمتد عرضاً من طرف الانف الى اسفل الاذن وخط يصعد من طرف الانف الى اعلى الجبهة . والزاوية الحادثة من التقاء هذين الخطين عند طرف الانف هي زاوية الوجه . وهم يقيسون ارتفاع الامم بانفراج تلك الزاوية . فهي حادة في الزنوج ثم تنفرج في الامم المرتقية حتى تبلغ معظم انفراجها في الجنس القوقاسي ومنه كل الامم المتمدنة



(ش ٢١) زاوية الوجه

وفي الشكل (٢١) جماجم اصناف الناس — فالجمجمة العليا (١) زنجية والتي الى اليسار (٢) اوسترالية . والاخيرة (٣) قوقاسية . وعلى هذه الاخيرة زاوية (ج) عند التقاء الخطين (اب) و (ج ك) لورسمت مثلها في الجمجتين الأخرين لكأنت هي اوسعها ثم (٢) ثم (١) . والبحث في زاوية الوجه يختص بفراسة الرأس (الفرينولوجيا) وسيأتي ذكره

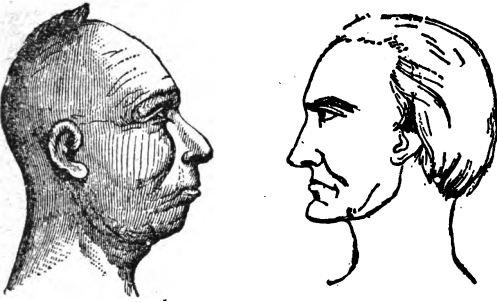
فراسة الاعضاء بالتفصيل

تبين مما تقدم امكان الاستدلال على الخلق الباطن من الخلق الظاهر . ونحن باسطون في ما يلي خلاصة ما وصل اليه اهل هذا الفن بابحاثهم في دلالة كل عضو من اعضاء الوجه وغيرها على اخلاق اصحابه . ولا تتحمل تبعة ذلك الا في ما نخصه بدليل فيسيولوجي او تشريحي او نبدي رأينا فيه ونترك الحكم في ما خلا ذلك افطنة القارىء . لان البحث في هذا العلم حديث لا يزال قابلاً للنقد والتحوير . فلينبذ باعضاء الوجه عضواً عضواً وعلى الله الاتكال

فراسة الذقن

﴿ الذقن والمخيخ ﴾ قلما ينتبه الناس الى علاقة الذقن بالاخلاق . والذقن في الحقيقة من اكثر الاعضاء علاقة باخلاق الناس . ومن ادلتهم على ذلك ان معظم الذقن من الفك السفلي . والفك السفلي يقابل المخيخ في مؤخر الدماغ . وبين المخيخ وذلك الفك علاقة شديدة . ومن اهم وظائف المخيخ في الفيسيولوجيا الحب والموازنة والارادة . فتصل هذه الخصائص بالفك السفلي ومنه الى الذقن . فالذقن في الفراسة دليل الارادة والحب الجنسي . ولا استقرت الذقون في انواع الحيوان لرأيتها تزداد ظهوراً بنسبة ارتقاء ذلك الحيوان . فهي في الطيور اثرية . واكثر الحيوانات لا ذقون لها او ان ذقونها صغيرة جداً والحب الجنسي يكاد يكون اثرياً فيها . والمعتهون يولدون صغار الذقون . ويراد بكبر الذقن بروزه الى الامام او الى الاسفل . واما صغره فهو ضموره حتى لا يكون له بروز في مقدمه ولا في الحنك . ويتضح لك ذلك من النظر الى الشكلين (٢٢ و ٢٣)

وفي الذقن بروزان واضحيان : البروز الامامي وهو الذقن الحقيقي والبروز الخلفي



فبروز الذقن يدل على طول الفك السفلي وبروز الحنك يدل على عرضه

تحت الاذن وهو الحنك . فالذقن اما ان يكون غائراً مستدقاً او عريضاً او نائناً والحنك ايضا قد يكون بارزاً او غائراً . ولكل من هذه الحالات دلالة خصوصية .

وقد وجدوا في جملة علاقات هذا الفك بالحنك انه اذا كان الفك السفلي طويلاً يغلب ان يكون المنحني طويلاً واذا كان الفك عريضاً فالمنحني يكون ايضاً عريضاً . فعندهم ان الذقن اذا برز الى الامام وكان الخط من زاوية الحنك الى رأس الذقن طويلاً دل ذلك على شدة الحب . واذا كان رأس الذقن من الامام عريضاً دل على الثبات والصبر . فبروز الذقن دليل الحب وبروز الحنك دليل الثبات . كذلك كان هارون بور



(ش ٢٤) كاترينه الثانية

صاحب الشكل (٢٢) وكاترينه الثانية امبراطورة الروس (ش ٢٤) فان ذقنها وحنكها كثيرا النمو وكان الحب والثبات ناميين فيها . وبعكس ذلك الذقن القصير الضامر فانه يدل على الضعف والبغض . وكان ضمور الذقن ونقصه من الصفات

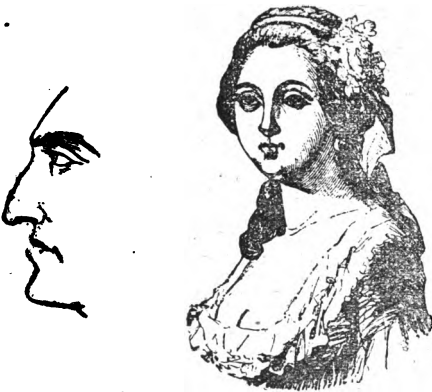
القصير الضامر فانه يدل على الضعف والبغض . وكان ضمور الذقن ونقصه من الصفات

المذمومة عند العرب ومن ذلك قول بعضهم يذم امرأة

اصرميني يا خلقة المجدار * وصليني بطول بعد المزار
فلقد سمتني بوجهك والوصل * قروحاً اعيت على المسبار
ذقنٌ ناقص وانف غليظ * وجبين كساجة القسطار

(الذقن والمجبة) تقسم الذقون باعتبار احوال بروزها الامامي الى خمسة اشكال وهي (١) الذقون المحددة (المروسة) ذات البروز المستدير (٢) الذقون المفروضة (٣) الذقون المربعة الضيقة (٤) الذقون المربعة الواسعة (٥) الذقون المستديرة الواسعة

(١) **(الذقون المحددة)** : وهي البارزة الى الامام بروزاً مستديراً كما ترى في الشكل (٢٥) فانها تدل على شدة الحب الجنسي والشره فيه حتى يؤدي باصحابه احياناً الى البله . وهذا الشكل من الذقون اكثر شيوعاً في النساء مما في الرجال . كذلك



(ش ٢٥) الذقون المحددة

كان مولير محيي التمثيل في فرنسا (ش ٢٦) فان ذقنه كان من هذا النوع وهو مشهور بحبه لامراته مع انها كانت تسيء اليها وتعرقل مساعيه حتى قال يشكو حاله لصديق « ان حضور هذه المرأة امامي ينسني كل ما صممت النية عليه لأذيتها وهي لا تحتاج لدفع حجتي الى اكثر من كلمة واحدة تدافع بها عن

نفسها فيخال لي اني اتهمتها زوراً وانها بريئة فاعذر لها والتس الصفح عن جسارتي فاذا خلوت بنفسي عدت الى صوابي ورأيتني مسحوراً او كأن خبلاً اصابني فأعود الى هواجسي » ٥١

(٢) **(الذقون المفروضة)** : وهي المزدوجة البروز حتى يخيل لك انها

ذقنان اودقن مقسوم الى قسمين بميزاب طولي - وليس بجفرة او تقرة - فان الذقون



(ش ٢٦) مولير

ذوات التقرة (الطبعة)
لها خاصات اخرى
والذقون المفروضة
اكثر شيوعاً في
الرجال مما في النساء .
واسحابها لا يشبعون
من المحبة ولا يستطيعون
البقاء بلا محب يحبهم
فاذا كان صاحب هذا
الذقن شاباً فانه يطلب
الفتاة ولو في الصين
ويستهلك في سبيل
طلبها . (أنظر ش ٢٧)

واذا كانت صاحبة هذا الذقن فتاة وكان الفرض في ذقنها عميقاً فقد تخرج في
حبها عن حدود اللياقة



(ش ٢٧) الملك ادوارد السابع في شبابه

(٣) (الذقون المربعة الضيقة) : ويراد بها ان
يكون بروز الذقن من الامام خطأ عرضياً مستقيماً
ولكنه قصير . فاصحاب هذه الذقون كثير و المحبة
ومنهم في الغالب عمال الخير . لانهم يحبون كل شيء
حتى الفقراء والضعفاء . والمرأة صاحبة هذا الذقن يغلب
ان تتزوج رجلاً ادنى منزلة منها لانها تحبه ولا
تلتفت الى فقره



(ش ٢٨)

الذقن المستدير الواسع

(٤) { الذقون المربعة الواسعة } : وهي كالسابقة
الأنها أطول منها وتدل على شدة المحبة حتى تقرب من
العبادة واصحابها هم اهل العشق الشديد والحب المفرط حتى
يسهم الجنون ولعل قيساً العامري (مجنون ليلي) كان منهم !!

(٥) { الذقون المستديرة الواسعة } : وهي كالنوع
الاول ولكن بروزها اكبر واوسع واصحابها اذا احبوا ثبتوا
في الحب . لان السعة دليل الثبات في كل شيء . فالمرأة صاحبة
هذا الذقن شديدة المحافظة على محبة زوجها ولو اساءها وقهرها

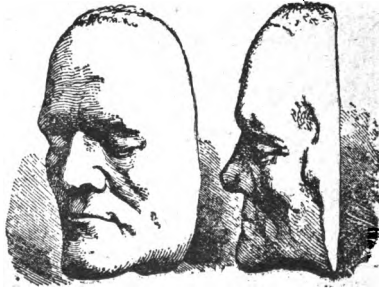


الذقن والارادة * قد تقدم ان بروز الذقن
يدل على المحبة الجنسية وقاعدتها تدل على الارادة . وبين
الحب والارادة نسبة معنوية . ويراد بالقاعدة ما تحت البروز
من مقدم الفك اسفل الاسنان القواطع . فبروز هذه القاعدة
واستطالتها وسعتها تدل على قوة الارادة وصاحب هذا الذقن

اذا قال فعل (ش ٣١ و ٣٠) ويشبهه صاحب الحنك العريض (ش ٢٩) هنري الاول
(ش ٢٩) فان حنكه قائم الزاوية تقريباً . واصحاب هذه الذقون وهذه الاحناك هم في



(ش ٣١) ولنتون



(ش ٣٠) فرنكلين

الغالب رجال الحزم
والبطش والشدة
والقوة . كذلك كان
نابوليون وقيصر
ولنتون وكرومويل
ولا يراد بذلك ان
الارادة لا تكون في

غير رجال الحرب . فهي تكون على معظمها ايضاً في ربات العائلات وفي رجال



(ش ٣٢) رينان الفيلسوف

الاعمال كالتخترعين والعلماء وقد
تكون في اهل التجارة او الفلاحة لانها
تميز صاحبها عن رفاقه في اي مهنة
كانت فان بين ذقن ولنتون القائد
الشهير وذقن فرنكلين الفيلسوف
مشابهة عظمى وكلاهما بارزان



(ش ٣٣) البروزان

عريضان (ش ٣٠ و ٣١) وذقن رينان الفيلسوف (ش ٣٢) بارز ضيق

واذا تعاظم البروزان في مقدم الفك والحنك في ذقن واحد كما في (ش ٣٣)
كان صاحبه شديد الحبة والارادة كانه يجمع بين عملي القلب والعقل



فراصة الفم

قد يصمت اللسان . والشفاة الساكنة افصح ما يعبر عن الجنان - برسائل
تنفذها الى القلب بطريق العينين (لا الاذنين) فتبث ما يكنه الضمير من حب
او بغض او فرح او غضب او عتب او اعتذار . فتدثر العينان الرسالة والاذنان غافلتان
عما دار من الحديث . لان الشفاة تترجم العواطف بلسان لا تفهمه الاذان . فتدل
بنظنها او رقتها ببروزها او غورها باسترخائها او تراكبها باحمرارها او بهوتها على المحبة

او البغض او الفرح او الكدر او الكبر او الوداعة او غير ذلك من العواطف واظهارها
 ﴿ فلسفة التقبيل ﴾ : بين اللبس والانعطاف علاقة متبادلة وخصوصاً لمس
 الشفاه لانها اكثر حساسة من سائر سطح الجلد (الا الانامل) فاللمس يعقبه انعطاف
 ينجم عن اتصال عصبي بين الشفاه ومركز الحب في المخيخ وبينها وبين الذقن .
 والذقن نائب المخيخ في الوجه - تلك هي فلسفة التقبيل . وليس غرضنا البحث في
 القبلات وفلسفتها وانما اردنا انها ليست من قبيل العبث . بل هي لغة الحب ودليل
 الانعطاف . يكفيننا تغزل الشعراء بالثغر . وتشبيههم الرقيق بالجر فانه يدل على تأثيرها
 المسكر في النفوس واليك قول غنيرة العبسي

ووددت تقبيل السيوف لانها * لمعت كبارق ثغر ك المتبسم

﴿ الصداقة والسخاء ﴾ : اكثر الشفاه دلالة على الصداقة ما كان جزءها
 الاحمر غليظاً بارزاً بغير استرخاء . فاذا رافق ذلك البروز تعاضم ما يحيط بزوايقي



الفم بما يسمى العضلة المبوقة (٧ ش ٧) حتى يتكون
 هناك ميزابان ضعيفان او ثلاثة كما في الشكل (٣٤) دل
 ذلك على السخاء وكبر النفس . واصحاب هذه الشفاه يوتهم
 مفتوحة للاضياف وموائدهم مباحة لابناء السبيل وهم كثر
 في القرى قلال في المدن

﴿ الحب ﴾ : قلنا ان الشفاه الغليظة في موضع

الاحمرار دليل الصداقة وهي ايضاً دليل الحب ويزداد

الحب باتساع مساحة ذلك الموضع كما في الشكل (٣٥) (ش ٣٤) دليل السخاء في الفم

اما شكل (٣٦) فان رقة شفتيه تدل على ضعف
 تلك العاطفة في صاحبها . واصحاب الشفاه الغلاظ
 يحبون التقبيل واذا قبلوا كانت قبلاتهم حارة

﴿ الغيرة ﴾ : والحب الصادق اذا اشتد

يفلب ان تصحبه الغيرة ودليل الغيرة ان يصحب (ش ٣٥)



(ش ٣٦)



(ش ٣٥)

ذلك الغلظ انحراف تحت الشفة السفلى
 (النهم) : وإذا تدلت الشفة السفلى وبرزت العليا مع ضخامة دل ذلك على
 النهم والميل الشديد الى المذات الشهوانية (ش ٣٧)



(ش ٣٧) دليل النهم

(الثبات والافتة) : ودليل الثبات في الفم
 ان تكون الشفة العليا مستقيمة على الخط عمودي بما
 يشبه الاشارة بالفم الى المخاطب ان يبقى على ما هو
 عليه كما في الشكل (٣٩) ويقرب من الثبات
 الافتة ويدل عليها بتحذب قليل في تلك الشفة
 (ش ٣٨) . وإذا زاد ذلك التحذب كان صاحب
 تلك الشفة صعب الانقياد . يريد ان يقودك ولا

تستطيع استخدامه

(الرزانة) :

ويدل على الرزانة
 انحدار طرفي الشفة
 العليا نحو الاسفل مع



(٤١)

(٤٠)

(ش ٣٩)

(ش ٣٨)

تجعد حولها وهي أكثر

في النساء مما في الرجال وصاحب هذه الشفة قلما يميل الى المجون (انظر ش ٤٢
 في الصفحة المقابلة)

(السرور) :

تري اناساً مفطورين
 على الانبساط والطرب
 لا صبر لهم على الاحزان
 - فاؤلئك يغلب ان



(ش ٤٢) سترن



(ش ٤٣) بلاني



(ش ٤٢) المستر غلادستون



يعلمو زوايا شفاههم تجعدان
او ان يكون فيها ميل الى
التجعد ولا يمكننا التعبير عن
ذلك باوضح من قولنا : ان
يكون في الفم ميل الى
الابتسام . ويغلب في اصحاب
هذه الشفاه حب المجون .
ومن اشتهروا بذلك الطبع
سرفاتس ورايلي وستيرن
وبلاني وغيرهم (انظر ش ٤٣
(٤٤)

﴿ رباطة الجأش ﴾ :
واذا كانت الشفتان غائرتين
من الوسط وبارزتين عند

زاويتي الفم دل ذلك على رباطة
الجبأش وصاحب هذه الشفاه قوي
الارادة رابط الجأش مالك قياده
لا خوف عليه من التهور في
اموره ولا الاتقياد الى عواطفه بل
هو يكون كما يشاء . وهي سجايا الرجال
العظام . وهكذا كان تيارس
السياسي الفرنسي الشهير (ش
(٤٥)

ش ٤٥) تيارس

واعبر ذلك في الحيوانات فانها لا تستطيع كبح شهواتها ولا تعرف الكظم وكلها ذات افواه بارزة

(التأنق) وقد يتعاضم ذاك التجمدان او يصيران تجمداً واحداً يستطيل الى أسفل الذقن كما يحدث عند الاغراق في الضحك وربما اخلط بما يسمى بالنونة (الغمازة) فيدل عند ذلك على حب التأنق والتدقيق في كل شيء . فاذا كان صاحب هذه العلامة عالماً فيغلب ان يدقق في كل بحث . ومن أمثلتهم المشرح المشهور بلوميناخ (ش ٤٦)



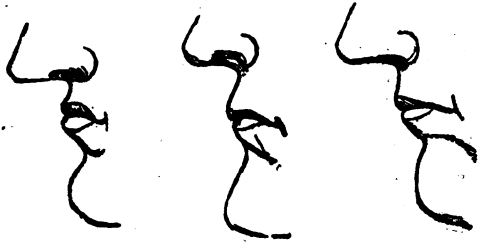
واذا كان من عامة الناس ظهر التأنق والتدقيق في طعامه وشرابه ولباسه وكلامه

ولأصحاب الفراسة في الشفاء علامات أخرى يستدلون بها على أخلاق أخرى كاستطاله الجزء الظاهري من الشفة السفلى من منتصف الذقن فما فوق الى منتصف الجزء الاحمر على ان يكون ذلك الوسط ممثلاً (ش ٤٩) فيستدلون

(ش ٤٦) بلوميناخ

به على حب الانسان لعائلته وانه يشتهي ان يكون له منزل خاص يأوي اليه . واذا تعاضم ذلك الامتلاء (ش ٤٨) تحول الى حب الوطن والحنو اليه ويستشهدون على صحة ذلك بظهور هذه العلامة في اكثر حمة الاوطان مثل جورج وشنطون محرر اميركا وبطريك هنري ووبستر وغيرهم .

فاذا زاد ذلك الامتلاء حتى شمل كل الشفة كما في (ش ٤٧) تحول الى حب الوطن العام والانعطاف الى كل اصناف البشر . واصحابه هم محبو الجنس البشري



(ش ٤٩)

(ش ٤٨)

(ش ٤٧)

وأحسن الافواه دلالة على الخلق الحسن عند العرب هو « ان يكون الفم معتدلاً بين السعة والضيق مع صبغ الشفتين ورقتها وان تكون لثته صبغة مستوية لحم الاسنان

ولسانه الى الحمرة والملموسة غير خشن ولا مفلح ولا جاف ولا غليظ ولا رقيق جداً
ولا مشاب اللون بصفرة . وان يكون طيب النكهة نقي يياض الاسنان حسن
التركيب »

فراصة الأنف

قد يستتر الذقن بالحية والفم بالشاربين وقد تتوارى العينان وراء النظارات والجبهة
بغطيتها الطربوش - ولا يزال الأنف بارزاً في طول الوجه لا يستتره شيء . فهو
أثبت دلالات الأخلاق وأظهرها . وقد عني أصحاب الفراسة القدماء في بيان علاقته
بها ولكن إجماعهم ما زالت ناقصة حتى أتمها أهل هذا العصر وأيدوها بالعلم الصحيح
(خصائص عامة) : معلوم ان الانف آلة الشم وعلى صحته لتوقف صحة هذه
الحاسة . فاذا كان نحيف التركيب دقيق النسيج كان شعوره بالروائح أتم وأدق .



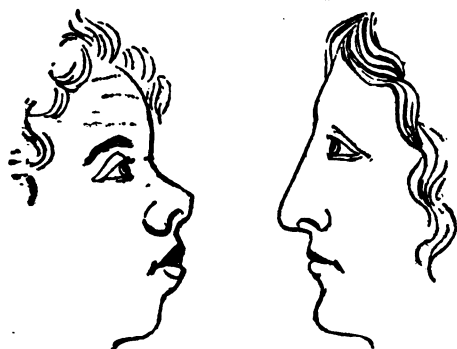
(ش . ٥٠) منيال القائد القرطنجي

ولكنه ايضاً من آلات التنفس
وهو سبيل الهواء الى الرئتين
فحجمه يجب ان يناسب حجمها .
فاصحاب الصدور الواسعة يجب
ان تكون مناخرهم كبيرة وهو
الواقع . فان نافخي الابواق وغيرهم
من يعانون الاعمال الشاقة او
غيرها من ضروب الرياضة البدنية
تكون صدورهم واسعة ومناخرهم
كبيرة (انظر ش ٥٠) فانها
صورة هنيبال القائد القرطنجي
وعظم مناخره يدل على عظم

صدره . وهذه القاعدة عامة في الحيوان والانسان

وللأنف ايضاً دخل في الصوت فاتساع تجاويه يزيد الصوت قوة وجهاً ولذلك
 فان صوت الغلام لا يخشن الا بعد ان يتم تكوين انفه ويتسع تجويه
 ﴿ دلالة الانف على الارتقاء ﴾ : واذا نظرت في انوف الناس على اختلاف
 الشعوب او في الشعب الواحد على اختلاف الاعمار رأيت من اوضح الادلة على درجات
 الارتقاء . فان انف الطفل لا يزال صغيراً منخفضاً حتى يبلغ رشده ويشد ساعده
 فيكبر ويبرز . ودليل ذلك قريب يشاهده كل واحد . انظر الى اي طفل شئت
 فترى انفه اضعف من انف ابيه واصغر وفيه فطس يزول كلما حتى يصير شاباً
 فيصير انفه مثل انف ابيه

واعنبر ذلك في الام فترى الشعوب المهمجة صفار الانوف مع فطس في الارنية
 وغور في جسورها ثم يقل ذلك الفطس حتى يبرز الانف جيداً في الام المرتقية
 ويتضح لك ذلك جلياً اذا قابلت بين انف الزنجي وانف القوقاسي كما ترى في



الشكلين (٥٢ و ٥١) فانها يمثلان
 الفرق بين هذين الانفين وترى
 الفرق بينهما كبيراً . وقد وجدوا
 بالاستقراء ان نسبة انف القوقاسي
 الى وجهه كنسبة واحد الى ثلاثة
 ونسبة انف المغولي الى وجهه كنسبة

واحد الى اربعة . والزنجي اكثر من (ش ٥١) انف القوقاسي (ش ٥٢) انف الزنجي
 ذلك . ناهيك بالتفاوت في بروزه بين هذه الام

ومما يستحق الاعتبار ان القدماء كانوا اذا نحوا تمثالاً وارادوا بيان عظمة
 صاحبه وقوة بطشه زادوا في طول انفه حتى انك تميز تمثال الملك من تمثال الخادم
 بمجرد النظر الى طول الانف . ويسهل ذلك علينا من النظر الى الآثار المصرية . وكذلك
 فعل مصورو العصر المتأخرة مثل رفائيل وغيره

﴿ اشكال الانوف ﴾ : للانوف اشكال عديدة لانها تختلف باختلاف اطوالها

وباختلاف ارتفاع جسورها وشكل تلك الجسور وباختلاف حجم المناخر وغير ذلك
اما بالنظر الى اشكال جسورها فنقسم الى خمسة اقسام

- | | | | |
|-----|---------------------------|-----|--------------|
| (١) | الانف الروماني « الاشتم » | (٤) | الانف الافطس |
| (٢) | « اليوناني » | (٥) | « الاذلف » |
| (٣) | « الاسرائيلي » الاقنى » | | |

(١) (الانف الروماني) : يمتاز هذا الانف بارتفاع قصبته وورود الارنبه
بحسن استواء القصبة . وهو ما يعبر العرب عنه بالشمم - علي ان يكون بين اعلى
الانف وملئقى الحاجبين فرض او ميزاب عرضي كانه حز بسكين . وهو دليل
العظمة وعلو الهمة عند كل الامم . فالافرنج يسمونه رومانياً لانه كان غالباً



(ش ٥٣) يوليوس قيصر

في الرومانيين اهل الاقدام والهمة العالية . وهو انف القواد والفتاحين . وقد سماه افلاطون « الانف الملوكي » اشارة الى أنه دليل القوة . ورسمه النحاتون والمصورون القدماء في وجوه معظم الالهة العظام . فهو انف مينارفا وجوبتير وهركيل واصحابه يحبون السيادة ولهم همة تفلح الحديد وعزم لا يتقلقل ونفس كبيرة لا يكثرثون بصغائر الامور . كذلك كانت انوف القواد العظام في سائر انحاء العالم . فهو انف رعمسيس الثاني البطل المصري العظيم وجثته باقية في المتحف المصري بالجيزة يشاهدها من اراد والشم ظاهر فيها . وهو انف شارلمان وشارلكان وكولبوس وكورتس والملكة اليبابات ولنتون . فضلاً عن قواد الرومان ومنهم يوليوس قيصر (ش ٥٣) وبومبيوس وغيرهم وهم كثار

واما العرب فقد كان الشم يدلُّ عندهم على معناه الاصلي اي « الارتفاع والتكبر » وهو صفة محمودة في الرجال يكنى بها عن الشهامة وعزة النفس . ومنه قول حسان بن ثابت الانصاري في آل جفنة (بني غسان)

بيض الوجوه كريمة احسابهم * شم الانوف من الطراز الاول
وقول كعب بن زهير

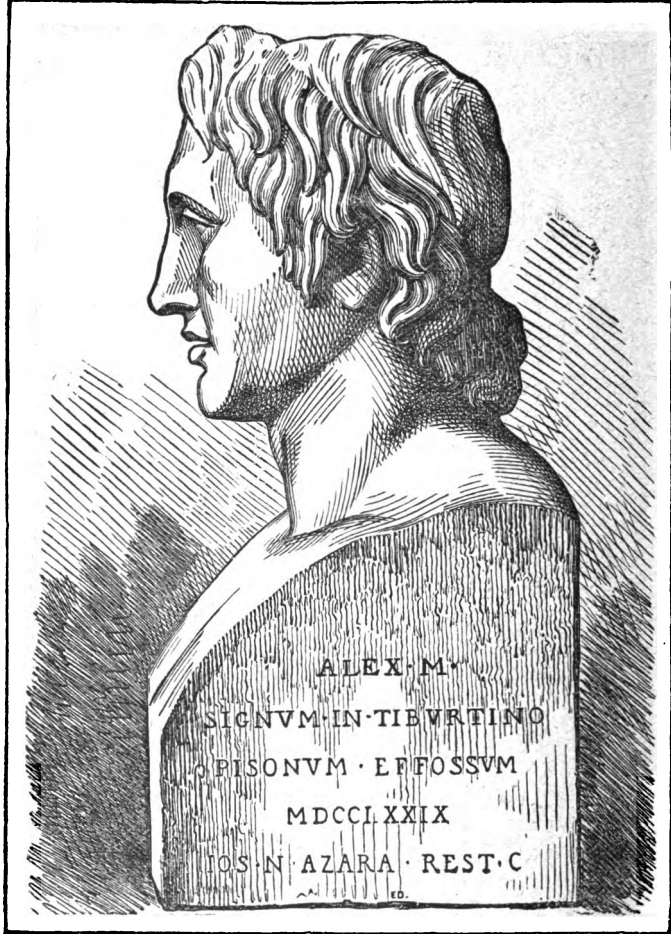
شم العرائن ابطل لبوسهم * من نسج داود في الهيجاسرايل
ولا يشترط في ما تقدم ان يكون صاحب هذا الانف قائداً حرياً او ملكاً
ولكنه يكون عزيز النفس طالباً للعلی طامعاً في المناصب وله كان امرأة او صبياً . وكان الشم في النساء عند العرب صفة محمودة كقول الشاعر

دعت نسوة شم العرائن بدنأ * نواعم لا شعث ولا جفرات
وقول الآخر

وتريك عريناً به شمس * أقي وخداً لونه ورد
وقول الفرزدق

في كفه خيزران ريحه عبق * من كف أدوع في عرينه شم
(٢) (الأنف اليوناني) : سمي بذلك لتغلبه في اليونانيين وهو مستو

يكاد يكون هو والجبين على خط واحد لولا انحدار خفيف تحت الحاجبين مثل أنف
اسكندر الاكبر (ش ٥٤) وهو دليل الدقة والاناقة وسلامة الذوق في الفنون الجميلة مع
حب الجمال بانواعه . كذلك كان اليونان وتشهد بذلك آثارهم وتواريتهم . ولا يستلزم
ذلك ان تكون تلك الخلال عامة فيهم ولكنها غالبية في اكثرهم وخصوصاً في نسايتهم .



(ش ٥٤) اسكندر الاكبر

وهو الأنف اليوناني من أقدم أزمانه الى اليوم . ومن كان أنفه يونانياً من مشاهير المحدثين
غير اليونان ملتون الشاعر الانكليزي وسبنسر ورفائيل المصور الايطالي وكلود وبيرون

وشيلي وغيرهم من أرباب الفنون الجميلة . واشتهر من صاحبات هذا الانف كاترينة الثانية امبراطورة الروس وايزابلا دي كاستيل وياتريس . وهو أجل ما يكون في المرأة ويناسب ما فطرت عليه من الرقة وسلامة الذوق . فصاحبة هذا الانف سواء كانت في القصور أو في الأكواخ فإن الجمال يتجلى في كل ما يحيط بها والذوق يظهر في ثيابها واثاث بيتها . وقد تزين قاعتها بازهار حقيرة فيخيل لك انها مزدانة بالؤلؤ



(ش ٥٥) يوسفوس المؤرخ الاسرائيلي

الياقوت وربنا كست وسائدها بالكتنان وانت تحسبه حريراً . وترى عليها الثوب القطن تحسبه ديباجاً

وهناك جماعة من كبار الرجال أنوفهم وسط بين الروماني واليوناني واخلاقهم وسط بين أخلاق الامتين . منهم قسطنطين الاكبر والفريد الاعظم ووشنطون وناپوليون بوريشيليو وغيرهم

(٣) (الانف الاسرائيلي) : ويسمونه أيضاً السوري نسبة الى البلاد التي قطعها بنو اسرائيل . وهو اقنى أي مرتفع في وسطه ثم ينضغط عند الطرف كالقنطرة ويغلب في اليهود حيثما وجدوا . وتراه ظاهراً جلياً في وجه يوسفوس المؤرخ الاسرائيلي المشهور (ش ٥٥) . وهو كثير الآن في سوريا وخصوصاً في طرابلس الشام . وقد وجد ولكنسون العالم الاثري ان آناف الفينيقيين كانت كذلك . وكثيراً ما يشاهد هذا الانف في العرب البادية

وبعض علماء الفراسة يسمون هذا الانف « الانف التجاري » لاقنذار أصحابه في التجارة باعم معانيها وهي اكساب الاموال على سبيل المبادلة والاسرائيليون مشهورون بذلك . والسوريون اهل تجارة من عهد أسلافهم الفينيقيين

(٤) (أنف الافطس) : هو ما تطأمنت قصبته وانفرشت مناخره كما في الزوج ونحوهم . وهو دليل الانحطاط والضعف واصحابه ما برحوا من أقدم أزمنة التاريخ وهم أضعف الامم واعجزهم عن الفتح . وما فيهم من يطلب العلي او يلتمس السلطان ولا من يبني القلاع او الهياكل ولا من ينحت التماثيل او يصور الصور ولم يشتهر من أصحاب هذه الانوف الا بضعة رجال لا يستحق ان يسمى عظيماً منهم الا كوسوسكو البولوني على أن فطسه لم يكن بالامر الكبير . وعلى كل حال ان الشاذ لا يقاس عليه

(٥) (الانف الاذنف) : ونريد به الانف المطمئن القصبه كالافطس مع دقة الارنية حتى تنتهي برأس حاد . وشكل هذا الانف عكس شكل الانف الاسرائيلي تماماً أي انه مقعر من وسطه . ويسمونه أيضاً « الانف السماوي » أو « الانف

الباحث » وهو كثير في الاحداث وفي النساء . وصاحبة هذا الانف تسأل عن البيضة من باضها ولكنها خفيفة الروح . وكذلك الاطفال فانهم كثيرو الاستفهام عن كل ما تقع ابصارهم عليه . ولا بد من التمييز بين الانف الاذلف وما قد يشبهه من الانف الدقيقة الراس وما فيها تقعير . واما هذا فان تقعيره يبدأ من أصل الانف وينتهي برأس دقيق في طرف الارنية

ولهم نظر آخر في الأنف من حيث حجمها وشكلها كعرض القصة أو ضيقها وطول الارنية أو قصرها وعرضها أو ضيقها وكبرها أو صغرها وغير ذلك مما لا نرى الافاضة فيه لضعف أدلته . ولكننا تقتصر على الاجمال في ذلك اتماماً للفائدة فالانف المريض يدل على القوة فاذا كان الانف رومانياً مع عرض في قصبته وارنيته كانت دلائل ذلك الانف أقوى فيه . وهكذا يقال في سائر أشكاله . والانف الدقيق الرأس مع استئالة يسمونه « الانف التبيه » . فاذا زاد طول الارنية غلبت في صاحبه السويديا وهو كثير في رجال الكهنوت . ومن أصحاب هذه الانف آدموند سبنسر وجون نوكنس ودانتي الشاعر الايطالي المشهور (ش ٥٦)

﴿ بروز الانف ﴾ : ويراد به

بروزه بجملته في صحيفة الوجه . وهو يدل عندم على القوة والهمة . وبروزه على أشكال وكلها تدل على ميل أصحابها الى الخصام أو الجدال أو المناظرة . وقد قسموا ذلك فيهم الى ثلاث درجات (١) الدفاع عن النفس (٢) الدفاع عن الاهل (٣) التعدي وقسموها بهذا الاعتبار الى « الانف المدافع عن النفس » و « الانف المدافع عن الاهل » و « الانف المتعدي »

فالانف المدافع عن النفس يمتاز



(ش ٥٦) دانتي

بعرض ثمنه الاخير فقط وصاحبه لا يهاجم ولكنه متهيء للدفاع عن نفسه . يجب
الجدال ولكنه سريع الغضب ولا يريد أن يمسه أحد . واذا خاربه أحد في أرضه ثبت
في الدفاع الى الموت . وهو ثابت في جداله وفي الدفاع عن كل ما يمس كرامته
وأما الأنف المدافع عن الأهل فعرضه أو بروزه في نحو المنتصف (ش ٥٧)



ويدل على أن صاحبه شديد الغيرة على أهله يستهلك في سبيل الدفاع
عن وطنه . وهو شائع في الولايات المتحدة بأميركا . ويدل على أخلاق
أهلها دلالة صادقة

وأما الأنف المتعدي فعرضه في أعلاه (ش ٥٨) وصاحبه يجب
المهاجمة وهو مجازف متهور . واذا كان مخاربا قتل ونهب وهو لا ييالي .
وأذا كان كاتباً هجم بقلمه لا ييالي بالقصاص ولا الوعيد . وأذا كان من
أرباب التجارة كان مجازفاً لا يخاف الخسارة ونظنه يفضل المضاربة (ش ٥٧) الانف
على سائر التجارات ! !



(ش ٥٩) تاسو الشاعر الإيطالي

(ش ٥٨) اوتو الاعظم امبراطور جرمانيا

والأنوف المعتدلة المستوية أنوف أرباب الفنون الجميلة والشعراء وكذلك كان
ملتن وشكسبير وبوب وتاسو (ش ٥٩) ومولير وباسكال وشيلر وغيرهم

وأخيراً ان اتساع المناخر مع عظم الارنية يدلان على القوة والثبات للاسباب التي قدمناها في كلامنا عن علاقة الانف بالتنفس

ولا يخفى ان ما فصلناه من آراء علماء الفراسة في دلالة الانف لا يتفق وقوعه على وضوحه الا نادراً اذ يغلب أن تكون أشكال الأنوف مشتركة بين نوعين فأكثر فلا يصح ابداء الحكم في أخلاق أصحابها قبل التروي والمقابلة واعتبار التقاطيع الأخرى وأحسن الأنوف دلالة على الأخلاق عند العرب « أنوف الحسن الوضع المعتدل المناسب في خلقه من مقدار أرنبته وقصبته ومنخره وتوسطه في الكبر والصغر والطول والقصر والكثافة والल्प وضيق المنخرين وسعتها وحسن لونه وتخطيطه ولطف اتصاله بالجبهة وتوسطه بين الشم والورود بالارنية الى جهة الفم وسرعة التنفس منه وبطوئه على ان يكون طيب الرائحة لين المجسة تقي البشرة من الشامات والحيلان والشعر الزغبى والرطوبة السائلة واليوسة الجافة لا أحذب ولا مستوي القسبة بالجبهة ولا منفصلها ولا أفطس ولا رقيق الارنية قائمها ولا مقلص من الشفة العلية ولا قريب من طرفها »

فراصة العين

قال حيض يص الشاعى العراقى

العين تبدي الذى فى قلب صاحبها * من الشناءة أو حبّ اذا كانا

اب البغىض له عين يصدقها * لا يستطيع لما فى القلب كتمانا

فالعين تنطق والافواه صامته * حتى ترى من صميم القلب تبيانا

وقال صرّدر

ان العيون لتبدي فى نواظرها * ما فى القلوب من البغضاء والمحن

وقال التعاوىذى

عينك قد دلتا عني منك على * أشياء لولاهما ما كنت رائبها

والعين تعلم من عيني محدثها * ان كان من حزبها أو من أعاديا

وقال أحد أدباء العصر

وأذا أعوز اللسان يارت * فلي العين بسط تلك المعاني
فترها تجول بين جفون * تقى لو أنها شفتان

وقال امرئ القيس الفيلسوف الاميركاني : العيون تنطق بكل لسان ولا تحتاج في
أحاديثها الى ترجمان . لا ميزة عندها بين الاعمار أو المناصب أو الاجناس . ولا عبرة
لديها بالغنى أو الفقر بالعلم أو الجهل بالقوة أو الضعف . ولا تقتصر في التعارف الى وسيط
كما يفعل الانكليز . بل هي تقدم نفسها اليك وتخطبك وتباحثك فتوحي اليك في
لحظة ما لا يستطيعه اللسان في ايام

بتحدث الناس بعبونهم كما يتحدثون بالسنتهم على ان حديث النواظر أفصح الحديثين
لانه يدور في لغة عامة لا تحتاج في تعلمها الى قاموس . اذا قالت العين قولاً وقال
اللسان آخر فالصادق هي لاهو والعمدة على قولها لا على قوله . وقد تجادل امرءاً في
شأن فينكر عليك رأيك بلسانه وعيناه تعترفان به . وتدل العين على ما سيقوله اللسان
من خير او شر قبل ان يتكلم . وكمن عيون تسطو عليك بلا ذنب وتنظر اليها فتحسبها
تدعو الشرطة للقبض عليك ؟ تلك عيون وقاك الله من شرها

وللعين دلالات يقصر عنها اللسان - فمنها العيون المريبة والواثقة والخائفة
والجريئة ومنها النافذة الكلمة والضعيفة الحجة . ومنها الوديدة والمنكبة والمتمددة
والمنوحشة . والعينان تدلان على منزلة صاحبهما في طبقات الحياة الاجتماعية ولو حاول
اللباس اخفاؤها . . .

ناهيك بما قد تتقاب فيه باختلاف ما يطرأ عليها من العواطف فهي تحمر من
الغضب وتبرق من الانعطاف وتذبل من العشق . والعرب كثيرو النازل بالعيون
الذابلة وهم يصفونها بالانكسار والفتور والسقام والكسل والمرض . قال ابن معنوق
يا حامل السيف الصحيح اذا رنت * اياك ضربت جفنيها المتكسر
وقال عنتره

لها من تحت برقعها عيون * صحاح حشو جفنيها سقام

وقال شهاب الدين الاعزازي

ردُّ منا القلوب منكسرات * عند ما وراح كاسراً أخفاته

وقال جرير

ان العيون التي في جفنها مرض * قتلنا ثم لا يحين قتلنا

بصر عن ذا اللب حتى لا حراك به * وهن اضعف خلق الله انسانا

والعرب الفاظ يعبرون بكل منها عن حال من أحوال العين باختلاف العواطف

فعندهم «الشرر» نظر العدو و«التوضيح» نظر المستثبت و«الارشاق» النظر بشدة

و«الشفن» نظر التعجب . ويقولون «حمج» ان يفتح عينيه للتهديد و«حدج»

لنظر الخوف وغير ذلك مما يدل على اختلاف ظواهر العين باختلاف العواطف مما لا

يحتاج الى زيادة بيان . فالعين أدل سائر الاعضاء على الاخلاق

(حجم العين) : أول ما يستلفت نظرنا في العين حجمها . وهي تتفاوت في ذلك

تفاوتاً كبيراً من الخوصاء (الفائزة الصغيرة) الى التجلاء (الواسعة الكبيرة) وبينهما

درجات . وما زال الناس من قديم الزمان يمتدحون العين الكبيرة ولا سيما في النساء .

ومن اكثر الامم إعجاباً بها العرب . فهي عندهم عنوان الجمال . وقد شبهوا المرأة

الجميلة بقر الوحش وبالفرلان لكبر عيونها وأشعارهم أصدق الأدلة على ذلك .

قال بعضهم

ما اطيب الموت في عشق الملاح كذا * لا سيما يجفون الاعين التجل

وقال الآخر

لا اكره الطعنة التجلاء قد شفعت * برشفة من زلال الاعين التجل

وقال الآخر

عيون المها بين الرصافة والجسر * جلبن الهوى من حيث ادري ولا ادري

وقال مجنون لبي يخاطب ظلية قبض عليها

عيناك عيناها وجيدك جيدها * ولكن عظم الساق منك دقيق

وغير ذلك شيء كثير

وكبر العين في الفسيولوجيا قياس اقتدارها على النظر . قالوا : ولذلك فهي كبيرة في الغزال والارنب والهر من ذوات النظر القوي وصغيرة في الخنزير ووحيد القرن وغيرها من ذوات البصر الضعيف . واما الفراسة فانه يدل فيها على اليقظة وصفاء الدهن فمن كبرت عينه كان سريع الانتباه . وعندنا ان تلك الجلال لا يتوقف على حجم العين بل على صفاتها وعائيتها مما لا يمكن تصويره على الورق

﴿ جحوظ العين وغورها ﴾ : يراد بجحوظ العين بروز المقلة نحو قصبه الانف كما ترى في الشكل (٦٠) وهو ضد الغور (ش ٦١) ويستدلون بجحوظ العين على اقتدار صاحبها في تعلم اللغات . واصحاب العيون الجاحظة اهل فصاحة في الخطابة وسهولة في الكتابة . ولكنهم ينظرون في الامور اجمالاً وقلما يعمشون في دقائقها . وبمكس ذلك ذوو العيون (ش ٦١) المبرزة (ش ٦٠) العين الجاحظة .



للفترة فانهم اذا نظروا في امر تفهموا جزئياته ولكنهم قلما يعمهون نظرم ﴿ سعة العين ﴾ : يتوقف الجمال في العين على طولها لا على سعتها . ولكن سعة العين تساعد على توسعة المساحة التي يقع عليه البصر . ولذلك كان صاحبها واسع النظر ولكنه قليل الاستيضاح . فواسع العيون يرون كثيراً ويفكرون قليلاً وطوال العيون يرون قليلاً ولكنهم يفهمون المراتب جيداً

﴿ اتجاه العين الى الاعلى ﴾ : ان التطلع الى الاعلى يشبه شغوص العين الى السماء في أثناء الصلاة اذ يخيل للمصلي انه يخاطب العزة الالهية . وذلك شأن المصلين ولو كانوا من غير الموحدين . فان الوثنيين وعبدة النار اذا صلحوا ارسلوا ابصارهم الى السماء . فمن كانت حدقة عينه متجهة نحو الاعلى كان مبتذلًا كثير التوسل يظهر الدعة والمذلة

﴿ الاطراق ﴾ : اما من كانت حدقة عينه شاخصة الى الاسفل بما نعبه عنه بالاطراق فهو وديع متواضع حقيقة . وكأن لسان حاله يقول « ولا بد من التواضع والدعة قبل القدوم على التوسل والصلاة » والمصورون يرسمون عيني العذراء مرم

مطرقة اشارة الى وداعتها

(الاجفان) : الجفن المنكسر او المكبوب ما كان فيه ميل الى الاطباق
وأصحابه اهل وداعة وضمير حي وهم اقرب الباس الى التوبة والرجوع عن الخطأ
(تجعد الآماق) : يستدلون على امانة الرجل من تجعدات تشمع من موق
عينه الخارجي ويقولون ان من كانت هذه التجعدات فيه واضحة كان صفيًا وفياً
اذا وعد وفي

(الوان العين) : ويراد بها الوان الحدقة وهي كثيرة لا تكاد تحصى . لانك
يندر ان ترى عينين في شخصين بلون واحد تماماً . ولكنهم قسموا العيون من حيث الوان
حدقاتها الى قسمين كبيرين : العيون الزاهية اللون (الفاتحة) والعيون القاتمة (الغامقة)
ويقولون بالاجمال ان العيون ذات الالوان الزاهية تدل على اللطف وذات الالوان القاتمة
تدل على القوة . وقد تكون القوة في هذه كامنة لا تظهر الا عند الاقتضاء كأنها نار تحت
رماد . ويغلب في اصحاب العيون القاتمة ان يكونوا من اهل الاقاليم الحارة وهم في الغالب
سمر خشنو البشرة مع قوة الارادة وشدة العواطف . واما اصحاب العيون الزاهية
فهم اهل الاقاليم المعتدلة والباردة وهؤلاء قد تهيج عيونهم حباً ولكنها لا تثوقد .
ويرافق هذه العيون غالباً بياض البشرة وخفة الشعر ويغلب فيهم لطف المزاج وسلامة
الدوق ولين العريكة وسرعة الحركة . ويؤيد ذلك ان اصحاب العيون الزاهية اعرق
في المدنية من اصحاب العيون القاتمة . واذا اتفق زهاء لون العين وقنوم لون الجلد في
رجل فانه يجمع القوة واللطف معاً . ومتى عرفت دلالة كل من هذين القسمين
بوجه الاجمال علمت ما قد ينوسط بينهما من الالوان المتفاوتة بين الزهو والقنوم

(الاقليم وألوان العيون) : للاقليم تأثير شديد على الوان العين فمن كان
أزرق العينين وأقام في بلاد حارة تميل عيون أولاده وأحفاده الى القنوم حتى تسود .
فاذا انتقل هؤلاء الاعقاب الى بلاد اجدادهم ولدوا اولاداً زرق العيون . ويشبه
ذلك ما يحدث في الوان البشرة ولكن تأثير الاقليم أسرع ظهوراً في العينين .
ويقال مثل ذلك في الوان الشعر . ولنأت الآن الى الكلام في الوان العين بالتفصيل

﴿ العيون الزرق ﴾ : ينزل شعراء الافرنج بالعيون الزرق كما يتنزل العرب بالعيون السود . وكل معجب بما عنده . فالافرنج يرون الجمال في العين الزرقاء ويشبهونها بالسما الصافية وينسبون اليها كل عوامل الجمال . وبمكس ذلك العرب فانهم يستدلون بزرقه العيون على سوء الاخلاق . ويقولون ان الزرق دليل البلادة والكسل . ومن اشعارهم قول بعضهم

مرًا على اهل الفضا ان بالفضا * رقارق لا زرق العيون ولا رمدا
على ان بعضهم مدح العيون الزرق لسبب طارئ كقول ابن نباتة
لك يا زرق اللواظ مرأى * قري اضحى على الخلق يبهى
يا لها من سواف وخدود * ليس تحت الزرقاء احسن منها
وأما اقوالهم في مدح العيون السود فاكثر من أن تحصى . منها قول ابي
الفتح سلام

سويدا مقلتيه رمت سويدا * فؤادي اذ لها اضحت تغاير
أصابتها ونادت يا لقومي * قفوا وتأملوا فعل الضرائر
وقول البدوي

بالمقلة السوداء عقلي ذاهب * لاسيما والطلعة القمر
ان كان بالزرقاء جن خلائق * فانا جنوني كان بالسوداء
وقول ابي القاسم بن المحسن

ان العيون السود اقوى مضربا * من كل هندي وكل يمان
فضل العيون على السيوف لانها * قتلت ولم تبرز من الاجفان
وأقبح العيون الزرق عند العرب ما كان على بشرة سمراء أو سوداء . ومن
هذا القبيل زعمهم في وصف الغول بانه اسود البشرة ازرق العينين كقول عنتره العبسي
والغول بين يدي يخفي تارة * ويعود يظهر مثل ضوء المشعل
بنواظر زرق ووجه اسود * واظافر يشبهن حد المنجل
ويدل ذلك على ان خصائص العيون ليس في الوانها وانما هي في صفاتها وكدورتها

في حركاتها وسكناتها . في اشراقها وبهوتها مما لا يعبر عنه بالصور ولا بالكلام وانما هو سحر لا يستدل عليه بغير العواطف

(العيون السود) : ذكرنا اعجاب العرب بهذه العيون واما الافرنج فانهم يقسمونها الى اقسام (١) العين الصغيرة البراقة التي تبدو كالخرزة السوداء (٢) العين الغائرة المتوقدة (٣) اللينة المتحركة مع نفاس (٤) الكبيرة مع جمال الشكل وحسن الوضع . فالاولى عين الجميل المعجب بجماله الباطل . والثانية عين المحب المخلص في حبه . والثالثة عين الترك وتكثر في نساء الاتراك (الهوام)

وأما الرابعة فانها اجمل العيون وأشدّها خطراً على القلب . تبدو لك هادئة كالماء العميق والعواطف تتدفق من جوانبها . وكأنك ترى شرر الذكاء يتطاير من بين اهدابها . تلك هي العين التي لا تحتاج الى ترجمان ويندران تعرف الابتسام . تحترق جدار الصدر حتى تقع على القلب فتصيب فيه مقراً رحيماً ثم لا تتركه الا صريعاً تلك هي عروس الشمر العربي . هي العيون الدعجاء التجلاء التي تجرد السيوف وترمي السهام . قال المتنبي

عزيز أسمى من دائه الا عين النجل * عيائه به مات المحبون من قبل
وما هي الا نظرة بعد نظرة * اذا سكنت في قلبه رحل العقل
وقال الآخر

رمى بسهام مقلته فارمى * غزال فاتن الالحاظ الى
وقال الخباز

ابن السيوف من العيون تشابهاً * غلطاً وان كانت بصقل نلح
ان السيوف قواطع بصقالها * الأ العين اذا تصدت تقطع
وفي هذه العيون معان لا يمكن التعبير عنها . ويغلب ان يكون صاحبها نافذ الكلمة قوي الحجة اذا نظر اليك تسلط على افكارك وشعرت بشيء يقودك اليه . كذلك كانت عينا المرحوم جمال الدين الافغاني (ش ٦٢)



(ش ٦٢) جمال الدين الافغاني

ولعل هذا هو السبب في تعبير العرب عنها بالسحر وقد أفاض الشعراء في وصفها :
قال ناصر الدين بن قلاقس

بالله أقسم لولا سحر مقلته * وحسنه خلت الدنيا من الفتن
وقال ابن كيوان

بعينه سحار يملني السحرا * ويوحيه لي ثراً فانظمه شعرا
وليس بقولي ان في اللحظ ساحراً * مباغة لا والذي خلق السحرا
وقال آخر

عيون عن السحر المبين تبين * لها عند تحريك الجفون مسكون
إذا ابصرت قلباً خلياً من الهوى * تقول له كن عاشقاً فيكون

ويقوى سلطان العيون التجلأ الدعجاء إذا كانت في وجوه ييض فتزيدها جمالاً
وقوة وهو منتهى الجمال عند العرب ومن ذلك صفة الحور عندهم وهن ييض الاجسام
سود العيون

(العيون السمراء) : والعرب يسمونها ايضاً الخضراء ولها جمال خاص بها
يختلف باختلاف ما يبدو فيها من الحركة والسكون . فاذا تحركت كان صاحبها ميالاً
الى السرور . على ان هذا اللون يتفاوت كثيراً في مقداره وقد تتخالطه حمرة او
خضرة او غير ذلك فيتكون منها العيون الشهباء والشعلاء والصفراء والعسلية والزرنيخية
والرصاصية والرمادية والسنجابية وغير ذلك مما لا يمكن حصره . وينسبون الى كل منها
دلالة على اخلاق صاحبها مما يطول شرحه ولا نرى فيه فائدة فنقتصر على
الشهباء منها

(العيون الشهباء) : يقولون ان اصحاب العيون الشهباء اصحاب عواطف
وذكاء . فاذا كان صاحبها امرأة كانت سهلة القياد مع تغلب العقل على العواطف .
شديدة الانعطاف الى زوجها تؤثر رضاه على كل شيء . قليلة الكلام كثيرة العمل .
وجماعة كبيرة من عظماء الرجال وخصوصاً قواد البحار كانوا من اصحاب هذه العيون
(ملاح العيون) : نريد بملاح العين ما يبدو فيها من المعاني والامارات
او الاشعة والازلال مما لا يمكن رسمه ولا وصفه . فانك تنظر الى الرجل فتوسم في
عينيه الذكاء او البلادة او الصداقة او العداوة او السذاجة او الدهاء . ومن هذا القبيل
قول بطرس الرسول في وصف اصحاب الشهوات « لهم عيون مملوءة فسقاً » وقس
على ذلك

ولو سئلت عن بيان ذلك ما استطعت الى وصفه سبيلاً . وفي هذه الملاحع
الفراصة الحقيقية للعين اذ قد يكون الذكاء في العيون على اختلاف اقدارها واشكالها
والوانها وكذلك البلادة أو السذاجة أو الدهاء . فالعين في اعتقادنا اكثر الاعضاء

دلالة على الاخلاق . واذا كنا لا نستطيع بسط ذلك او تصويره واضحا جليا فلا ن
تلك المعاني لا صورة لها ولا شكل

{ الاجفان المرتعشة } : من الناس من يخاطبونك ولا يستطيعون التطلع الى
وجهك ولا التفرس في عينيك وقد ينظرون اليك واجفانهم ترتعش كأنهم يستحيون منك
او يخافون النظر اليك — فاولئك هم اهل الخبث والرياء كأن الرجل منهم يخاطبك في
شأن وفكره يشتغل في تدبير مكيدة او نصب احبولة . وهي الاجفان التي ارادها ابو
الطيب المتنبى وهو يهجو اسحق بن ابراهيم بن كينغ — قال :

وجفونه ما تستقر كأنها * مطروفة اوفت فيها حصرم

ولا بد من التمييز بين ما قدمناه وما قد يشبهه في بعض النساء العصبيات اللواتي
قد يكففن البصر حياء او عياء

واجمل صفات العين عند مفسري العرب ان تكون « متوسطة في اللحم ساكنة في
مركبها ترفة في نظرها . والتي لم تفرق اشفارها ولم تضق ولم يضعف انسانها . وتكون
صافية من الكدر نقية من النمط لينة حسنة في بريقها كأمنة العروق معتدلة في الطرف
بالجفن نجلاء الاشفار يخاطها السرور والمهابة . يياضها نقي وسوادها نقي لا عظيمة ولا
صغيرة ولا غائرة ولا جاحظة ولا شاخصة كالجامدة ولا سريعة القلب كحركة
الزبيب ولا ناتئة الحدقة ولا صغيرتها ولا كبيرتها ولا واسعتها ولا مختلفة الوضع في
البياض والسواد . وتكون رطبة المنظر من غير ضعف ولا علة شهلاء او خفيفة الشهولة
او كحلاء او شعلاء خفيفة الشعولة . شحمة الجفن الاعلى والاسفل ملوزة الوضع سوداء
الحدقة الفاصلة بين يياضها . وقل ان تجتمع في عين هذه الاوصاف كلها بل غالبها
فاجعل هذه العين الموصوفة انوزجا واحكم لها ان صاحبها يكون حسن الطبع جيد
العقل غزير المروءة وكثير الخير قوي الفطنة متصفا بكل خلق فاضل »



فراسة الحواجب

يقسمون الحواجب من حيث اشكالها الى اربعة اقسام (١) الحواجب المتحدة في خط واحد (٢) الحواجب المتحدة في قوس واحدة (٣) الحواجب المقوسة المستقلة (٤) الحواجب المنفرشة . ولهذه الاشكال تنوعات شتى لتفاوت كل منها بالثخن والطول



(ش ٦٣)

الحاجبان في خط واحد

(١) (الحاجبان في خط واحد) : وذلك ان يقترن الحاجبان عند اصل الانف فيتألف منهما خط ذاهب في عرض الجبهة (ش ٦٣) وقد يذهبان في خط واحد ولا يقتربان وتغلب هذه الحواجب في الرجال وتندر في النساء . وهي دليل الحسد فاذا رافقها غور العينين واسودادهما مع خشونة الملامح كان صاحبها كتموماً عبوساً عاتياً ظالماً سيء الخلق طامعاً



(ش ٦٤)

الحاجبان في قوس واحدة

(٢) (الحاجبان في قوس واحدة) : وقد يستطيل الحاجبان نحو جانبي الوجه ويرتفعان من الوسط حتى يتكون منهما قوس واحدة (ش ٦٤) وصاحب هذه الحواجب لطيف المزاج رقيق الخلق خفيف الروح ولكن يغلب فيه العبوسة كانه سوداوي المزاج



(ش ٦٥) الحاجبان في قوسين

(٣) (الحاجبان في قوسين مستقلتين) : وهذا هو الغالب في اشكال الحواجب في النساء والرجال (ش ٦٥) ويكون في النساء دقيقاً مزججاً وهو ما يعبر العرب عنه بالحواجب النونية لمشابهتها بحرف النون كقول عنتره وبجانب كالنون زين وجهها

وبناهد حسن وكشع اهضم

وقول الآخر

وحاجبه نون الوقاية ما وقت * على شرطها فعل الجنون من الكسر
ومثله قول الآخر

وحجينها صلت وحاجبها * شخت المخط ازج ممتد



فهو من محسنات النساء ودليل الخلق الحسن
واما في الرجال فاذا ثخن واقترن بالحاجب
الآخر أو لم يقترن فصاحبه يقطان سريع الانتباه
كثير الحذر (ش ٦٦)

(٤) الحواجب المنفرشة : ويراد
بها انفراس شعر الحاجب من طرفه وذهابه الى
الوراء (ش ٦٧) وهي تدل على خلق ناقص . وقد
يكون شعر الحاجب مسترسلاً الى الاسفل بدلاً
من الاعلى او الوراء . ولا بد من التمييز بين هذه

الحواجب والحواجب المقوسة المسترسلة فوق
العينين واصحابها في الغالب اهل شجاعة وقوة وهيبة وصبر كلالا مير شير الشاهي الكبير
(ش ٦٦) عرباشا
(ش ٦٨)



وافضل الحواجب عند مفرسي العرب « الحاجب الممتد
المقتدل الحسن الوضع والنبات للشعر وتناسب الطرفين
مع دقته وارتفاع مؤخره الى جهة الصدغ وبلجه وارتفاعه
عن العين قليلاً »

(ش ٦٧) الحواجب المنفرشة

على انك قلما تجد حاجبين على احد الاشكال الاربعة التي قدمناها تماماً والغالب
ان تكون اشكال الحواجب مشتركة بين اثنين منها او اكثر . ولا بد من الانتباه
قبل الحكم . على اننا لا نستحسن الحكم على الحواجب مجردة عن العيون بل لا بد



(ش ٦٨) الامير بشير

من اعتبار الاثنين معاً وهو مما يزيد
الفروع وبكثر الاشكال
وقد درس بعضهم بعض اشكال الاحداق
مع الحواجب وخصوصاً في النساء فاذا هي
سبعة لكل منها دلالة خاصة (ش ٦٩)
فالشكل الاول من اشكال العيون
السبعة المرسومة امامك يدل على ميل الى
الموسيقى والشعر وسائر الفنون الجميلة مع
ذكاء وحدة وقد تكون اجفانها مطبقة احياناً
كما في الشكل الثاني ولكن الثقاتها الى فوق

علي ما في الشكل الاول
يدل دلالة واضحة على ميل
تلك الفتاة الى الفنون الجميلة
وترى في الشكلين
الثالث والرابع مشابة من
بعض الوجوه فالاخلاق
فيها متشابهة . وتدل هذه
العيون على ميل صاحبها
الى الدلال والترف والقصف
الا ان صاحبة الشكل
الثالث تحاول اخفاء اميالها
والتلبس بالحشمة والرزانة
والحق ظاهر من وراء ذلك
ويدل الشكل الخامس



(ش ٦٩) اشكال العيون والحواجب

على عيني فتاة يغلب الحد على طباعها فتأنف من المزاج وتعبد عن المجون فهي غير
صالحة للزواج لأنها لا ترضي زوجها ولا هو يرضيها ولو كان أغنى من قارون وأحكم
من سليمان . بل هي اصلح للمريض في المستشفيات او التدريس في المدارس
واما عينا الشكل السادس فاخلق صاحبتهما كاخلق الكهلات العزبات اللواتي
يبركن الكهولة ولا يتزوجن وإن تكن هي لا تزال في ابان الشباب . وأوضح الادلة
على هذا الخلق نقوس الحاجب كما في هذا الشكل

اما الشكل السابع وهو الاخير فعينه عينا فتاة تصلح للزوجة وخصوصاً لمن
كثرت اشغاله ويعت مطامح اغراضه فكأن اعتدال حاجبها يدل على اعتدال
اخلاقها واقتصادها وتديرها

وقد يهتم العزاب في هذا الموضوع أكثر من المتزوجين لأنهم يستعينون به على
اختيار الزوجات فليتصرفوا لئلا يخلطوا بين الاشكال او يحسبوا هذه القواعد بلا
استثناء فضلاً عما توارثه الترية واتمليم مما قد يتوهم مقام خلق جديد . أما اذا ثارت
ثائرة الغضب أو انقادت شعلة الحدة فيرجع كل خلق الى اصله

فراصة الحد

تختلف دلالات الحدود باختلاف اشكالها والوانها وكلاهما يتوقف على حال
الصحة ونوع المزاج . وعلى شكل الحد يتوقف شكل الوجه . فيقال بالاجمال ان الوجه
المستدير اذا كان فيه لون دل غالباً على صحة اعضاء التغذية وقوتها وكان صاحبه
حيوي المزاج . واذا كان الوجه مستديراً مع بهوت اللون كان صاحبه ليماوي المزاج
وقس سائر اشكال الوجوه على ما قدمناه في باب فراصة الامزجة واشكال الوجوه
(صفحة ٢٦) لان شكل الوجه يتوقف على شكل الحد

(الاستحياء) : من الناس من اذا استحي من عمل او سمع ما ينجله تصاعد
دم الى وجهه حتى ثور وجنتاه وهو غالب في النساء . ويدل ذلك على لطف الخلق

ودقة الشعور . وهو يكاد يكون خاصاً بالشعوب المرتقية ولا أثر له في الزنوج ونحوهم . وقد ذكر بعضهم ان السرية الشركسية اذا كانت ممن يصنع الحياء وجوههم عند الخجل تضاعف ثمنها

(النونة) : وهي تدل في القاموس على النقرة في ذقن الصبي ومثلها « الفحصمة » ولكننا نريد بها هنا دارة تبدو في الخد عند الضحك ويسمى العامة « الفمارة » وهي تدل على ميل صاحبها الى السرور مع بساطة القلب وسلامة النية بما يقرب من سجايا. الاحداث

(الصدغ) : وهو ما بين العين والاذن . وتعاطفه يدل عند علماء الفراسة على اقتدار خصوصي في مهنة الطب . فمن كان صدغه بارزاً كان ميالاً الى الطب فاذا تعلمه برع فيه وعندهم دلالات اخرى لكل من اجزاء الخد واشكالها مما لا نرى فائدة من نقله لاسناده الى مجرد

الخدس



(ش ٧١) عثمان باشا الغازي

(الوجنة) : الوجنة ما ارتفع من الخد ويسمى العامة كرسي الخد ويزعم بعض علماء الفراسة أنها اذا برزت واتسعت (ش ٧٠) كان صاحبها شديد الدفاع عن نفسه وعن اهله وذويه . ويغلب في اصحابها ان يكونوا من رجال الحرب وبنات



الحصون والمعقل وهي عظيمة في الصينيين وهم مشهورون
بميلهم الى بناء الاسوار والجدران . وكذلك اهل هولندا
وهم مضطرون الى الدفاع عن بلادهم ببناء الجسور
والسدود خوفاً من البحر . ومن اشهر قوادنا عثمان باشا
الغازي ووجنته واسعة (ش ٧١)

(ش ٧٠) الوجه البارزة العريضة

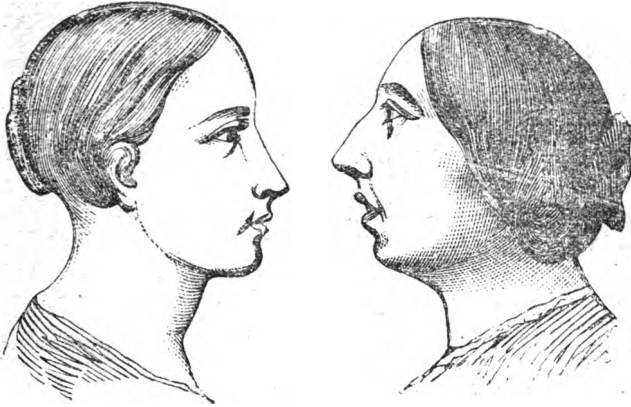
وافضل الاوجه الدالة على الخلق الحسن عند متفرسي العرب « الوجه المزه
المتهب المعتدل في تكوينه ولونه ووضع عينيه واذنيه وتخطيط انفه وظهور البشر
والسرور على اسرته »

فراسة الجبهة

ان الكلام في فراسة الجبهة تابع للكلام في فراسة الرأس (الفرينولوجيا)
وسياقي الكلام عليه ولكننا نأتي هنا على بعض الخصائص المتعلقة بالجبهة وحدها
اذا تفرست في جباه الناس لا تجد جهتين في شكل واحد وقياس واحد تماماً
ولا بد من اختلافها بعضها عن بعض اما بالسعة او بالبروز او بالاستدارة او بالتعفن
او بالانكباب او الانبساط او الانبطاح او الاشراف او الجلع او الخسوف ونحو ذلك
ولهذه الاختلافات عندهم دلالات مختلفة

﴿ سعة الجبهة ﴾ : معلوم ان مقر العقل في الدماغ والدماغ في اعلى الراس
وسعة الجبهة تدل على كبر الراس فتكون سعة الجبهة دليل العقل . علي ان سعتها
لا تدل دائماً على ذلك لان العمدة في حكمنا انما هي على مقدار الدماغ في الرأس وعلى
نسبته الى بقية اجزاء الرأس

وقد يتبادر الى الذهن أن الفرق بين العقول اكثر كثيراً من الفرق بين
الجباه ولكننا اذا قابلنا بين الجباه بالقياس العياني فنرى الفرق اكثر كثيراً . كما يظهر
ذلك من النظر الى الشكاكين (٧٢ و ٧٣) فهل يصعب عليك الحكم في أي المرأتين



(ش ٧٣) جبهة كبيرة

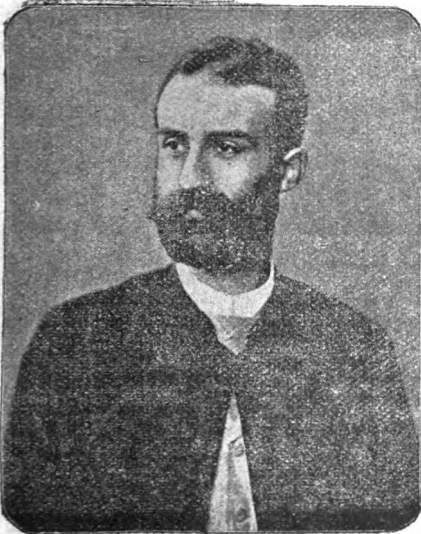
(ش ٧٢) جبهة صغيرة

اعقل؟ ومن ينظر في الشكل (٧٤) ولا يحكم قطعياً بيلاهة صاحبه؟



(ش ٧٤) راس الاباه

ومع ذلك فان ابنه الحيوانات واذا كلها لا تبلغ جبهته
بالكبر مبلغ جبهة البله من الآدميين وحجم الجبهة يتدرج في
الآدميين بتدرجهم في مراتب المدنية فهي اعظم في القوقاسي
مما في الاوسترالي واكبر في هذا مما في الزنجي وهو امر
مشهور. ولو تفحصت جباه اعظم الرجال لرأيتهما كبيرة



(ش ٧٦) اديب اسحق



(ش ٧٥) سبنسر



(ش ٧٧) رنانق كمال بك الكاتب التركي الشهير

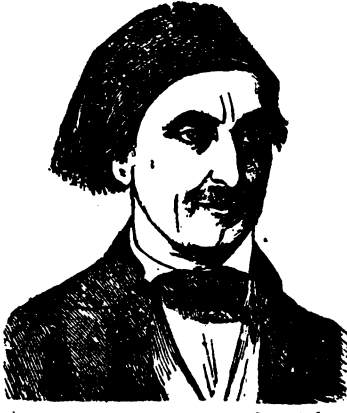


واسعة . نكتفي بالاشارة الى
اشهرهم مثل نابليون وشكسبير
وملتن وغوتي وفرنكلين
وسبنسر (ش ٧٥) وهكسلي .
وعندنا من اصحاب هذه الجباه
اديب اسحق (ش ٧٦) ونامق
كمال بك (ش ٧٧)

﴿ تفضن الجبهة ﴾ : وزيد
به ما يظهر في عرض الجبهة
من الثنيات المتوازية كما في
(ش ٧٨) وصاحبها ميال الى
عمل الخير يشارك الناس في
مصائبهم واتعابهم . وهي اظهر
في الرجال مما في النساء وان كان
النساء اشد شعوراً مع الناس
من الرجال ولكن هؤلاء اكثر
عملاً في اعمالهم

﴿ تفضن ما بين الحاجبين ﴾ :
اذا اقطب المرء حاجبيه تكون
بينهما تفضن عمودي يختلف
باختلاف الناس . فقد يكون
خطاً مفرداً او مزدوجاً او بضعة
خطوط . ولكل منها دلالات

(ش ٧٨) لويروس



فاذا اشرف التفضن فوق الانف وكان
متعددًا كان صاحبه متعقلًا حازمًا . واذا كان
مفردًا دل على شرف النفس والانفة . واذا
كان مزدوجًا (ش ٧٩) كان صاحبه طلابًا للعدل
لا يطبق الضيم . يحكم بالانصاف ولو على نفسه
كذلك كان لوثيروس المصلح المسيحي المشهور
وكان التفضن بين حاجبيه مزدوجًا (ش ٧٨)
وافضل الجباه دلالة على الاخلاق الحسنة

عند العرب « المعتدلة الموافقة لوجه صاحبها التي (ش ٧٩) المستر او سكانيان

ليس فيها ترييع ولا تعجرف ولا هي مسحاء الى الرأس ولا مشرفة على الوجه ولا عظيمة
ولا صغيرة ولا ضيقة ولا واسعة ولا طويلة ولا حذاء ولا قصيرة الشعر ولا مستدقة ولا
هي مخفة ولا خشنة ولا شعر الرأس مائل اعلاها بكثرة بل مستوية الخلق لينة عالية في
وضعها حسنة المنظر نقية من الشامات ومن الخيلان ومن الشعر النابت بها كالزغب »

فراصة العنق

يظهر من ملاحظة أحوال الطبيعة ان ما كان من الحيوان ضعيفًا سقيم الطبع
يكون ذا عنق طويل . فالزرافة والنعامه مثلاً قد خصتا بطول العنق لما تحتاجان اليه
من بعد النظر لسلامتهما من الآفات . ومن المعلوم انها يشتركان والطيور الطويلة
الاعناق في الجبن والضعف مع اللطف

والارانب بما هي عليه من الجبن قد خصت بطول الاذان وبعد النظر وظل
عنقها قصيرًا . لانها لا تأوي السهول بل تخذل الى مهاوي الارض وثقوبها . ولذا لم
تكن في حاجة الى بعد النظر فلم تكن حادته . على ان حاسة السمع فيها بالغة حدًا
عظيمًا لحاجتها اليه فترى اذانها مستطيلة غضفاء

قابل هذه بالشجاع القوي من الحيوان كالجاموس والاسد والثور فتراها قصيرة الاعناق غليظتها . ومن الحكمة البالغة ان القوي من الحيوان ليس بالسريع الجري لكي يستطيع الضعيف النجاة من مخالبه . فالقوي بطيء الحركات والضعيف سريع الخطو فالجبن واللفظ والضعف مقرونة بطول العنق ودقنه . والقوة والقسوة والثبات ملازمة قصير العنق وغليظه وبين هذين الطرفين أشكال وأحوال مختلفة



(ش . ٨) السلطان عثمان الغازي

وينطبق هذا التاموس على البشر أيضاً . فالعنق القصير الغليظ في الرجل دليل القوة والشجاعة والصبر على المكاره . وكل رجال القوة البدنية واهل الجلال والحرب غلاظ الرقاب . وغلظ الرقبة يدل على سعة الصدر وقوة البدن كما في الشكل (٨٠)

واما الرقاب الدقيقة فاصحابها نخاف لطاف مع جبن . وهي أكثر في النساء مما في الرجال والفرق بين الجنسين مشهور . والعرب تشبه العنق الطويل بعنق الأطباء ويمدونه من دلائل الجمال كقول بعضهم

والجيد منها جيد جوؤذرة * يعطو اذا ما طاله المرد

وقول الآخر

براقة الجيد واللبات واضحة * كأنها ظبية افضى بها لبب
واحمد الاعناق دلالة على الخلق الحسن عند العرب « ان يكون العنق معتدلاً بين الدقة والغلظ وبين القصر والطول وان يكون سبطاً لدناً خفي العروق والودجين والقصبه والحنجرة والفقار وحسن اللون مستوي المفرز »



❦ فراصة الاذن ❦

الاذن آلة السمع فاذا كانت عظيمة دلت على قوة حاسة السمع في صاحبها . وكبر الاذن يستلزم كبر الايدي والارجل وسائر الاعضاء والعكس بالعكس . وقد وجدوا بالاستقراء ان عمال البر ورجال الاصلاح يغلّب ان يكونوا كبار الاذان كالأب متى احد دعاة الدين العظام وكذلك كوبر وماسون وغريزون واسحق هوبر وتوماس كاريت وابراهيم لنكون وغيرهم . ووجدوا من الجهة الاخرى ان جماعة من رجال الاموال كانوا كبار الاذان أيضاً وفيهم كثيرون من بيت روتشيلد واستور وجيرار وغيرهم .

وعندهم ان الاذن المستطيلة من الاعلى الى الاسفل لها قوة على تمييز الاصوات والتفريق بين طبقاتها ونغماتها . وبالعكس ذلك الاذن العريضة . وبين عضو السمع وعضو النطق نسبة متبادلة . فمن كانت اذنه دائرة على تمييز الاصوات كان نطقه قادراً على اخراجها

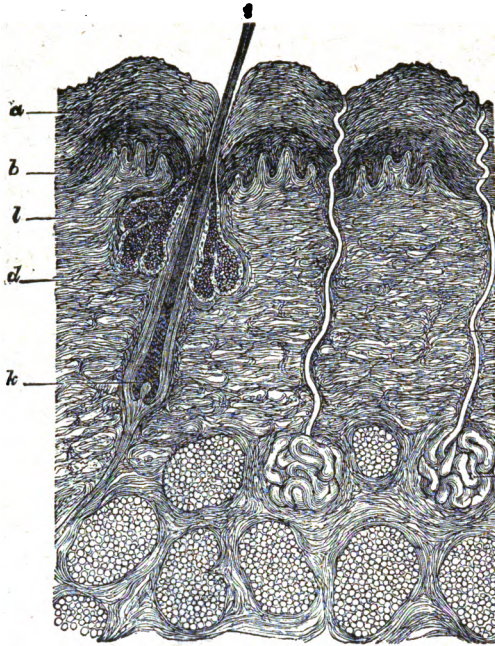
ووجدوا ان الاذن الكثيرة التجمعات والطيات اشد حساسة وادق بناءً من سواها . وبالعكس ذلك الاذن التي ليس لها الا تجويف واحد . ويؤيدون ذلك بالقياس على آذان الحيوانات فان ادقها سمعاً اكثرها تجمداً

وخلاصة اقوالهم ان ذوي الاذان الحساسة دقيقو الشعور الموسيقي وهو لاهم اهل الرقة والذوق على حد قول شكسبير الشاعر الانكليزي المشهور « ان الرجل اذا لم يكن موسيقياً ولا يطرب للموسيقي فهو لا يصلح الا لتدبير المفاسد ونصب المكائد »

واحمد الاذان دلالة على الخلق الحسن عند العرب « الاذان المناسبة لمقدار رأسها وتكون حسنة التكوين ليست بمنكسرة ولا منبسطة ولا رقيقة ولا غليظة الشحمة ولا نابتة الشعر في صاخبها بكثرة ولا تكون مشرفة الاعلى صغيرة الشحمة . حسنة اللون والوضع والتكاسير التي بها »

فراسة الشعر

لا يخفى ان التنفس منبع الحرارة الحيوانية وبانقطاعه انقطاع الحياة . فرجع الهممة والنشاط الى التنفس والدفع . فكلمنا يخزن الحرارة في اجسامنا ليزيد في هممتنا ونشاطنا



(ش ٨١) منبت شعر في الجلد

والحيوانات تشترك في شيء واحد يعمها جميعاً وهو الشعر . فالشعراو ما قام مقامه كالقرو والريش في بعض الحيوانات والطيور من حافظات الحرارة . وبالنتيجة فهو حافظ للهممة والنشاط (الشعر والقوة) : ومن الحقائق المقررة بالملاحظة ان اشرس الحيوانات اغزرها شعراً . وان نوابغ الاذكيا

خفيفو الشعر الا نادراً . يستدلون على صدق ذلك بالجاموس الاميركي فانه غزير الشعر ويستحيل أن يكون اليفاً مهما أجهد المرء نفسه في تهذيبه . مع ان الاسد وهو ملك الحيوانات وسيدها قد يألف . والانسان قليل الشعر كثير الذكاء والدهاء ولما كان الشعر من حافظات القوى كما تقدم فمن الواجب ان يكون كثير الشعر نشيطاً قوي البنية . وخفيفه داهية حاذقاً في كل ما يقتضي اعمال الفكرة واليك الدليل

من يطالع تاريخ رجال انكلترا يجد اكثر عظمائهم ونوابغهم خفيفي اللحية والشاربين . وللقارىء ان يبحث بين اصدقائه وخلانه من يعرف اخلاقهم ومقدرتهم

فيرى صحة هذا القول . أما غزير الشعر فانه ميال الى الاعمال التي لا تقتضي اجهاد العقل والعكس بالعكس

ولزيادة الايضاح نضرب مثلاً: اكثر القراء يعرفون مثل عيسو ويعقوب في التوراة فقد كان عيسو شعراًياً ويعقوب بعكس ذلك . وكان عيسو شجاعاً ميالاً الى الحرب والغزو وجبار بأس ولكنه ضعيف الرأي فلما عضه الجوع مرة باع بكريته على ما كان لها من المنزلة في عيون القوم لذلك العهد

اما يعقوب احد التوأمين فكان بعيد الشبه من اخيه . مع ان المتبادر الى الذهن ان التوأمين يشابهان لا في المنظر فقط بل في الاخلاق أيضاً . فانه كان محباً للعرلة والافراد « قعيدة بيت » ولم يبد منه ميل الى القنص والصيد مع شيوع تلك العادة في ذلك الزمان . ومن المعروف ان قعيدة البيت يكثر التأمل والتفكر وقواه الجسدية تضعف وتنحل

فكان يعقوب حكماً بصيراً بالامور ودخائلها حاضر الذهن اذا دعاه الداعي الى استعمال الحيل كما وقع له يوم لقي اخاه وهو عائد من المشرق الى فلسطين كما تراه مدوناً في موضعه

ولنا مثال آخر في شمشون فان قوته كانت تلازمه ما دام شعره طويلاً وتفارقه اذا قص شعره . والا كثرون يعجبون لذلك ويرومون الوقوف على العلاقة بين قوة شمشون وطول شعره . ولكن الفراسة تكشف لنا النقاب عن هذا السر وتعلمنا ان طويل الشعر مملوء بالنشاط والقوى الحيوية ميال الى تعاطي الاعمال العنيفة التي لا تقتضي امعان الفكرة او اجهاد القوى العاقلة . وعكس الامر باد في عديمي الشعر او خفيفه . فان الاجرد في الشرق عنوان المكر والدهاء والناس في بلادنا يشاءون من رؤيته . ولا يستفاد مما تقدم ان الشعر سبب القوة وانما هو مقارن لها ودليلها وهي حقيقة ثابتة عرفها الاقدمون من المتدنين وغيرهم . فان جو بتيير وهو عند اليونانيين اله القوة والقدرة يمثلونه في اصنامهم واشعارهم بصورة رجل طويل شعر الرأس كث اللحية

وقد يعترض بان الاجيال البيضاء قليلة الشعر وهي المتغلبة على الاجناس الكثيرة الشعور فكيف يحدث ان القوي يخضع للضعيف ؟ والجواب على ذلك ان خفيف الشعر ضعيف البنية ولكنه ماضي القوى العقلية - والعقل هو الذي يدير الكون ويحكم في الكائنات فان الاختراعات والاكتشافات وجميع التدابير انما مرجعها العقل . وللعقل اليد الكبرى في تقدم الاجيال القوقاسية وميزتها على غيرها من ابناء نوعها وهناك سبب آخر لتقدم الاوربيين وغيرهم من الامم القوقاسية على سائر الامم وهو ان القوقاسي يستطيع السكن في جميع الاقاليم سواء كانت حارة او باردة او معتدلة ولا يستطيع ذلك غيره من بني البشر . فللاوربي من الميزة على غيره ما يخوله السلطة والتقدم طبقاً لناموس الارتقاء العام القاضي ببقاء الانسب وروؤس الناس يحفظها الشعر وهو بمثابة غلاف للدماغ . ومن الحيوان ما يخزن قوته في الجبل الشوكي والكنفين والصدر فينبو الشعر على هذه الاجزاء بغزارة . اوان هذه الحيوانات تستعمل الرأس للدفاع فقط ولذا كان عظم الرأس ثخيناً صلباً فيها . وزد على ذلك ان الزوج والقرود الدنيا قليلة شعر الرأس قصيرته بين ان البيض والقرود العليا طويلته



(ش ٨٢) جون نو كس

﴿ طول الشعر ﴾ : وطوال الشعر من الناس استحياء بالطبع وعكسهم قصار الشعور فهم عصبيو الامرجة ذوو حدة وعجلة عديمو التأني

ومن دلالات علم الفراسة ان غزارة الشعر وطول اللحى واسترسالها تدل على طيب القلب والغيرة والهمة . فان الامم المتحطة قصار اللحى

وبعكس ذلك الشعب القوقاسي فانه طويلها (ش ٨٢)

وتدل الحية الطويلة على القوة العضلية . ومن خف شعر عذاريه غلب عليه ان يشبه والدته بالخلق والخلق . وبعكس ذلك النساء اللواتي ينبت الشعر في وجوههن فان فيهنّ خلال الرجال فالفتاة الشعرانية تكون اخلاقها اشبه بابيها مما بأُمها

وعرض بعضهم في اوربا في اواسط القرن الماضي امرأة اسمها مدام كلوفوليا لها لحية

كلحية الرجال (ش ٨٣) واهتم العلماء في امرها اذ ذاك وفحصوا اخلاقها واعضاءها . فوجدوها ورثت اخلاقها وشكل اعضائها من جدّها لأُمها

وافضل الاذقان واللحي دلالة على المحمدة عند العرب ان تكون « عناية لون الشعر او كلون الخرنوب لا سبطة جدّاً ولا جمدة جدّاً ولا كثة جدّاً ولا خفيفة جدّاً ولا طويلة ولا قصيرة ولا خالية العنققة ولا خالية اللحيين ولا منفردة الشعر ولا عيبته ولا متفرقة فرقتين ولا منخرطة كالذنب المحرد ولا خشنة الشعر ولا ناعمة بل مستديرة

الى التريع ليس في الوجنت نبات ولا تحت الحنك (ش ٨٣) مدام كلوفوليا وفوق الحلقوم ولا متصلة الشعرة بشعر الرأس من الصدغين . فاذا وجدت هذه فانها دليل العقل والعلم والعفة والشجاعة والذكاء وكل محمّدة . . . »

ولا يذهب عن بال القارئ ان مانتقصده بطول الشعر وقصره انما هو ميله الى ان يكون طويلاً او قصيراً اي سرعة نبتة وبطوئه . فهذا الميل مع لون الشعر يحسبان من العلامات الفارقة في الفراصة

﴿ لون الشعر ﴾ : ولون الشعر يد في استطلاع اخلاق الناس : فعندهم ان سواد الشعر دليل القوة . والسبب في ذلك ان الشعر الاسود يحتوي كمية كبيرة من الحديد تتصل اليه من الدم ولا يمكن ذلك الا اذا كان الحديد كثيراً في الدم . والدم ركن الحياة او هو هي



وألوان الشعور متباينة في البشر حتى لا يميز بينها إلا العارف الخبير بالألوان .
وتعليل الألوان في الطبيعيات واختلافها باختلاف الأجسام ان ائادة المركب منها الجسم
المرئي تمتص كل اجزاء النور الابيض الاً واحداً تقذفه فيكسبها لونه . فبسبب احمرار
الدم ان النور اذا وقع عليه كأنه ينحل الى ألوانه السبعة الاصلية فيمتص الدم ستة منها
الاً الاحمر فينعكس الى أبصارنا فتراه احمر . وكل مادة تمتص بعض ألوان النور وتعكس
البعض الآخر تبعاً لتركيبها وخصائصها

ولهذا كان اختلاف الوان الشعور عائد الى اختلاف المواد الداخلة في تركيبها
على تباين الاشخاص . والا كانت هذه المواد مستمدة من الجسم البشري حق لنا ان
نقدها دليلاً على بعض الامور التي ننسبها الى الجسم المذكور

واختلف الناس في نسبة الجمال الى الوان الشعر فالافرنج يفضلون الشعر الذهبي .
وأما العرب فيفضلون الشعر الاسود ويدلك على ذلك ما نظموه من الاشعار في
التغزل به كقول ابن المعتز

سقتني في ليل شبيهة بشعرها * شبيرة خديها بغير رقيب
فامسيت في ليلين بالشعر والدجى * وخمرين من راحٍ وخد حبيب
وقول زياد بن حمل وفيه مثال الجمال عند العرب

وبالتكاليف تأتي بيت جارتها * تمشى الهوينا وما تبدو لها قدم
سودٌ ذوائبها ييض ترائبها * درمٌ مراقفها في خلقها عم
واما الافرنج فانهم يترغنون بالشعر الذهبي

﴿ الشعر الاسود ﴾ : ينسبون الشدة والقوة الى من كان شعره اسود فاحملاً

او ضارباً الى السواد وينسبون صحة ذلك الى ما تقدم من تكاثر الحديد في الدم .
على انه قد يحدث ان يكون ذو الشعر الاسود لا سيما اذا كان سبطاً ممن تغلب
عليهم السويداء . وفي عداد الكتبة جماعة من هذا الصنف وهم يميلون الى الكتابة الشجية
الحزنة ومنهم الوعاظ الذين يمثلون الحياة الابدية على شكل لا يستحبه الاكثرون .
ولكنهم لحسن الحظ قليلون اذ يندر ان نشاهد رجلاً جمع كل التقاطيع التي يضع

المتجمون صاحبها في برج زحل - وهي عبوسة الوجه وانكاف الانف وتو عظمي
الخددين وسقامة اللون واسترسال الشعر

﴿ الشعر الاشقر ﴾ : قال الشاعر (والضد يظهر حسنه الضد) وعملاً بهذا
القول ننقل من وصف الشعر الاسود الفاحم الى الشعر الاشقر وصاحبه على الاكثر
ميال الى التأمل والسير في عالم الخيال ويغلب على هذا الصنف من الناس عدم الرضى
عن حالتهم واشتاء غيرها دون ان يستطيعوا تقدير ما يلتمسون . وهم سريعو القلب في
ما يعتمدونه من الاراء والاعمال ويندر ان تطول قاناتهم وينقصهم المواظبة والثبات
في الاعمال

﴿ الشعر الخروبي ﴾ : اما الشعر الخروبي وهو ما كان لونه الى السمرة فاصحابه
في الغالب ميالون الى المخاطرة والسفر وحب الاستطلاع ويحبون الاشعار والروايات
لكنهم حازمون واسعو الصدور وانما يعوزهم الاقتصاد . فهم ينفقون الدراهم بغير
حساب لسوء التدبير . فاذا ازدادت سمرة الشعر ونعمته كان صاحبه ميالاً الى
المعاشرة والاختلاط حتى يستجلب سرور القوم ويستميلهم اليه . وله انعطاف نحو جنسي
الرجال والنساء صغير الدعوى ولكنه كبير الثقة بنفسه . والظاهر ان ابطال الروايات
من قرصان البحر وغيرهم من الاقوام الذين قد يحبهم المطالع لمجرد قراءة سيرتهم انما
كانوا من ذوي الشعور السمراء المتجمدة فوق الصدغ . وبين هذا الصنف من يميل
اليهم الناس لاول وهلة فاذا كان الشخص امرأة صادفت ميلاً اليها بين الرجال اورجلاً
لتي ميلاً اليه بين النساء

وصاحب هذا الشعر لا تبدو عليه علامات الشيخوخة بل يظل نشيطاً فرحاً ويغلب
عليه الميل الى الاطفال وقد لا يخلو من الحدة بحيث لا يصبر على الانتقاد لا فطر
عليه من تقديره نفسه حق قدرها . ويستولي عليه الغيظ اذا اخفق مسعاه في امر
لكن هذا يصدق على من كان ناعم الشعر . فاذا كان خشنة كان ممن لا يهتم
بعواقب الامور

﴿ الشعر الاحمر ﴾ : من الناس من يخالط شعور رؤوسهم السمراء جزء

يضرب الى الحمرة ويدل هذا الجزء عندهم على الشجاعة والاقدام واذا زاد فزيادته تدل على الميل الى الخصام والجدال وقوة الارادة لا يستجمعه ذاك الشخص من نشاط الشعرين الاحمر والاسود

ومن المعلوم ان للاحمر الشعر درجات لا يستطيع المرء التمييز بينها لاول وهلة . وانما يقال على سبيل الاجمال ان الشعر الاحمر يفيد الذكاء وتوقد الذهن وعند اصحاب علم الفراسة انه دليل الخفة والطرب وخير الشعر الاحمر ما كان جعديه كما في تمثال ابولون . ويقال انه يدل على ميل فطري الى الشعر والرقه ويتصف اصحابه بقوة التحيل ودقة الحس

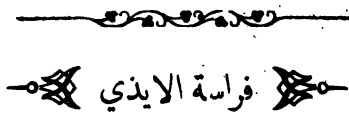
{ الشعر الذهبي } : واذا كان الشعر الاحمر ذهبي اللون فالاغلب في صاحبه ان يكون متقلبا ناقص الحزم لا سيما اذا كان كثير السبوطه . واذا اجتمعت هذه الصفات في امرأة كانت ميالة الى المغازلة والمعاشره . وعندهم بالاجمال ان من كان هذا لون شعره يغلب عليه الطرب ويشتاق الى اهتمام الناس به ويرغب في ما يضمن له السرور ولو آل ذلك الى اقتباس الآخرين - يفعل هذا وهو لا يريد لاحد كدرا ويغلب في من كان شعرها ذهبيا وعيناها ضاربتين الى السمرة ان تكون ذكية ولكن يعوزها الثبات . واما الثبات فيكون حيث تزداد سمرة العينين ويتضح الحاجبان فالسمرة علامة القوة والاصفرار علامة الضعف حيثما كانا . تلك قاعدة عامة يستطيع كل واحد امتحانها في من يعرفه

{ قوام الشعر } : ونعومة الشعر دليل التأث مع شغف بالمناظر الطبيعية والوقوف على اسرار الطبيعة وصاحبه يكره الشغب والضجيج . وقد لوحظ في هذا الصنف من الناس خفة الروح فهم تهزم الموسيقى ويتأثرون لقراءة الروايات الحزنة حتى تسيل دموعهم

ويقال في ذوي الشعور الخشنة عكس ما يقال في اولئك فهم اقوى واكثر منهم اعتدادا على النفس واضبط لحاساتهم مع العنفوان والميل الى السيادة { الشعر الجعد } : وقد تبين بالاختبار ان صاحب الشعر الجعد ميل الى

الطرب والسرور . فهو أبداً فرح قوي العواطف الى حد التهيج . بعيد عن النخمة وسوء الظن . يلب عليه التبصر والفظنة وحب الاقتصاد مستقل في حركاته واعماله وعندهم في الشعر دلائل كثيرة لا تستفاد من غيره على ان ذلك لا يستلزم الاغضاء عن تقاطيع الوجه . وخير الطرق لممارسة الفراصة ان ينظر الطالب الى صورة فوتوغرافية مزوقة لاحد اصدقائه ممن يعرف اخلاقهم وقيس ما استفاده من هذه الصورة في صاحبها على غيره فيكتسب تدريجاً ما يمكنه من الاستطلاع الذي يسعى وراءه

ويمحسن ان يجمع الباحث بين لون الشعر ولون الوجه وان يضيف اليهما كيفية نمو الشعر . أنظر الى الفرق بين جبين وضاح خال من النضون وبين جبين كسا اعلاه الشعر وانظر في شعور المصورين بما عرفوا به من شدة تعلقهم بالطبيعة وبجميع ما يسر الحواس الى حد الجنون فترى ما يدلك على علاقة الشعر بالاخلاق وبين اصحاب المزاج الدموي فئة تمتاز باحمرار الوجه وطلاقة مع تجدد الشعر وميل الى الصلع في اعلى الرأس . ويكثر في هذا الفريق الميل الى المعاشرة والمخاطبة لكنهم ذوو حدة



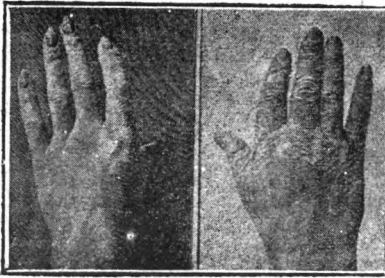
فراصة الايدي

فرغنا من النظر في فراصة أعضاء الرأس وهي أكثر الاعضاء دلالة على الاخلاق لقربها من الدماغ مركز الحس العام وآلة القوى العاقلة . على ان الاعضاء الاخرى لا تخلو من دلالة على اخلاق اصحابها وخصوصاً الايدي والاقدام { يد الانسان } : تمتاز يد الانسان عن ايدي سائر الحيوانات بلباقتها ودقة حركتها ونحافة تركيبها . فتأتي من الاعمال بما لا يستطيعه الحيوانات الاخرى . ومهما قيل في اتقانها فهي ترشد قلم الكاتب وفرشاة المصور وريشة الجراح وملقط الصائغ ومبرد الحداد وهي التي تطعم الطعام وتلبس اللباس وتصطنع ادوات الزينة . بل هي

نعمين الدماغ ورئيس اركان حرب وخادم العقل . بل هي اشرف خدمة العقل ولا سيما في الصناعة

ولا فطيل الكلام في اليد لانها لا تدل على الاخلاق الا من وراء حجاب وانما تأتي على خلاصة ما وصلوا اليه من هذا القليل . فهم يقسمون الايدي او الكفوف الى ثلاثة اقسام تبعاً لمزاج اصحابها وهي (١) المستطيلة العظمية (٢) القصيرة اللحمية (٣) النحيفة . فالاولى يد صاحب المزاج العظمي والثانية يد صاحب المزاج الحيوي والثالثة يد العصبي (راجع فراسة الامزجة صفحة ٢٦) فاذا عرفت ذلك هان عليك معرفة اخلاق اصحابها

على ان بعضهم نظري الكفوف نظراً آخر قسمها الى ثلاثة اشكال جعل لكل شكل دلالة خاصة (١) الكفوف المحددة (المروسة) (٢) الكفوف المخروطية (٣) الكفوف المربعة



(ش ٨٥)

(ش ٨٦)

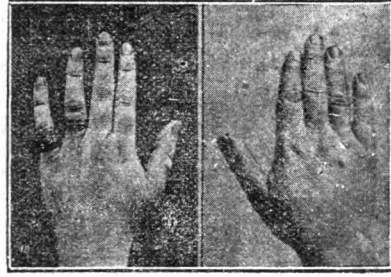
كف محددة لامرأة

كف محددة لرجل

(١) (الكفوف المحددة) : يقرب شكل اصابعها من المغازل ولذلك سموها أيضاً « الكف المغزلية » اظفارها لوزية الشكل . فاحذر من هذه الاظافر فانها تشبه برائن الكواسر وتدل على طيش صاحبها واهماله واسرافه وكذبه وصلابة قلبه وقلة احساسه . واجمع بين اليد المحددة واليد المخروطية وابعدها عن

المربعة لثلاثتها . ومحددات الايدي ذوات احلام واوهام لا يعرفن تدبير المنزل ولا يقدرن على ادارة العائلة يجبن اولادهن ولكن لا يعرفن كيف يربيتهم . وترى في الشكل (٨٥) صورة كف اميرة تزوجت ثلاث مرات وافترقت عن ازواجها الثلاثة بالطلاق

(٢) (الكف المخروطية) : يشبه شكلها لاول وهلة شكل الكف المحددة



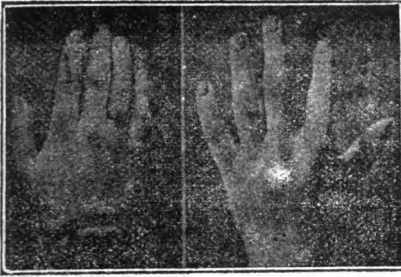
(ش ٨٧)

(ش ٨٦)

كف مخروطية لرجل كف مخروطية لامرأة

لكن اصابعها تنتهي باطراف مستديرة .
فن ساعده الحظ في الحصول على زوجة
يدها مخروطية كان سعيداً لانها افضل
الايدي من حيث الزواج . والسبب
في ذلك انها مع خلوها من نقائص اليد
المحددة فهي ايضاً خاصة بما في اليد
المربعة من حب الاثر والشدة . وهي
تدل على النباهة وحسن السياسة وحب

الوفاق والسلام والامانة والشعور بالواجب مع قوة الحكم والحنو والصلاح . فهي
خير كف يجب التماسها في الزواج وصاحبها يوافق صاحب اليد المحددة وصاحب اليد
المربعة لانه متوسط الاخلاق بينهما



(ش ٨٩)

(ش ٨٨)

كف مربعة لرجل كف مربعة لامرأة

(٣) (اليد المربعة) : وهي يد
الاساتذة والعلماء وذوي العقول السامية
والرياضيين واهل الحزم والهمم العالية
والاقدام ورايطي الجاش وارباب الرياضات
 واصحاب الامر والنهي . وهم في الغالب
اهل طمع واثرة يحبون ذواتهم
ويستهلكون في سبيل الاستقلال . فلا

تتوقع منهم الخنو والركة . وقد يكونون حسني السريرة لكن بدون انعطاف . وهم
لا يحبون الفتون الجميلة ولا يفرقون بين حسنها وقبيحها . ولكنهم اهل عمل وعدالة
ونظام ولذلك فهم لا يتواقفون مع اصحاب الايدي المحددة
وعند العرب افضل الاكف دلالة على الخلق الحسن « اكف السوية الخلق
الينة المجسة الحسنة البشرة الرخصة الرفعة المعتلة بين العباله والهزال والتدوير والطول

والقصرو بروز العروق وخفائها وطول الاصابع وقصرها . والآخذة الى الطول افضل والخفية عقدتها والنقية يياض لون الاظافر منها مع التشريب بجمرة خفية . واذا غمرت عليها اشتدت الحمرة فيها وأن تكون الاظفار مقببة . والى الطول . وان يكون بها لين ورخوصة ولها عرض وانفراش مع التقبيب »

وكان من محامد الايدي عند العرب ان تكون لينة الانامل ومن ذلك قول
النابغة الذبياني

سقط النصف ولم ترد اسقاطه * فتناولته والتقتنا باليد
بمخضب رخص كان بنانه * عنم يكاد من اللطافة يعقد
وقول الآخر

ولها بنان لو اردت له * عقداً بكفك امكن العقد

فراصة الاقدام

وما قبل في فراصة الاكف يصدق على الاقدام وبين اليد والقدم نسبة متبادلة كما قدمنا في باب ناموس التناسب (صفحة ٢٤) فلا حاجة الى التكرار ولكننا نشير الى بعض الامور الخاصة بالقدم مما لا يخلو ذكره من فائدة

فالقدم ذات الاخص العريض مع ضعف الخصرة يدل على الرجولية والقوة والثبات . واما نحافة القدم وغور خصرها فيدلان على لطف المزاج ونحافة البدن وتناسب اعضائه . وبعضهم يحسبه من زيادة الارتقاء . اما العرب فقد كانوا يعدون خصر القدم من دلائل الجمال ومن ذلك قول بعضهم

ومشت على قدمين خصرتا * للطافة فتكامل القد

وادل الاقدام على الاخلاق الحسنة عند القدماء « القدم السبطة الرخصة المستديرة الكمين والعقب الخفيفة اللحم الخفية العروق في الاخص اللطيفة المقدار المتناسبة الاصابع النقية الاظفار »

— فراسة الكف —

ونريد بها علم اسرار الكف وهو من العلوم القديمة ويسميه الافرنج (Palmistry) وكانوا يستدلون به على ما سيلقيه الناس من السعد او النحس مما لا يخرج عن حدود الخرافة . على ان الافرنج درسوه درساً دقيقاً في الاجيال الاخيرة فتوصلوا الى نتائج لا يخلو ذكرها من فائدة قالوا :

في الكف من قواعد الاصابع الى الرسغ ميازيب او اخاديد بينها ارتفاعات تختلف كبراً وسعة . وعبروا عن الميازيب بالخطوط وعن الارتفاعات بالاكمت وجعلوا لكل منها اسماً من أسماء الكواكب أو بعض الاعضاء . فلبدأ بالخطوط العرضية .

فالخط المعبر عنه في الشكل (٩٠)

بالرقم (٥) يسمونه حلقة الزهرة . والخط

(٣) خط القلب و (٦) خط الرأس . واما

الخطوط الطولية فالخط من (١ - ٢)

يسمونه خط زحل . والخط (٧ - ١٠) خط

ابولون . والخط (٨ - ١) الخط الكبدي .

والخط المنحني من اصل الابهام الى الرسغ

اسمه خط الحياة . وقد يكون مفرداً او

مزدوجاً كما في الشكل (٩٠)

واما الاكمت فمنها عند اصول الاصابع

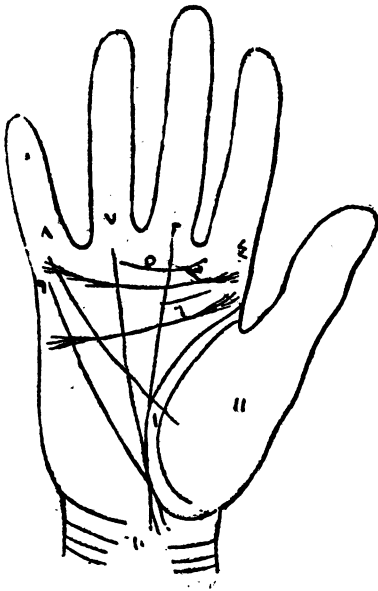
رقم (٤) اكمة جوبيتر و (٢) اكمة زحل

و (٧) اكمة ابولون و (٨) اكمة المشتري

ويسمون المسافة بين خط القلب (٣) وخط الرأس (٦) في بطن الكف « سطح المريخ »

والمسافة الواقعة في طرف الكف تحت الخنصر اكمة المريخ . وتحتها اكمة القمر .

والارتفاع تحت الابهام (١١) يسمونه اكمة الزهرة



(ش ٩٠) خطوط الكف

ويننون على نسبة هذه الخطوط بعضها الى بعض واشكال الزوايا الواقعة بينها اقوالاً قلما تفرق عن اقوال القدماء من حيث ضعف دلالتها وقربها من الخرافات ولكن يقال بالاجمال ان كثرة الخطوط وعمقها تدلان على العمل . وان صاحب تلك اليد عامل نشيط . وقلتها مع ضعف ظهورها يدل على الخمول او الضعف ولا يعتد في ما خلا ذلك

فراصة الخطوط

ويتبع فراصة الايدي دلالة الخطوط على الاخلاق . ويقال في الحكم المأثورة « ما قرأت كتاب رجل الا عرفت مقدار عقله فيه » وهو قول يؤيده الاخبار ويراد به ما ينطوي عليه الكتاب من المعاني والبراهين بقطع النظر عن شكل الخط . ولكن كما يدل انشاء الكاتب على عقله قد يدل خطه على خلقه . لان طباع المرء ترسم على اعماله وسلائر احواله . فمن كان من طبعه الميل الى العجلة رايته يستعجل في مشيه وفي اكله وفي كلامه وسائر اعماله . وبمكس ذلك البطيء فانه يكون بطيئاً في كل عمل يعمله . ومن كان ميالاً الى الترتيب والنظام رأيت ذلك ظاهراً في قيافته وحسن زيه وفي اثاث منزله ومائدة طعامه وفي كلامه وقد يستغرق ذلك الى اعماله العقلية . فتري ادلته مرتبة متناسقة وبراهينه مرتبطة متعاقبة وحساباته واضحة متوازنة . وبمكس ذلك قليل الترتيب فانك ترى التشويش مطبوعاً على كل حركة من حركاته المادية والادبية فاذا لبس ثوباً ساء هندامه وقد ينسى شد ردائه او يخرج بلا ربطة حول عنقه . واذا دخلت غرفته رأيت قميصه على السرير وحزامه على الكرسي ومنديل على الارض . ولو فتحت دفاتره لما علمت ما له ولا ما عليه ولا هو يعرف ذلك . واذا خاطبته في موضوع خلط في البراهين وخطب في الادلة على غير نظام . وقس على ذلك سائر احوال الناس فانك ترى اخلاقهم ظاهرة من خلال اعمالهم ومن هذا القبيل ظهورها على خطوطهم وخصوصاً الذين يكتبون كثيراً وقد نسوا

القاعدة التي تعلموها في صغرهم فقد ينعم عشرة منهم قاعدة واحدة على يد معلم واحد فيخرجون من المدرسة ولكل منهم شكل خاص يمتاز به خطه عن سائر الخطوط . ويندر ان ينشابه خطان مشابهة تامة والسبب في ذلك اختلافهم في الاخلاق والاطوار وللأفرنج في هذا الموضوع كتب مطولة ولكنها تبحث في دلالة خطوطهم في لغاتهم على اخلاقهم فلا تنطبق على لغتنا العربية وخطوطها واخلاق كاتبها . ولكننا بحثنا في هلال السنة السادسة في دلالة الخطوط العربية على اخلاق كاتبها على ما بلغ اليه نظرنا القاصروهي من توابع علم الفراسة فيجدر بنا نشرها في ما يلي :

﴿ حسن الخط وقبحه ﴾ : من المشهور المتعارف ان رجال العلم يغلب فيهم قبح الخط وعدم انتظامه ويغلب الخط الجليل المتناسب في النساخ او الذين يكتبون افكار سوامهم . وهو امر معقول ولكنه ليس قاعدة عامة . على ان الخط غير المنتظم يغلب في سريعي الخاطر حادي الذهن لانهم يسرعون في الكتابة ليدركوا مجاري افكارهم خوفاً من ضياع المعنى وانقطاع سلاسل المعاني . فهم لا يصبرون على تسيق الحروف كتسنيين السنين وتدوير القاف والعين ونحو ذلك مما يحتاج الى زمن . واما بطي الفكر فليس ما يدفعه الى العجلة . وكذلك النساخ فهم انما يوجهون انتباههم الى ترتيب الحروف وتنظيمها وضبط كتابتها . واذا قرأت كتابة عالم سريع الخاطر رأيت فيها فضلاً عن تشويش الخط نقصاً في بعض الحروف او الالفاظ . فقد ينسى كلمة او حرفاً وقد يبدل حرفاً بآخر لانصراف مخيلته الى سلسلة افكاره وتتبع الصور المعنوية التي تتوالى امامها فلا ينتبه الى صور الحروف . بخلاف الخطاطين فانهم انما يصرفون قواهم جميعاً الى اتقان ما يكتبونه . فقلما تجد في كتابتهم نقصاً او خطأ او اعوجاجاً

﴿ اتجاه السطور ﴾ : ومما تمتاز به الخطوط بوجه الاجمال اتجاه سطورها فهي من هذا القبيل على اربعة ضروب (١) السطور المستوية (٢) السطور الصاعدة (٣) السطور النازلة (٤) السطور المتعرجة . فالسطور المستوية تدل غالباً على هدوء كاتبها وانتباهه لما حوله واحتراسه . واما الصاعدة ففيها دليل على الاقدام والطمع والهمة والنشاط . وقد وجدوا بالاختبار ان رجال الاعمال وخصوصاً الذين ارتقوا أوج المال

يجدهم واجتهادهم يغلب في خطوطهم الانحراف نحو الاعلى . ومن اعتقاد العامة ان صاحب هذا الضرب من الخط هم من اهل السعادة والتوفيق واصل هذا الاعتقاد ناشى عن ميلهم الى الجد والعمل والسير

وقل من جد في امر يحاوله * واستعمل الصبر الا فاز بالظفر
اما الخط النازل وهو الذي تنحرف سطوره نحو الاسفل فيدل غالباً على الجبن والمرض او ضعف الارادة . وقد احكى بعض علماء هذا الفن ان سيدة كتبت اليه كتاباً رأى سطوره نازلة فتشاءم وكتب اليها « لقد ساءني انحدار خطك وخشيت ان تكوني مريضة او على شفا المرض فاكتبي اليّ بواقعة الحال » فسكت عنه مدة ثم كتبت اليه « لقد بشرتني بشاره سوء فصدقت نبوتك ولم تمض ايام حتى اصبحت بالمرض ولم اعد قادرة على الكتابة اليك » ويؤيد ذلك ان خط السيدات يغلب ان يكون نازلاً لانهن اقل اقداماً واطفأ ارادة من الرجال .

اما الخط المتعرج فهو ما يصعد ثم ينزل ثم يصعد على غير انتظام كما ترى في (ش ٩١)

والرجاء حفزله ان لا تقو خذلها عن الله والفا دم
ولا ان تحلها على ما في من الازل كما يظهر من بعض

(ش ٩١)

وهو يدل على مجاهدة الكاتب في التماس ما لا يستطيعه فهو في الغالب يقدر نفسه اكثر مما هي ويحاول ان يكون كذلك فلا يستطيع

{ اشكال الحروف } : ولاشكال الحروف علاقة كبرى باخلاق كتابها وهي كثيرة لاتقع تحت حصر ولكننا نذكر بعضها على سبيل المثال

فالخط المتناسب الحروف الخالي من الشطب والطمس يدل غالباً على ميل صاحبه الى الترتيب والنظافة . فاذا كان قريباً من حروف الطبع غلب على طبعه الصبر وطول

الاناة وخصوصاً اذا رأيت فيه عناية بتدوير الحاءات والجيمات وتسنين السين والشين وتقويم الالفات لا يحتاج اليه ذلك من طول الاناة ومن اشكال الخطوط ما يميل صاحبه فيه الى مد الحروف الانتهاية وخصوصاً الجيم والحاء والحاء والعين والعين اذا جاءت في اواخر الكلم . وكذلك اطراف السين والشين والصاد والضاد صاحب هذا الخط ميل الى البذخ والترف . وهو الخط الذي يكتب فيه الفرمانات والعرائض كما ترى في (ش ٩٢)

بواو الجمع بوجهر بى لوزره
فروسة مجبره

(ش ٩٢)

ويلاحظ ايضاً في خط الفرمانات صعود في اواخر السطور فالسعود مع مد الحروف الانتهاية يمثلان الاقدام والبذخ معاً وإذا كان الخط متواصل الحروف كما يصل الالف بواو الجمع في آخر اللفظ وايصالها بلام التعريف في اوله فهو يدل على ميل صاحبه الى العجلة وبمكس ذلك

اماننا بالمتنابع مادامه به دورى متمنقان
تبعن مع ابدان تكون باء مع انه نى تكون دكيا

(ش ٩٣)

الحروف المتقطعة . ومن كانت حروف خطه متناسبة الحجم متساوية الشكل فهو معتدل

المزاج ثابت المبدأ . اما الحروف غير المتناسبة فتدل على ثقل صاحبها وسهولة اتقياده وتردده كما ترى في (ش ٩٣)
والخط المستدق مع الترتيب والتوسعة بين الكلمات والسطور يدل على لطف المزاج ورقة العواطف كما في (ش ٩٤)

واضاهاته الانحياز قليله به بدر مختلفه وجعل فيه الفارسة المنقطة فمما تعدته
بالحرف من رطله مفيد مستدير عليه فيه نائية خفا داخله نفس الازنه في رطله

(ش ٩٢)

ومن مال بكتبته الى تكبير الحروف والتوسعة بين الالفاظ كان كريماً او مسرفاً
وبعكس ذلك دقيق الالفاظ متلاصقها فانه يكون غالباً حريصاً او مقتصداً
ومن كان خطه قائم الحروف عامودي الالقات واللامات كان بطيء الافكار
صبوراً الى الجدال . وأما صاحب الخط المائل الحروف القصير الالقات واللامات فانه
عجول قليل الصبر على الماحكات سريع الفكر
وهناك خط لا يتميز فيه الفاء من الباء ولا يكاد يظهر فيه سن او انحناء فصاحبه
منسارع قليل الاعناء في تدبير شؤونه كما ترى في (ش ٩٥)

كذب الداع ما يقى ، فخر الهوى منهن زين مون وبعاد
مترين دجالين معلق عقد الشريه وهى غير شريه
ومحب يعلم بعد لهو بينا ويهيج معبنة بنجر بعاد

(ش ٩٥)

هذه امثلة من اشكال الحروف وعلاقتها بالاخلاق يصح ان نتخذ مثلاً لما نذكره
منها . ولا يبرح من ذهن القارىء اللبيب ان لكل قاعدة استثناء



﴿ فراسة المشي والقامة ﴾

يختلف الناس في مشيهم وإشاراتهم أخلاقاً كثيراً . ولا بد لهذا الاختلاف من أسباب متصلة بقواهم ومواهبهم — فلا غرو إذا استدلوأ على صفات الشخص من مشيته أو إشاراته

ومن وسائل الاستدلال ما قد يستخف به كإثياب والطربوش أو القبعة والحذاء وهي ينبوع إرشاد لدقيق النظر . وقد نستطلع أخلاق الشخص من مجرد ملاحظتنا تمشيط شعره وهيئة يديه وإشاراته وجلوسه ووقوفه وانحنائه في السلام أو هز اليد أو من اعتنائه بشبابه أو قلة اعتنائه بها ومن نظافة حذائه . ومن خطابه لرؤسائه أو أمثاله أو مرؤسيه أو أصدقائه

ويستطيع النساء من ذلك ما لا يستطيعه الرجال لأنهن يمكن لاول وهلة بالبدهاء على أخلاق الشخص بمجرد النظر إلى حركاته وسكناته وقيامه وجلوسه وتكلمه وسكوته وطبقات صوته ونحو ذلك

﴿ المشي ﴾ : إذا رأينا رجلاً يمشي منتصباً على عادته في المشي وخطواته ثابتة عرفنا أنه ذو ثبات وحزم . فإذا كان لخطوه وقع شديد كان ممن يحبون السيادة والاستقلال ولا يهتمون بالآخرين ولا بما يرونه فيهم

والهضب — وهو ارتفاع الصوت وشدة — يدل على الميل إلى السرعة والاستقلال واصحابه لا يهتمهم راحة الغير وأما يسألون عن راحتهم فقط

ومن الناس من يغلب فيهم الهدوء والسكينة فإذا حدثته أقبل عليك بلطف ولباقة ومشيته نشيطة بلا اختيال أو تبخر حتى لا يكاد يسمع لوضع أقدامه صوت فالرجل رقيق الجانب يحاذر ازعاج الناس سهل الخلق قريب القياد ولا يعند بآرائه ولا يعجب بنفسه

ولوضع الرأس في أثناء المشي دلالة وفي جذب الكتفين مغزى . فمن كان شأنه التأمل وأعمال الفكرة يظل مطرقاً في الأرض ومن لم يكن دقيقاً في ملاحظة

الامور او الاستفادة منها مع ميله الى اخفاء مواهبه فهو كبير الدعوى ضعيف الحاجة مكابراً متعنتاً . واذا خلا بنفسه ظهر له المستقبل بجميع احواله . ومن هذا الصنف من الناس من يكون ابداً حزيناً منكسر النفس في داخله

(القامة) : ومن الناس من تنظر الى قامته فترى ظهره ملوياً كالحية في انسيابها . فصاحب هذا الظهر خداع عديم الامانة يعيش بين الناس بداخلته وكلامه وظرفه ويتمكن في الغالب من اكتساب ميل معارفه اليه وكأن عينيه فت فيها حصرم فلا تزالان تطرفان

وهناك صنف آخر وانثال عليه رجل عريض المنكبين كثير الضجيج يتف ورجلاه مباعدتان يشير بعصاه الى الاشباح والاجسام واذا لقينه فلا يبقى في ذهنك من اطواره وظواهره سوى صوته وكثرة ضجيجيه ويغلب في ظهره ان يكون عريضاً . ومع ما يبدو به من امارات العنفوان والعزة فانه قريب الالفه كثير الاهتمام بالطعام

وطول القامة وقصرها دخل كبير في الدلالة على اخلاق الناس ومواهبهم ويسهل عليك تحليل ذلك من مراجعة « فراصة الامزجة » فقد رأيت هناك ان طول القامة من دلالات المزاج العضلي وصاحبه قوي في كل شيء . وخصوصاً اذا رافق الطول عرض وهو مزاج الابطال . وبعكس ذلك قصر القامة فانه دليل الضعف ولكن بعض القصار تكون ادمغتهم كبيرة ويزيدها كبراً انسابها الى بقية اجسامهم لاننا اما نعتبر حجم الدماغ بالنسبة الى بقية الاعضاء . فاذا جاءنا رجلان احدهما طويل والآخر قصير وكان دماغها بحجم واحد ووزن واحد فنعد دماغ القصير اكبر فيظهر الذكاء فيه اكثر مما في ذاك

ومن الامثلة المشهورة قولهم « كل قصير فتنه » اي ان القصار اهل مكر وحيلة وربما كان الاصل في ذلك ضعف قصار القامة بالنسبة الى كبارها وسلاح الضعيف الحيلة فغلب في القصار التحيل . وطول القامة صفة محبوبة عند العرب ويوصف اصحابها بالعزم والبطش والجاه ومن ذلك قول بعضهم

أشتم طويل الساعدين شمردل * اذا لم يرح للبعد اصبح غادياً
وبعكس ذلك قصر القامة ويعبرون عنه بالقهاء ويراد بها القصر والصغر وهي
من العيوب المشهورة قال جواش :

واورثهم شر التراث ابوهم * ققاء جسم والرواء ذميم
وقال آخر

تبين لي ان القهاء ذلة * وان اشداء الرجال طواها
وهم يدلون على القهاء بقصر الخطى واراد كثير عزة ان يجب عزة الى نفسه
وكانت قصيرة المجال اي محبوسة في البيت لا تخرج منه فقال
وانت التي حبت كل قصيرة * الي وما تدري بذاك القصائر
عنيت قصيرات المجال ولم ارد * قصار الخطى شر النساء البحائر

فراصة الازياء

لا نريد بالازياء أشكال الالبسة وضروب هندامها كما يتبادر الى الازهان من معنى
هذه اللفظة لان الناس في هذا العصر متفقون رجالاً ونساءً على ضروب متشابهة من
الازياء لا يكادون يختلفون في جزء من اجزائها وخصوصاً الرجال فهم في بلادنا فئات
قليلة بعضهم يلبس اللباس العربي القديم من الجبة والقفطان والعمامة وبعضهم يلبس
اللباس الاوربي من السترة والبنطلون والطربوش وفئة تلبس السراويل والكبران
ولكننا نريد حال تلك الملابس من النظافة والترتيب والقصر والطول واللون فهم
يختلفون في ذلك باختلاف اخلاقهم وأطوارهم واليك البيان

(هندام الثوب) اذا رأيت شاباً حسن الهندام نظيف الثياب ثمينها لا تشك
في انه كريم محب للترتيب ويكون في الغالب مواظباً على عمله ثابتاً في مبادئه واذا
كان ممن يفضلون من الوان الالبسة داكنها كالاسود وفروعه فاعلم انه من أهل
الرزانة. اما اذا كان مبالغاً في وقاية ثيابه من الاوساخ والغبار حريصاً على الهندام حتى

يمنع نفسه من الذهاب او المجيء خوفاً على حسن زيه فهو محب لذاته قليل العناية في احوال ذوبه واصدقائه لا يكثر بمساعدتهم او النظر في شؤنهم . واذا رأته مع مبالغته في النظافة الخارجية قليل العناية في نظافة ما تحت اثاره من الالبسة البيضاء مهملات تنظيف جسمه فيغلب فيه الرياء والباهة فهو يعطيك من طرف اللسان حلاوة ويروغ منك كما يروغ الثعلب . وبعبس ذلك اذا رأته كثير العناية في نظافة جسمه وترتيب اثاره الداخلية دون الخارجية فاعلم انه سليم الطوية مخلص ينظر الى حقائق الاشياء ولا يعند بظواهرها ولا يهمل مدحه الناس او ذممه ولكنه لا يصبر على سوء يرتكبه سهواً كان او عمداً ويكون في الغالب دقيق الاحساس حي الضمير يعطي كل ذي حق حقه

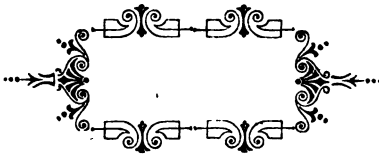
ومن كان ثوبه نظيفاً غير مرتب يغلب في طباعه الاسراف والكسل واذا شاهدت ترتيباً في بعض اجزاء ثوبه دون البعض الآخر فهو محب للعمل ولكنه لجوج قليل الصبر . واذا رأيت تفاوتاً بين تلك الاجزاء كأن يكون بعضها ثميناً والبعض الآخر رخيصاً او بعضها ضيقاً والبعض الآخر واسعاً او البعض الآخر قصيراً والبعض طويلاً او رأيت ثوبه جديداً وطربوشه او حذاءه قديماً فاعلم يقيناً انه ضعيف الرأي نصير النظر في الامور لا يصلح ان يكون مديراً في عمل من الاعمال

وانثوب الواسع المرتب التنظيف دليل على صبر صاحبه ومواظبته وترويه واعندال مشربه فاذا كان مع سعة ثوبه قليل العناية بنظافته فيغلب ان يكون مهملات كسولاً وهكذا اذا شاهدت نقصاً في حاجيات ثوبه كان تكون صدرته ناقصة الازرار او ان يخرج بلا منديل في جيبه او نحو ذلك . واذا لقيت صاحباً لك من ذوي اليسار وشممت من اثاره رائحة البنزين اوزيت الترتيب فاعلم انه بخيل وقد نظف ثوبه من التكت لتلا يحتاج الى شراء ثوب جديد واذا رأيت في اثاره رقعاً او رثياً فهو شديد البخل طماع . اما اذا فعل ذلك مدفوعاً بضيق ذات يده فهو مقتصد مدبر

(الطربوش) : لامشاحة في ان وسخ الطربوش يدل على الاهمال اكثر مما على البخل واما اذا رأيت عليه آثار التنظيف العنيف كالغسل او نحوه فاعلم ان صاحبه

شديد الحرص . ومن لبس طربوشه مائلاً الى الامام حتى تبلغ حافته اعلى الحاجبين فهو معجب بجماله او قوته والغالب انه يقدر نفسه اكثر مما هي واذا رأيته مع ذلك يرسل هدايا طربوشه (الزر او الشراية) الى الامام فهو لا يخلو من البله ومن يضع طربوشه وضماً افقياً كان معتدل المزاج مخنكاً . واذا ارسله الى الورا فهو كثير الاهتمام حازم منبصر الا اذا كان ارسله على هذه الصورة لظهار شعره المدهون . واما وضعه مائلاً الى احد الجانبين فدليل على الاعجاب مع الخفة والاستسلام الى الشهوات

﴿ الشعر ﴾ : ان قص الشعر قصيراً حتى لا يحتاج الى مشط في تسريحه يدل على اقدام صاحبه ونشاطه واتقطاعه الى العمل . واما قصه طويلاً وتمشيته على اشكال هندسية وشدة العناية في ترتيبه فدليل على الميل الى التشبب والمغازلة ويندر ان يكون صاحب هذا الشعر مقدماً نشيطاً . وارسال الشعر طويلاً وعدم العناية في تمشيته وترتيبه من اكبر ادلة الكسل والاهمال على انها قد تكون دليلاً على الاجتهاد لانصراف ذهن صاحبه الى اعمال اخرى هامة تستغرق كل وقته وهذا نادر



﴿ فراسة الامم ﴾

فرغنا من فراسة الاعضاء في الانسان الواحد الى غاية ما بلغ اليه علماء هذا الفن ونحن باسطون في ما يلي فراسة الامم لان الباحث في اصناف الناس يرى لكل امة صفات عامة تشترك فيها ظاهراً وباطناً على مثال ما قدمناه في « فراسة الامزجة ». فقد تبين لك هناك ان اصحاب المزاج الواحد يتشابهون في ظواهرهم وفي بواطنهم وكذلك افراد الامة الواحدة وافراد الصنف الواحد من الناس للاسباب التي قدمناها من علاقة الخلق الظاهر بالخلق الباطن وهو اساس علم الفراسة اذا نظرت الى البشر بوجه الاجمال رأيتهم يتشابهون في صفاتهم العامة ويتخالفون في صفات خاصة تختلف باختلاف الاقليم او التوارث أو أحوال أخرى ويقسمون بهذا الاعتبار الى اقسام شتى يتشابه اهل كل قسم في صفات مشتركة بينهم . فاهل المنطقة الحارة يتشابهون في ظواهرهم وبواطنهم في غير ما يتشابه به اهل المنطقة المعتدلة وهؤلاء يشتركون في صفات غير ما في اهل المنطقة الباردة وقس على ذلك مما لا محل لاستيفائه

﴿ اصناف البشر ﴾ : وينقسم الناس باعتبار اشكالهم واخلاقهم ومراتبهم الى اربعة اقسام يسمون كلاً منا صنفًا او جنساً وهي : القوقاسي والمغولي والاميركاني (الاصلي) والزنيجي . ولكل صنف من هذه الاصناف صفات متشابهة ظاهراً وباطناً (١) ﴿ القوقاسي ﴾ : وهو ارقى اصناف الناس واكثرهم تمدناً ومنهم امم اوربا ومن نزع منهم الى اميركا وغيرها وسكان غربي آسيا الى نهر الكنج . وسكان شمالي افريقيا على سواحل بحر الروم . ناهيك بمن تمدن من اهل العالم القديم كالفينيقيين والبابليين واليونان والرومان وغيرهم

ويسمى القوقاسيون ايضاً الجنس الابيض لان اكثرهم بيض على ان منهم شعوباً سمراء كالصربين والمراكشيين والهنود . وتختلف شعورهم من الاسود الحامك

الى الاحمر والاشقر والايض ولكنها تشترك في ميلها الى الطول والسبوطه . وقد تكون جمدة جمودة قليلة بعيدة عن جمودة شعر الزنوج

ويميز علماء الانسان بين اصناف البشر بشكل جماجمهم وزوايا وجوههم . فزاوية وجه القوقاسي اكثر انفرجاً من زوايا سائر الوجوه (راجع ما كتبناه من زاوية الوجه صفحة ٣٢) ويمتاز رأس القوقاسي باستدارته وانتظامه وتناسبه وتكامل جبهته وضيق وجنتيه واطمئنانها واستواء الوجه وميله الى الشكل البيضي مع ظهور الملامح وبروز الانف وصغر المناخر وصغر الفم وامتلاء الذقن وبروزه . وتختلف الوان العيون فيهم اختلافاً عظيماً . والى كان القوقاسي ارقى اصناف البشر فهو اكثرها تفرعاً وتنوعاً للاسباب التي قدمناها في كلامنا عن « ناموس التشابه » صفحة ٢٢ وسيأتي تفصيل ذلك

(٢) الجنس المغولي . وهو يشمل سكان اواسط اسيا وشرقيها وشمالها وجنوبها الشرقي وهم شعوب الصين واليابان وتبت وبتان والهند الصينية . ومنهم اهل لابلاندا في اوربا والاسكيمو في اميركا . وقد تمدن الصينيون واليابانيون تمدناً حسناً

ولكن انقطاعهم عن العالم جعل ذلك التمدن محصوراً في دائرة ضيقة ويمتاز المغولي بتسطح الوجه وقصر الانف مع ميله الى الفطس وسواد العينين مع صفرهما وانحراف زاويتيها الخارجيتين نحو الاعلى وهم خفاف الحواجب خشان الشعور مع سبوطه وسواد وخفة . خفاف اللحمي والعارضين زيتوني اللون انظر (ش ٩٦ و ٩٧) .

ويلحقون بالمغول اهل ملقا وسائر جزائر الهند



(ش ٩٦) لي مونج تشانغ



(ش ٩٧) كونفوشيوس

(٣) (الاميركاني)
ونريد به سكان اميركا
الاصليين ماعدا الاسكيمو
ومتناز - جماجمهم بالاستدارة
من جهة الوجه مع عرض
الوجنت حتى يظهر الوجه
عريضاً جداً بين الاذنين
جباههم عريضة وبارزة
من اسفلها ثم تثمقر ولا
تلو كثيراً . انوفهم تشبه
الانف الاسرائيلي (راجع

فراصة الانف صفحة ٤٣) عيونهم قائمة اللون افواههم مستقيمة الشكل والاسنان عمودية .
شعورهم خفيفة جداً ويندر ان ينبت الشعر في وجوههم . الوانهم سمراء مع ميل الى
اللون الحاسي . صدورهم عريضة وابدانهم عضلية



(ش ٩٨) الزوج والاحباش في عصر الفراعنة

ومن اخلاقهم النشاط والشجاعة والفضب والثبات والحذر والحيلة والقسوة وحب



الانتقام . قوة الفهم حسنة
بهم واما الحكم والتجريد
فانهما ضعيفان وعقولهم
محصورة جداً

(٤) (الزنجي) :

وهو جنس معروف بيننا
اذ ليس فينا الا من رأى
العبيد والجواري . مساكنهم
في اواسط افريقيا والحبشة
واستراليا ومعظم جزيرة
بورنيو وغيرها من جزائر
الهند الشرقية

(ش ٩٩) اهل خط الاستواء اليوم

ومن ام الزنج سكان

الكونجو والهوتنتوت وموزمبيق وقبائل خط الاستواء وهم مشهورون بسواد البشرة
وفطس الانف وسعة المناخر وضيق الوجه وبروز الوجنتين وضمامة الشفتين وبروز
الفكين وغور العينين مع سوادهما وسواد الشعر مع جمودة خاصة

ومن اخلاق الزنجي الكسل والخمول ولكنه قوي صبور يحس ويحب ويتقصد
ويميل الى الخرافات وسرعة الغضب مع التحيل والتقلب . وهو انما يعيش في حاضره ولا
يتكلف النظر في مستقبله كانه طفل لا يهتم الا بما بين يديه . ولكنه يقبل التعليم مع
انحطاط عام في قواه واخلاقه



الام القوقاسية

قلنا ان الجنس القوقاسي ارق سائر الاجناس وهو اكثرها تنوعاً وتحنه شعوب كثيرة بعضها قديم وبعضها حديث ولكنها ترجع الى اصول رئيسية اشهرها :
 (١) التيوتون ومنهم الشعوب الجرمانية والاسوجية والنروجية والدنياركية والانكايز
 السكسونيون (٢) القلت (السلت) ومنهم الفرنساويون والاسبان والبلجيكي (٣)
 السلاف ومنهم شعوب روسيا (٤) الساميون ومنهم سكان سوريا قديماً وحديثاً واهل
 جزيرة العرب ومصر (٥) الهنود ومنهم شعوب الهند من الصنف الآري (٦)
 البلججية ومنهم اليونان والرومان . وكل من هذه الشعوب يشترك بالصفات
 الظاهرة والباطنة واليك أمثلة من أشهرها

﴿الجرمان﴾ : وهم من الاصل التيوتوني وقد وجد الباحثون في طبائع الانسان
 ان التيوتوني اوسع جمجمة واكبر دماغاً من سائر الشعوب القوقاسية -- عرفوا ذلك
 بقياس تجاويف الجمجمة . والجرمان اقرب شعوب التيوتون الى اصلهم وادمقتهم كبيرة
 وهم اهل تعقل وفلسفة . وقد قاس الاستاذ



مورتون خمس عشرة جمجمة من جماجم
 الالمان فكان معدل سعتها ٩٥ قيراطاً مكعباً
 وفي (ش ١٠٠) صورة غوطي الشاعر الالماني
 وهي مثال الشكل الجرمانى وكذلك (ش
 ١٠١) صورة البرنس بسمارك سياسي الاان
 والالان (أو الجرمان) زرق العيون خفاف
 الشعر واضحو الملايح عضليو البنية مع علو الجبهة

وامتلائها وعرضها . وهم عراض الاحنكك (ش ١٠٠) غوطي الشاعر الالماني الشهير

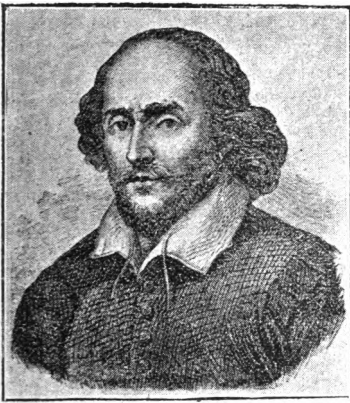
كبار الذقون مما يدل على صبرهم وثباتهم وقوة عقولهم . وقد اشتهر الالمان بابحاثهم
 الفلسفية وغيرها مما يحتاج الى اعمال الفكرة ودقه البحث وهم اهل حذر ورفعة



(ش ١٠١) البرنس بشارك سيامي الالمان

﴿ الانكليز ﴾ : ويراد بهم
الانكلوسكسون وهم من التوتون
أيضاً و اخلاقهم تشبه اخلاق
الالمان . ومعدل سعة الجمعية
الانكليزية ٩٦ قيراطاً فداغهم
اكبر من دماغ الالمان . والانكليز
يمثلون الاجسام واسعو الصدور
كبار الهامة اقوياء المعد والاكباد
سريعو الدورة اصحاء التغذية .
وجوهم مشرقة تتدفق الصحة

منها . ومن اخلاقهم الاعتداد
بالنفس والكبرياء والطمع والهمة وحب الاثرة مع النشاط والاقدام والثبات
والاقتصاد وحب الخير والتدين



والانكليزي قاسٍ في معاملته بارد
في محبته لكنه اذا احب ثبت في الحب مع
لطف ودعة . وهو اقدر على الاعمال المادية
منه على الاعمال الخيالية او التعمق في الفلسفة
والالماناني اقدر منه على هذه . وفي صورة
شكسبير الشاعر الانكليزي (ش ١٠٢)
ما يدل على استعداد الانكليزي للعمل

والصبر على الجهاد في سبيل الفتح ونحوه (ش ١٠٢) شكسبير الشاعر الانكليزي
والانكليز بين ظهرانينا ولا تخفى اخلاقهم علينا

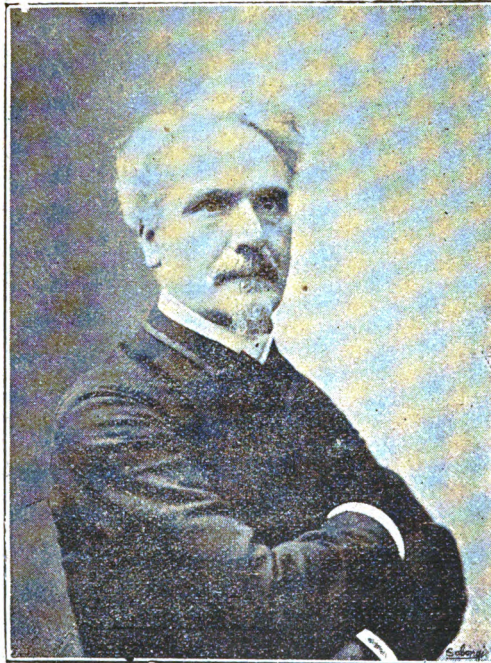
﴿ الانكليز الاميركان ﴾ : وزيد بهم الاوربيين الذين استوطنوا اميركا بعد
اكتشافها واكثرهم من الانكليز . وانما تنوعت اخلاقهم بالاختلاط وتأثير الاقليم

فاستطالت رؤوسهم وضائق عظام وجوههم فضائق جماجمهم حتي أصبحت سعتها



(ش ١٠٣) كراڤيتسكي فندرلنت

٩٣،٥ القيراط وتغيرت اخلاقهم تغيراً يئناً
وتبدلت امزجتهم فالانكليزي دموي المزاج
والاميركاني صفراويه . والمزاج الحيوي
متسلط في الانكليزي والعصبي او العقلي
غالب في الاميركاني فالانكليزي اكثر تكبراً
واعناداداً بنفسه وثباتاً وصبراً من الاميركاني
والاميركاني اكثر حركة وادق نظراً
واسرع خاطراً واكرم نفساً من الانكليزي
ومن ادل الصور على الشكل الاميركاني
صورة كراڤيتسكي فندرلنت (ش ١٠٣)



(ش ١٠٤) روشفور الكاتب الفرساوي

وأنت الاميركاني وسط
بين الروماني واليوناني ووجتاء
مرتفعتان نوعاً وذقنه بارز ولون
البشرة أفتح مما في الانكليز
وهي تزداد قواماً بتوالي الاجيال
(الفرساويون) : وهم
من الشعوب القلتية والقلتي
اوسع صدرأ من الانكليزي
لكنه اضعف معدة وهو عضلي
لكن تموزه الاستدارة .
وججمته اصغر من جمجمة
النوتوني . ويستدلون بذلك
على ان دماغ القلتي اصغر من

دماغ التيتوني بنحوسة قراريط او ثمانية . واليك اوصاف الجنس الفرنساوي كما وصفه الدكتور فيمون العالم الفرينولوجي الفرنساوي قال :

« الرأس الفرنساوي اصغر من الجرمانى والفهم فيه اقوى مما في الجرمانى والتأمل اضعف . اى انه اسرع ادراكاً منه وانحيز عن اعمال الفكرة طويلاً . فاذا عرضت مسألة تحتاج الى نباهة كان الفرنساوي اسبق الى ادراكها . وأما الامور التي تفتقر الى اعمال الفكرة والتأمل فالالانى اصبر كثيراً فيها . والالانى اقوى من الفرنساوي في الموسيقى والرياضيات واكثر حذراً وتحوطاً منه . وأما الفرنساوي فانه اسلم ذوقاً في الفنون الجميلة ونحوها مع الميل الى الاحسان والانتصار للضعيف »



(١٠٠) فيكتور هيغو الشاعر الفرنساوي

والفرنساوي مشهور بتسرع وحدته وسرعة خاطره مع عجزه عن الثبات ولكنه يحب البهجة وله اقدار على اختيار الاذواق الجميلة وكل ذلك ظاهر في اعمال فرنساويين وتوار يخم وكأنه مصور على انيتهم والبستهم وشوارعهم واقوالهم وسائر اعمالهم

(الايطاليان) وهم اكثر اخلاطاً من سائر شعوب اوربا ولذلك يعسر تحديد العنصر الايطالياني تحديداً واضحاً فان فيهم النيوتون والرومان والقلت وغيرهم ومن صفات الايطاليان العامة اشراق اللون واستطالة الرأس وكبر العينين . يغلب المزاج الدموي في شبانهم والليفاوي في شيوخهم . ولهم باع طولى في الزراعة والتجارة والصناعة ويصبح ذلك على اهل لومبارديا وبارما وبولونيا ورومانيا الى ريفنا وريميني . واما اهل جنوا فيغلب فيهم الكبرياء وخشونة المعاملة والصبر على المكازة والشقاء ومنهم اشهر النوتية ورجال الاسفار من قديم الزمان وهم قصار القامة سود العيون صفارها مع حدة البصر



(ش ١٠٦) رافائيل المصور الايطالي

فاذا تجاوزت جنوا الى سلسلة جبال الابنين حتى ابروتزو وكالامبريا رأيت هناك شعباً من اكثر الشعوب ميلاً الى الاستقلال ويظن انهم بقية الشعب الايطالي الاصلي

واما اهل رومية فهم بقية شعب الرومان ولا تزال ملامح الرومانيين باقية في فلاحهم . وهم كبار الرؤوس مسطوحوها قصار

الجهة عراضها وجوههم واسعة مربعة ورقابهم قصيرة غليظة
 واهل نابولي اصولهم مختلطة باليونان واخلاق اليونان ظاهرة فيهم فضلاً عن
 اختلاطهم بالفينقيين قديماً وبالعرب بعد الاسلام
 واهل صقلية وسردينيا وكورسيكا فيهم بقايا من اهل المغرب يرجع تاريخهم
 الى زمن القرطاجنيين . وهم يمتازون بشجرة الوانهم وامتناعها بما يدل على المزاج
 الصفراوي



(ش ١٠٨) غليو العالم الايطالي

(ش ١٠٧) فيكتور عوثيل ملك ايطاليا

اما الايطاليان من اهل الطبقات العليا المتصلة انسابهم باليونان والرومان والغوط
 فقد ورثوا خلال تلك الشعوب وهذبوها بنوالي الاجيال فكانوا من ارقى شعوب اوربا
 ومنهم نبغ المصورون العظام مثل رافائيل (ش ١٠٦) وفيه مواهب اليونان في الرسم .
 ودانتي (ش ١٠٦) وفيه شاعرية الغوط . وتاسو (ش ٥٩) ودماغه غوطي وشكل
 جمجمته يوناني . وكذلك غليو صاحب دوران الارض (ش ١٠٨) وغريالدي
 القائد الشهير فانهم جمعوا العنصرين الغوطي والروماني

(الاسبان) : والاسبان وفيهم البورتمال لا يقولون اختلاطاً عن الايطاليان
 لتوسط اسبانيا برّاً وبحراً . فهي ما برحت عرضة للفتح والغزو والاستعمار منذ القدم .

فسكنها الفينيقيون والقات والجرمان والرومان والعرب . واما اصل سكانها فهم

الاييريون القلتيون



(ش ١٠٩) فاسكودي غاماً الرحالة البرتغالي

ولو اردنا وصف اصولهم وفروعهم لطال بنا المقال . وانما نقول بالاجمال ان الاسباني اليوم ربع القامة قوي البنية جمجمته أعرض من جمجمة الفرنسي نوعاً وأعلى ووجهه اكثر استدارة واقل زوايا . شعره اسود غالباً وعينه سوداوان او خروبيتان ومزاجه صفراوي

دموي

واما اخلاقه فهي انه اقل ذكاءً من الايطالي ولكنه اثبت منه جاشاً واعز نفساً . وهو باسل متعصب محب للخرافات حقود ينهض للانتقام



(ش ١١٠) اسكندر الثاني قيصر الروس

(الروس) : وهم من الشعوب السلافية وما من مملكة في العالم اكثر شعوباً من مملكة الروس حتى عدوا منهم نحو مئة طائفة يتكلمون اربعين لغة وفيهم الجرمان والفرن والكمكوك والارمن واليونان والشركس فضلاً عن الروس الاصليين واطهر صفات الروس العرض . فالروسي عريض الرأس عريض الاكتاف عريض الصدر قصير الاطراف . وهم اقدر

الامم على الصبر في الاهوال . والروسي قوي التنفس صحيح الدورة والهضم قوي
الفضل الى الدرجة القصوى



(ش ١١٠) بطرس الاكبر

وكان الشعب الروسي شاب في ريعان
شبابه لم يدرك البلوغ التام ولكن هيأته تدل
على عظم مستقبله . فمستقبله عظيم وان لم يظهر
فيه ذلك تمام الظهور . ولكن ما ظهر منه حتى
الآن يدل على استعداد فيه سيكون له شأن
عظيم في الاجيال المقبلة . لان الروسي قوي
بدناً وعقلاً وفيه ثبات وصبر واكبر الشواهد
على تلك الخلال ما اتاه بطرس الاكبر
(ش ١١١) مما يصح ان يكون مثال الصبر
والثبات والذكاء والاقدام



(ش ١١٢) سقراط الفيلسوف اليوناني

(اليونان القدماء) : وهم من
الشعوب القوقاسية القديمة المعروفة بالشعوب
البلاسية ولم تكن جماجمهم كبيرة مثل
جماجم الجرمان ولكنها كانت حسنة التركيب
متناسبة الشكل ولذلك كانوا اقرب الى
الجمال مما الى القوة . وهم اهل الفنون
الجميلة والشعراء والموسيقىون واهل الخطابة
والبلاغة . وكانوا بارزي الجباه مع ارتفاعها
حتى تكون هي وقصة الانف على
خط واحد

(الرومان) : ويمتاز الشعب الروماني بالقوة كما يمتاز اليونان بالركة وقد
كان ذلك ظاهراً في وجوههم وصدورهم لان الرومان كانوا كبار الادمغة شم



(ش ١١٣) اوفليدوس اليراني اليوناني

الانوف غلاظ الاعناق اهل اقدم ونشاط
وعزم وطمع . وكانوا اقوياء العواطف ميالين
الى البذخ والفخر والجاه مما لا نطيل فيه
لشهرته

(الساميون) : فرغا من الكلام في
الشعوب القوقاسية الاوربية وأن لنا ان
تكلم عن الشعوب القوقاسية في آسيا وافريقيا
ومنهم العرب والسوريون من الشعوب
السامية والهنود من الشعوب الآرية .
والمصريون والمغاربة من اهل شمالي افريقيا



(ش ١١٤) يوميوس القائد الروماني

فالعرب ولا سيما عرب البادية
اقرب الساميين الى الاصل
السامي وهم بارزو الاذقان
عقف الانوف (راجع فراسة
الانف) سود العيون والشعر
سمر البشرة . وقد وجد الباحثون في
طبائع الانسان ان جمجمة العربي
ارق جداراً واكشف بناءً من
ججام سائر البشر حتى تكاد
تكون شفافة ولذلك فهو دقيق
الشعور سريع الانتباه . ولا ريب
ان العرب اسرع ام البادية
خاطراً واحداً

والاسرائيلي رأسه اكبر من رأس العربي بل هو الآن اكبر من رؤوس

سائر الامم السامية واخلاقه شبيهة باخلاق العرب ولكنه يمتاز بتدينه ووجهه للتجارة واقتداره على التحيل في اكتساب الاموال وقلماء يشارك الناس في مصائبهم



ش ١١٠ : ابن نظام الملك في حيدر اباد

﴿ الهنود ﴾ : اما الهنود فهم من الشعوب الآرية مثل شعوب اوربا وجماجهم تشبه جماجم امم اوربا لكنها اصغر منها مع دقة بنائها . وقد كان الهندي والتيوتوني والقلتي والبلاسيجي عائشين في بقعة واحدة وراء افغانستان ثم تفرقوا شرقاً وغرباً وشمالاً وجنوباً في أعصر مختلفة . فالذين أقاموا في الهند أثر الاقليم في امزجتهم بتوالي الاجيال فانحطت قواهم عن اخوانهم الذين نزحوا الى اوربا حتى اصبح رأس الهندي لا يزيد على ثلاثة ارباع رأس اخيه التيوتوني . فلا عجب اذا تغلب الانكايي على اعمامهم الهنود وهم اقل منهم عدداً فان حجم الرأس قياس القوة . وزد على ذلك

ان رأس الهندي ضيق عند قاعدته مما يدل على ضعف العزيمة في الحرب واما رأس الانكليزي فانه عريض هناك

هذه خلاصة فراسة الامم ولا يسع المقام اطول منها . واما اردنا بايرادها نثمة الادلة على علاقة ظهور الاجسام بيواطنها . على ان هذا البحث مع حديثه قد كتب العرب فيه على ما يوافق معارفهم في احوال البشر . وكان البشر عندهم ينقسمون باعتبار اماكنهم واهوازهم بقطع النظر عن اشكال رؤوسهم او ابدانهم او غير ذلك فكانت الامم عندهم لا يزيد عددها على بضع عشرة امة اشهرها الفرس والعرب والترك والروم والديلم والكرد والبربر والارمن والهند والحيش . وعندهم لكل امة صفات خاصة - قال صاحب آثار الاول في ترتيب الدول :

« (الفرس) : ذو شهامة ونجدة وصبر وحسن سياسة فكان لهم الملك ودام فيهم ودانت لهم البلاد واستمرت على الممالك الوف سنين وفيهم الرمي بالشباب وأهل جبالهم رجاله شجعان مثاقفون يرمون بالحجر المصيب . والنخنيق من استباطاتهم ويقال انه ظهر في زمن النمرود وهو من نبطهم واعقاب دولتهم بالعراق . وقد جاء في تفسير قوله تعالى وان تقولوا يستبدل قوماً غيركم ثم لا يكونوا أمثالكم . قال بعض الصحابة من هؤلاء يا رسول الله قال هذا وقومه وأشار الى سلمان الفارسي . (العرب) : اهل ركوب وخفة في الكر والفر وفيهم شجاعة وايس لهم ثبات وهم يجنحون بالا طاع والآمال وتؤثر فيهم الخطابة والاشعار في كل فن حتى انهم يقعون في الاخطار او يتركون من الاموال ماله مقدار بيت شعر او كلمة سجع . ومن خصائصهم حفظ الجار والنزول والذب عنه وفي بعضهم كرم وايس لهم من انواع الاسلحة الا الرمح ورمي القوس العربي في بعض طوائفهم وهو كالنادر فيهم . (الترك) : ذو شجاعة وحمة وغاظة وقساوة على غير جنسهم وفيهم اقياد امشايهم وكبرائهم مع انهم ليس فيهم عصبية كما في الكرد وأخلاقهم عسرة وأشرفهم الخطا ثم الختن ثم الجكل ثم التبت ثم التفجاق . والخطا والختن أجملهم وأصحبهم والجكل اعجزهم والتتر اطوعهم واليمك اسقطهم ولهم في الفروسية رمي الشباب والضرب بالدبوس والسيف ولهم الصبر فينبغي ان يوسع

عليهم في الاتفاق وتزاح عليهم في ذلك ويمكنوا من عاداتهم ولا يرفهون فانهم ينقادون الى كل أمر يدعون اليه ويتبعون . ﴿ الروم ﴾ اهل صنائع وحرف وحكم وفيهم صبر وخدمة ولهم حيل في السياسات ووضع آلات حرية وحظهم في الفروسية قليل ولهم ضرب بالسيف ورمي بالجرخ والزنبورك . وميلهم الى المكاييد في الحروب اكثر وفيهم صبر وحرص على جمع المال ومحبة الذهب والفضة والتنعم . ﴿ الديلم ﴾ اهل طبرستان والجلال فيهم الفروسية والشجاعة والصور الهائلة والاصوات المنفرة وهم يرمون بالزاريق فتنفذ حيث أصابت ولا تكاد تخطئ . وهم اطوع الناس لكبرائهم الا ان آراءهم مضطربة وما استراحوا قط الا بطروا ولا ينبغي أن يولى عليهم غيرهم فان نفوسهم غير أبية وينبغي لواليتهم ان ينضي عن بعض هفواتهم ويسمح باليسير من جنائياتهم وفيهم عنف وعسف لمن ولهم من غيرهم وكذلك البربر والعرب بالصد . ﴿ الكرد ﴾ هم في جبال الفرس وديار ربيعة فيهم الشجاعة والفجدة والحمية فرسانهم ورجالتهم وهم يتعصبون لبعضهم على كل حال كما تفعله العرب في بعض الاحوال وليس فيهم حيل ولا مكر وينقادون للديانات والامانات وربما كان فيهم غدر في بعض الاوقات ولا يكون سببه الا التعصب والحمية . ﴿ البربر ﴾ فيهم الصبر على الشقاء والاقدام على الموت والحروب وهم اهل غلظة وجفاء وجهل وتأليفهم بالمواعظ والخطب والالتقياد مشايخهم وكبرائهم وتؤثر فيهم النواميس غاية التأثير . وهم خفاف على الخيل خفاف الجري ومنهم رجاله يلحقون الخيل ويعمل فيهم الارهاب ويعظمون شيوخهم وفيهم قبيلة تعظم النساء وتحكمها وتنسب الاولاد اليهن ويتنقب الرجال وتسفر النساء في الغالب وهي قبيلة مسوقة وسياساتهم بالقهر والارهاب واستعمال السيف مكان السوط . ﴿ الارمن ﴾ فيهم صبر وخدمة وقد يكون فيهم جميل وفيهم ملاحاة وذكاء وحسن تأن في الاعمال مع فساد وقلة أمانة . ﴿ الهند ﴾ اهل الحكمة والذكاء والفطنة وفيهم الحيل والمكر والوهم والخداع ولا يقاتلون الا بأمر ديني وأما الحمية والانفة والغيرة فعندهم قليلة ومنهم طائفة تنسب الى الشجاعة يسكنون في جبال الهند وهم عراة . ﴿ الحبش ﴾ هم أشفق أصناف السودان وأحسنهم وفيهم أمانة وشجاعتهم نادرة وهم اهل جد وصبر وأصناف

السودان كثيرة أشجعهم أهل غانة ثم كوكو والنوبة وأضعفهم الزيلع ثم كانم
« وبالجملة فأهل البلاد الباردة أشجع من أهل البلاد الحارة لتلرز أبدانهم
ياكتناز أعضائهم وقوتهم الا ان أهل البلاد الحارة اخش وارشق وربما كانوا أركب .
أهل الجبال أشجع واصبح من أهل السهل . وكذلك أهل المشرق أشجع من أهل
المغرب وأهل الشمال أشجع من سكان الجنوب والوسط وسط » انتهى

فراصة الرأس

الفريولوجيا

هو فرع من فروع علم الفراسة وضعه رجل جرمانى اسمه فرانس جوزف كول في
واخر القرن الثامن عشر وقد استخرج قضاياه باختباره الشخصي في تلامذة
المدارس وأهل المهن وغيرهم . وموضوعه استخراج مواهب الناس وأخلاقهم من النظر
الى أشكال رؤوسهم وملاحظة ما فيها من البروز والتسطيح والسعة والضيق
ونحو ذلك

ولا بد لدارس الفريولوجيا من الاثام بتشريح الرأس ومعرفة ما يتألف منه من
الاعضاء واشكالها ووظائفها وقد بينا ذلك في « خلاصة تشريحية » صفحة ١٧ من هذا
الكتاب فلتراجع هناك

اما استطلاع الاخلاق والقوى بفراصة الرأس فقد الف فيه الافرنج كتباً كثيرة
ولهم فيه أقوال متضاربة اكثرها لا يعتد به لاسناده الى الحدس والتخمين . وقد
أشرنا في السنة السادسة من الهلال خلاصة البحوث الفريولوجيين للدكتور ابراهيم
عرييلي نزيل نيويورك فأثرنا نقلها لانها حوت زبدة اقوالهم وهي :

{ حجم الرأس } : يختلف حجم الرأس في الناس باختلاف اعمارهم ولكن
المعول عليه في مقالنا هذه الشاب البالغ اشده . فاذا رسمنا حول حجمته خطاً يمر

بالعظم المؤخري فالجداريين فالصدغيين فوق الاذنين حتى يلتقي طرفاه في مقدم العظم الجبهي فوق الحاجبين في الوسط نجد المعدل غالباً من ٢٠ الى ٢٢ قيراطاً ونصف قيراط في الذكور واقل منه بنصف قيراط الى ثلاثة ارباع القيراط في الاناث . ومن كان هذا قياس رأسه كان متوسط القوى . واما ذوو العقول الثاقبة فمحيط رؤوسهم من ١٢ الى ٢٣ قيراط او ٢٤

ولا يخفى ان هذه الطريقة من القياس تختلف باختلاف شكل الجمجمة الاصلي لان الرؤوس قد تكون في البعض مستديرة وفي البعض الآخر مستطيلة او واطية او عالية القمة والعظام الجبهي والمؤخري قد يكونان مفلطحين او بارزين كثيراً او قليلاً فلا يبنى على ذلك حكم قطعي . وعليه فلا يكون كبر حجم الرأس دلالة ثابتة على الخلق وجودة العقل . ولكنه يقال بوجه عام بناء على المراقبات العديدة ان رؤوس الممتازين بجودة عقولهم وحذاقتهم اكبر حجماً من رؤوس غيرهم فان محيط رأس وبستر الشهير مثلاً ٢٤ قيراطاً والجنرال كلي ٢٣ قيراطاً وناپوليون ٢٤ قيراطاً وهامتون ٢٣ قيراطاً وبارك وجيفرسون كانا عظيمي الرأس . وهكذا فرنكان فقد بلغ محيط رأسه ٢٤ قيراطاً وكثيرون غيرهم ذوو رؤوس كبيرة تفرد اكثرهم بالذكاء وقوة العقل والنبالة . وكثيراً ما نجيب لما نراه في بعض الناس من الذكاء والفطنة وغزارة المعارف والعلوم وحفظ اللغات وهم مع ذلك صغار الرؤوس غير ان اكثر هؤلاء لا يبايخون مبلغ اولئك بقوة ادمغتهم وتلو تصوراتهم وجودة عقولهم . ويظهر الفرق بينهما في احتمال الاعمال العقلية الشاقة فتري اصحاب الادمغة الكبيرة يتحمسون اعمالاً يعجز غيرهم عن القيام بها

وبناء على ما تقدم لابد قبل الحكم في جودة العقل من ملاحظة نوع فعله كقوة التصور وسرعة الخاطر او المقدرة على الاعمال الطويلة فان لذلك اهمية عظيمة ويجب الانتباه الى حجم الرأس وعلاقته بدرجات القوى المتفاوتة ما بين افراد الناس من حيث زيادة حساسته او تنصانها . وقوة الارادة وضعفها والاقدام والثبات والكثرة والقلة او الهدوء والطيش والتأني والعجلة وسداد الرأي وضعفه . فان اصحاب الرؤوس

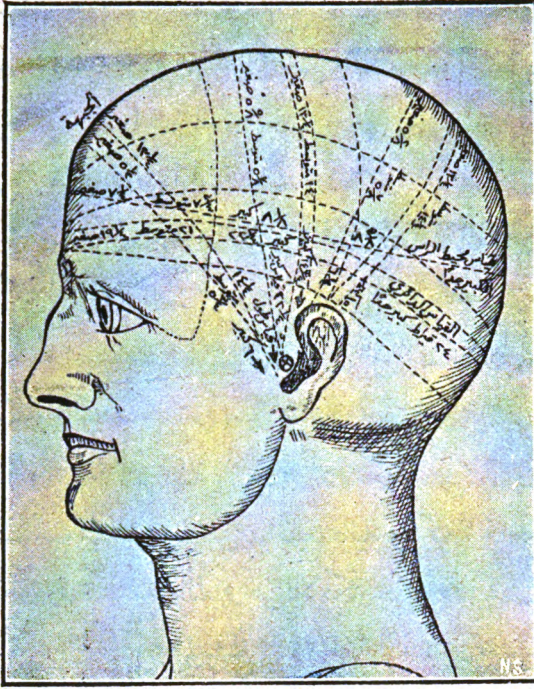
لكبيرة اذا كانت ادمغتهم في حالة الصحة ظهرت فيهم عند العمل قوى عقلية عظيمة
قدراً الا انها قلما تظهر افمالاً او احساسات فائقة الحد تميزهم عن سواهم ولكن اصحابها
يقضون اكثر سني حياتهم في التأمل العميق بالمواضيع العقلية . اما الذين هم مع كبر
رؤوسهم ذوو حركة وجدٍ وسعي واقدام وعزيمة فهو لا يتف في سبيل تقدمهم
ونجاحهم ولا يحول دون مشروعاتهم امر من الامور . واذا ساعدتهم الاحوال
لاقتباس العلوم والمعارف كانوا نوابغ بين ابنا جيلهم . فاذا زادت فيهم قوة
الحركة وسرعة العمل عن المعدل الطبيعي بلغوا باعمالهم واكتشافاتهم واختراعاتهم
المستغربة اعلى درجة يستطيع الانسان الوصول اليها . واصحاب هذه المواهب لا يعجزون
ولا يملكون ولا يفترقون مدة حياتهم عن الجد والتجرب والتصور والتفكير في اختراع ولا
اكتشاف امور غامضة صعبة . فيأملون ويفتكرون في ما يسهل عليهم اصدارها من
حيز تصوراتهم الى عالم الفعل ولا يتأخرون عن شيء الا وهم يتفكرون به بتأن وادمغتهم
تعمل على الدوام لا ترتاح ليلاً ولا نهاراً . وهم في الغالب قليلو الكلام لا يفرغ المديح
والافتخار وقلما يرتاحون الى المجتمعات العمومية

وبالاختصار اننا اذا تأملنا هيئات جماجم الناس واقدارها بوجه عام رأينا
الاختلاف واضحا بينها . لانك قلما ترى جمجمتين تشابهان في كل شيء . وليس اسهل
من التمييز بين عظام الجمجمة ذات الاسطح الحشنة والجدران الصلبة والجمجمة
اللطيفة المساء الناعمة قليلة النتوات والبروزات . فان الاولى جمجمة رجل والثانية
جمجمة امرأة

﴿ علاقة الدماغ بظاهر الرأس ﴾ : وعندهم ان لكل قوة من قوى الدماغ
تأثيراً خاصاً على جزء او اكثر من اجزاء الوجه او على اليدين او غيرها من الاعضاء .
فكلما عظمت قوى الدماغ عظم تأثيرها على الاجزاء المستولية عليها . فكلما كانت
العلامات الدالة على سمو احدى تلك القوى الدماغية ظاهرة ممتازة كلما كانت
تلك القوى اعظم بالنسبة الى سواها - فبواسطة هذا العلم يتمكن الدارس بفحصه
مواقع هذه القوى الفحص المدقق من معرفة نسبتها بعضها الى بعض . ولكل انسان

قوى دماغية خاصة به يعمل بموجبها اعماله اليومية في هذه الحياة - فلم الفريولوجيا موضوعه درس دماغ الانسان ومعرفة درجة كل قوة من قواه العاقلة الطبيعية التي يرتأى الفريولوجيون استقرارها في مراكز خاصة بها في الكتلة الدماغية بين تلافيفه وعندهم ان لكل قوة من هذه القوى مركزاً خاصاً ولكل عقدة من العقد العصبية عملاً خاصاً . وجميع هذه القوى محكمة الوضع متناسبة التركيب بأليافها وكرياتها وتصدر افعلها الخاصة بترتيب ونظام . ويعملون اعمالها باختلاف احجامها واطواها . من القرب والبعد واشكال تركيبها فتصدر الافعال عنها فتتأثر منها عظام الجمجمة الخاصة لناموس التغذية والنمو فيحدث عن ذلك تغير في العظم يوافق التفاعل الذي يتم بين اجزاها وجواهرها الفردة المتوقف عليه الناموس الحيوي الطبيعي فينتج ارتفاعاً او بروزاً او انخفاضاً يظهر تحت الجس يعينون به درجات القوى العقلية . ويقولون ان مصدر هذه الافعال كتلة الدماغ والعقد العصبية المؤلف اكثرها من المادة البيضاء والمادة السنجابية . ومع كل هذه التعليلات لم تثبت اقوالهم بالبراهين العلمية الدامغة ولا نعلم كيف يثبتون ان الذاكرة في التليف الفلاني والتصور في العقدة الفلانية والتجارب التشريحية التي اجروها في الدماغ حتى الآن لم تثبت مدعاهم . وهب انهم عرفوا مواقع بعضها فكيف اتصلت هذه القوى المختلفة الى ظاهر العظام . فهم لا يزالون قاصرين عن ايراد البراهين المثبتة لا يزعمونه في فحص قوى الدماغ المختلفة وما يخص بالقوى العقلية . ومع ذلك فقد بنوا علمهم على الاخبار والاستقراء مع الاسناد الى تشريح المقابلة فانشر حتى اصبح بعضهم يعتمد كل الاعتماد واخذ كثيرون منهم يلقون الخطب الزانة على المنابر ينادون برسوخ قواعده ولكن براهينهم لم تقنع ابناء العلم الصحيح المنضلمين في العلوم الطبية والتشريحية . ولهو لاء اعتراضات وردود لا يسمح المقام بذكرها . واما طريقة الفريولوجيين في استطلاع الاخلاق والقوى بقياس الرأس فهي انهم يقيسون الرؤوس والجاجم كما يأتي (انظر شكل ١١٦)

(قياس الرأس) : (اولاً) يقيسون محيط الرأس بخط ييندي من نقطة منسطة بين بروزي العظم الجبهي ويمتد حول العظمين الجداريين الى نقطة



(ش ١١٦ أقيسة محيط الرأس)

منوسطة على العظم
المؤخري فاذا بلغ طول
ذلك الخط تسعة عشر
قيراطاً ونصف قيراط
كان الرأس صغير الحجم
واذا كان ٢١ قيراطاً
فهو منوسط واذا بلغ
٢٢ كان عريضاً واذا
كان ٢٤ قيراطاً فهو كبير
جداً . ويقاس محيط
الرأس أيضاً من جانب
واحد بخط يمتد من
منتصف الجبهة على خط
أقبي مستقيم الى مؤخر

الرأس فاذا بلغ طول هذا الخط على جانب واحد $7\frac{1}{2}$ قيراط سموه صغيراً وخصوصاً اذا
كان الرأس ضيقاً في الجانبين . واذا كان $7\frac{3}{4}$ قيراط سموه منوسطاً واذا كان $8\frac{1}{8}$
قيراط فعريضاً او كبيراً واذا كان $8\frac{3}{8}$ القيراط فعريضاً او كبيراً جداً

(ثانياً) تقاس الجمجمة او الرأس من نقطة ترسم مقابل فتحة صماخ الاذن
الواحدة بخط يتقاطع جسر الجمجمة ماراً الى الاعلى امام اليافوخ الخلفي اي عند ملتقى
العظمين الجداريين المكونين الدرز السهمي الى الوراء قليلاً ويمتد الى نقطة امام فتحة
صماخ الاذن الاخرى على الجانب المقابل . فاذا وجد القياس $14\frac{1}{2}$ قيراط سموه كبيراً
او 14 قيراطاً سموه منوسطاً او $13\frac{1}{2}$ قيراط عدوه صغيراً وقس على ذلك سائر الخطوط
والدوائر التي تراها في الشكل ١١٦

ويعتبرون القياسات المار ذكرها مهمة جداً كسائر اقيسة الرأس لانهم يحكمون

بواسطتها على القوى العقلية من حيث جودتها وعدمها . ويلاحظون دائماً عرض
الجهة وجانبي الوجه ومؤخر الرأس والفسحات بين هذه الاقسام التي يتكئون بها من
معرفة قوى الدماغ والمادة العصبية . فلو وجدنا $\frac{1}{4}$ مثلاً ان قياس محيط الرأس $\frac{22}{7}$
قيراط وكان قياس الجهة $\frac{13}{4}$ قيراط او $\frac{13}{4}$ قيراط فلا يكون ذلك دليلاً على
حدة العقل . اما اذا وجدنا قياس الجهة $\frac{14}{4}$ قيراط او أكثر فنستدل على قوة العقل .
وهكذا اذا كان حجم الرأس اصغر من ذلك بالنسبة الى حجم الجهة

اما الجهة الضيقة المستطيلة فتدل على اعتدال في حدة النصور وشدة الانباه
والالهام والتودد والعشق وتميز الالوان والتعقل والترتيب والتهديب

والجهة العريضة المرتفعة تدل غالباً على الاقدار العقلي والذكاء وسهولة
اكتساب اللغات والخوض بمواضيع عالية وذكر الحوادث وحفظ الارقام والاعداد
والحال وقوة التبليغ والتعبير عن الافكار . — فاذا قست من جانب الرأس الى جانبه
المقابل ماراً على النخف فبلغ $\frac{22}{8}$ قيراط تستدل به على قوة العواطف النفسية وكثرة
الحب او قلته او سرعة الميل . اما اذا وجدنا القياس من الاذن الى الاذن المقابلة
يبلغ $\frac{13}{4}$ او $\frac{13}{4}$ بحيث يمر على اليافوخ عند ملتقى العظم المؤخري بالجدار بين
نستدل على ضعف القوى الحيوية والخلق فصاحبه قليل الصبر ضيق الاخلاق . خلافاً
لمن يبلغ القياس فيه $\frac{14}{4}$ او $\frac{15}{4}$ قيراط فان الجهاز الهضمي فيه قوي والاخلاق
رضية وهو صبور كثير التأني . فاذا كان جانب الرأس عريضاً واطياً بحيث يبلغ
معظم قياسه $\frac{5}{8}$ القيراط او كان اقل من ذلك علواً تكون القوى الدماغية في جانب
الرأس متسعة وفي قمنه اقل اتساعاً وبالعكس أي اذا كان جانب الرأس ضيق
المساحة عالياً

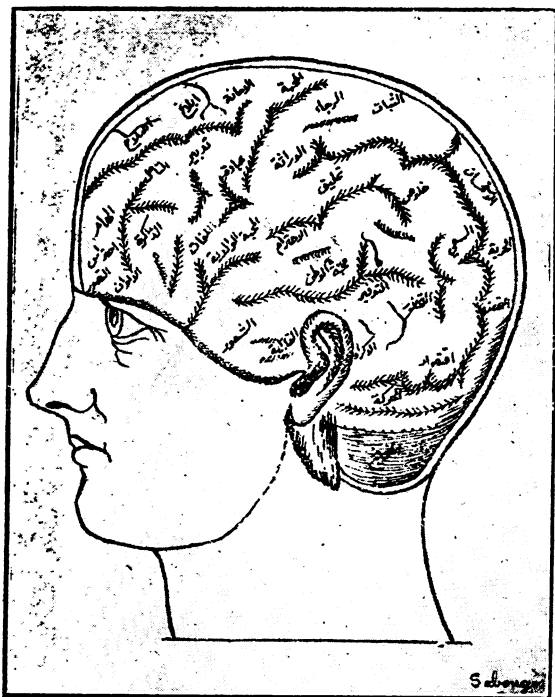
أما اذا كان محيط الرأس اقل من $\frac{22}{7}$ قيراط وكانت سائر قياساته التي تمر
فوق قمنه اقصر مما هي فيستدل على اشتداد وحدة في الخلق . — فاذا اعتبرنا محيط
الرأس $\frac{22}{4}$ قيراط قاعدة لقياساته من الخلف البالغة من $\frac{13}{4}$ قيراط الى $\frac{14}{4}$
قيراطاً فقط وكان محيطه $\frac{5}{8}$ الى $\frac{5}{8}$ القيراط نستدل بذلك على العظمة والاعجاب

بالذات والكبرياء . اما اذا كان القياس ١٥ قيراطاً أو أكثر وكان نصف المحيط $\frac{1}{2}$ قيراطاً أو أطول من ذلك فيستدل به على قوة الجهاز العضلي وتسلط الارادة وثباتها وذلك جميعه بالنسبة الى بقية الاعضاء الطبيعية وحيويتها . وهم يعتمدون هذه الانساب في تجارتهم ويقنضي في كل الاحوال ملاحظتها لمعرفة قوى العقل وجواهر مواده من جهة الحدة وعدمها فلا بد من مقابلتها بالاقيسة الاخرى للحكم على القوى العاقلة في شخص دون آخر . فاذا درسنا هذه الاقيسة درساً جيداً استغنينا عن اجرائها فيما بعد في الفحص المجمعي الا قليلاً فنكتفي بالنظر فنعرف قوى الدماغ بسهولة

وبناءً على ما تقدم فللدماغ ثلاث خاصيات أصلية أو أمزجة كل واحدة منها ناتجة عن قوة مستقرة فيه تؤثر على الجسم . ومعظمها ناتج من الوراثة التي لها دخل عظيم في الاخلاق والخاصيات والامزجة المتقدم ذكرها فتكتسب منها عدة تنوعات وبواسطة التربية والتعليم والاكتساب تزداد قوة وترقية . وهكذا لكل قوة من قوى الدماغ علاقة أصلية طبيعية وتأثيرات خاصة لا تنفك عن توافق الجسم واعضائه المختلفة في اعمالها

(٣) ﴿ القوى العاقلة وتلايف الدماغ ﴾ : حسبوا للدماغ الانساني اثنتي عشرة قوة رئيسية واربعة وعشرين قوة تابعة فجملة القوى ٣٦ لكل منها مركز خاص في بعض تلايف الدماغ واليك رسم التلايف حسب اوضاعها الطبيعية مع الاشارة الى اختصاص كل منها بقوة من القوى (انظر الشكل ١١٧)

فاذا تأملت الرسم المشار اليه اتضح لك رأي الفرينولوجيين في مراكز القوى العاقلة من الدماغ . ولكنك تراهم يخلطون القوى بالاميال او العواطف فهي عندهم بمنزلة واحدة لانها كلها من أعمال الدماغ كالاصلاح والابلاغ والامانة والمحبة والرجاء والامل والثبات ومحبة الاوطان والعبادة ونحو ذلك . ولا بد من درسها وتفهمها لتفهم في الذهن اوضاعها بعضها بالنسبة الى بعض وقد شبهوها بالخارطة الجغرافية فمن يدرسها كأنه يدرس تقويم مملكة من الممالك فهي تحتاج الى حفظ أكثر مما الى فهم . ويزعم اصحاب هذا الفن ان من يدرس خارطة الدماغ يسهل عليه معرفة



(ش ۱۱۷) تلافيف الدماغ وقراه

الى ثلاث مراتب وقسم القوى العاقلة الى ثلاث أخرى يحسن تتبعها ودرسها
بمراجعة تفاصيل هذا الفن في كتبه مما يضيّق عنه هذا المقام . لان الغرض من هذه
لمجالة ذكر خلاصة آراء الفريزنولوجيين وقواعد علم الفريزنولوجيا . فعندهم كما تقدم
ان للدماغ ٣٦ قوة لكل منها مركز في تلافيف الدماغ خاص به . ولكنك اذا تأملت
جيداً وتدبرت نسب تلك القوى بعضها ببعض رأيت بينها علائق تقارب بنسبة تقارب
مواضعها حتى قد يتألف منها مجاميع تشترك بالجوهر . فالتى في جانب الرأس مثلاً
يختص أكثرها بالهيئة الاجتماعية والمعايشة والتي في أعلى الرأس ومقدمه يجمعها
التعقل والتدبير والحكمة وهي القوى العاقلة الحقيقية . واما القوى المختصة بالاميال
والارادة والحركة فمقرها في قفا الرأس أو مؤخرة . وترى بين التلافيف فواصل
هي حدود اما كن تلك القوى وبعبارة أخرى هي الفواصل بين التلافيف ولكن بينها

اخلاق أصدقائه ومعارفه
بالنظر الى أدميتهم .
ويميزون جغرافية الدماغ
عن جغرافية الارض
بأن مواضع القوى
الدماغية غير مستقل
بعضها عن بعض
استقلالاً تاماً ولكنها
تشارك في كثير من
اعمالها

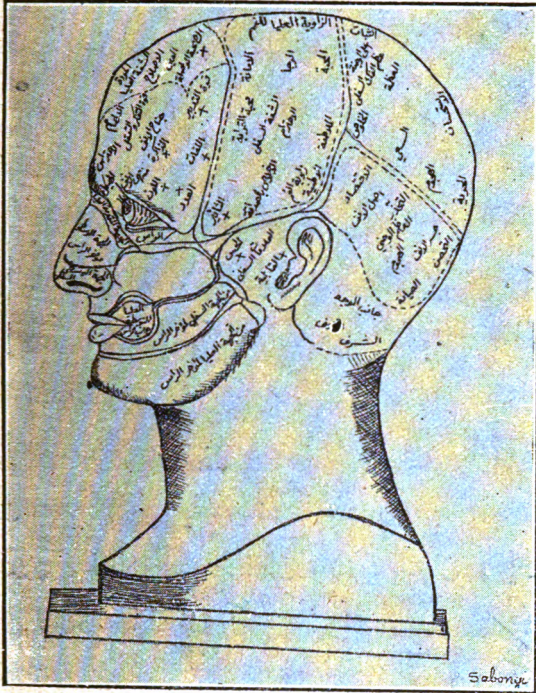
والاستاذ سيفارتا
صاحب هذا الرأي
واليه ينسب هذا الرسم
قد قسم مادة الدماغ

اتصالات بجار دقيقة او خيوط عصبية تنقل بها التأثيرات بين التلافيف ثم الى الاعصاب والحواس فتظهر للعالم الخارجي

فكل فكر يحدثه الدماغ يتألف من سلسلة حركات عصبية اولها حدوث الشعور بواسطة احدى الحواس الخمس التي تنشأ أعصابها في قاعدة الدماغ فيحدث الشعور بالصور الذهنية ثم ينتقل التأثير الى مقدم الدماغ في النصفين الكرويين وهناك يحدث الحكم على تلك الصورة وتصدر الارادة بشأنها فينتقل ذلك الى مراكز الحركة في اسفل المخ فتحدث الحركة . هذا هو نظام العمل الدماغى العمومى ولكن كثيراً من أعمالنا العقلية تنتقل من مراكز الحس في قاعدة الدماغ الى أسفل المخ رأساً أي من الشعور الى الحركة بدون عرضها على القوى الحاكمة والارادة في مقدمة الدماغ فتحدث أعمالاً اضطرارية لا يستطيع الانسان كبح جماحها كالضحك والبكاء والدهشة ونحو ذلك . فقد يضحك الانسان وهو يريد ان لا يضحك ولو خضعت عضلاته للضحك لارادته لما ضحك ولكن التأثير الذي أحدث الضحك لم يعرض على القوة الحاكمة في مقدم الدماغ بل انقل رأساً الى مراكز الحركة فحركت العضلات المحدثه للضحك، ولم يعلم العقل به الا بعد حدوثه . والسبب في ذلك الانتقال السريع رأساً أن في قاعدة الدماغ عقداً عصبية شديدة الحساسية غير خاضعة للارادة وهي كبيرة في الحيوانات وخصوصاً الاسماك وبواسطة هذه العقد تحدث الافعال السليقية في الحيوان مما لا محل لتفصيله هنا

(٤) ﴿ علاقة قوى الدماغ بعضلات الوجه ﴾ : ومن أسس علم الفرينولوجيا ما يزعّم اصحابه من علاقة القوى العاقلة بعضلات الوجه فعندهم ان لكل مجموع من مجاميع القوى علاقة خصوصية بعضلة من عضلات الوجه لتأثر لتأثرها فتقبض العضلة او تنبسط بحسب أحوال تلك القوى من الشدة او الانفعال او نحو ذلك . وكأن تلك العضلة مرآة تنعكس عنها صور القوى فيستعينون بذلك على استطلاع أخلاق الناس وأطوارهم بقراءة تلك التغييرات التي يعبرون عنها باللامح (انظر

(الشكل ١١٨)



فاذا تأملت هذا
الرسم رأيت فيه القوى
العقلية والاميال على
هيئة مجاميع يتصل كل
مجموع منها بنحط الى
الجهة المرتبط هو بها
من الوجه . فقد
ثبت بالتجربة المتواصلة
والمراقبة الدقيقة ان
أسرع الانفعالات
وأكثرها وضوحاً ما
يظهر منها في جلد
الجهة لاننا كثيراً

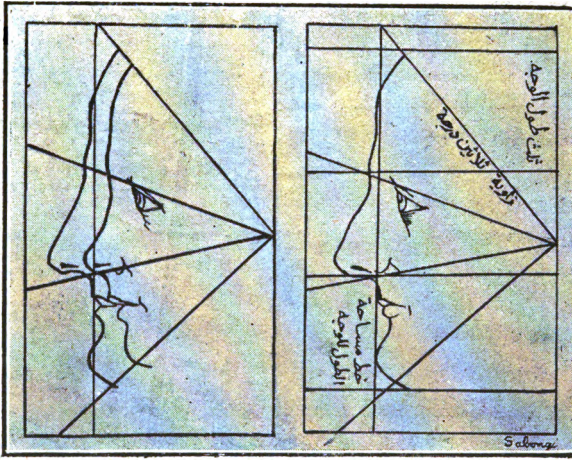
(ش ١١٨) القوى ومضلات الوجه

ما نقرأ عواطف أصدقائنا

وتأثيراتهم الادبية كالخوف والغضب والرضا والقلق من النظر الى جباههم . ويخضع
أصل الأنف وما يجاوره من الحاجبين والعينين بالدلالة على قوة التجريد والذاكرة
وتمييز الألوان والحرص والاهتمام والتأمل والتدبير ونحوها . والاميال القلبية كالحب
والرجاء والامل يظهر انعكاسها حول الشفتين . وتظهر أخلاق التملق والتعبد
تحت الشفة السفلى . أما محبة الوطن فلا تظهر في الوجه بل في فسحة توازي خطاً عمودياً
بدأ وراء العين وينتهي في قمة الرأس عند اليا فوخ الامامي . وأما قوة الارادة
المستقرة في أعلى الدماغ ومقدمه فتظهر على الوجنة والفك السفلي وما بينهما . وتظهر قوة
التدبير والحرص والمدافعة عند أصل الأنف وجسره . ويستدلون على قوى الاكراه
والحرية والصناعة والامتلاف في الحدين وتحت الفم

(٥) (استطلاع الاخلاق والقوى بزوايا الوجه) : المفهوم بزواوية الوجه عادةً خطان يلتقيان عند طرف الانف يمتد احدهما اقلياً الى أسفل الاذن والاخر عمودياً فوق الانف فالجبهة فيتكون من التقائهما عند أسل الانف زاوية هي الزاوية الوجية المشهورة عند علماء الانسان وبها يميزون اصناف الناس بعضهم عن بعض . والقاعدة العمومية عندهم ان انفراج هذه الزاوية يدل على ارتقاء أصحابها فهي في الزوج حادة وفي الجنس القوقاسي منفرجة وبين ذلك مراتب (راجع زاوية الوجه صفحة ٣١)

وأما الزاوية المرادة عند الفرينولوجيين فهي غير تلك واليك بيانها : ارسم الوجه الذي تريد قياس زواياه رسماً جانبياً (بروفيل) ثم حده من قمته واسفل ذقنه بخطين اقيين واقسم الفسحة بين هذين الخطين الى ثلاثة أقسام كما ترى في الشكل (١١٩)

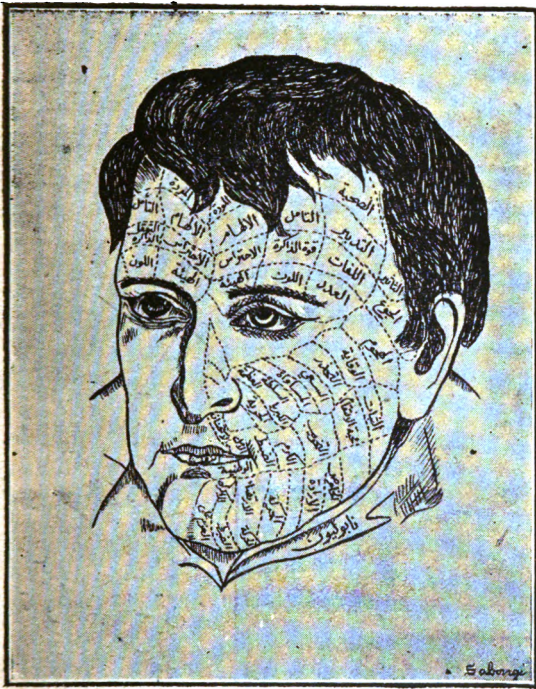


فان الوجه فيه مقسوم الى ثلاثة اثلاث بخطين عرضيين ما عدا الخطين اللذين يحددان الوجه فوق القمة وأسفل الذقن ويسمون كل قسم من هذه الاقسام

ثلث طول الوجه (ش ١١٩) وزوايا الوجه (ش ١٢٠) وجه غلام دون سن الرشد يمرُّ أعلى الخطين المتوسطين بمقترن الحاجبين واسفلها بأسفل الانف . فاذا انقسم الوجه على هذه الصورة رسماً أربعة خطوط أخرى تنتشع من نقطة عند مقدم الاذن يمر اعلاها بنقطة اتصال الحد العلوي للوجه بالجبهة ويمر تاليه بمقترن الحاجبين والثالث بأسفل الانف والرابع يلتقي الذقن بالحد السفلي فيتكون من ذلك ثلاث زوايا

قياس كل واحدة منها ثلاثون درجة وتسمى الاولى الزاوية الجبهة والثانية الانفية والثالثة الذقنية . ويستدلون على ارتقاء العقل بمقدار سعة تلك الزوايا في مقدم الوجه ولا تكون تلك السعة الا ب بروز الوجه نحو الامام . ومن الامور الطبيعية المؤيدة لهذا الزعم عندهم ان وجه الطفل يكون منضبطاً ثم يأخذ بالبروز كلما غا . فاذا بلغ اشدّه تمّ بروزه . ويتضح لك ذلك من النظر الى الشكل (١٢٠) فانه يمثل وجه انسان في طفولته وفي بلوغه .

ويتساعدون في أحكامهم على عقول الناس باقيسة الرأس المتقدم ذكرها . فاذا قاسو رأس رجل فبلغ محيطه ١٢ قيراطاً وقاسوا زاوية وجهه فاستدلوا منها على بروزه حكموا بارتقاء قواه العاقلة وقس على ذلك رأس نابوليون بوناپرت ﴿ تفرّد هذا الرجل حتى اصبح مثلاً في كل شيء فهو مثال التعقل والشجاعة والسياسة والتدبير وغير ذلك



(ش ١٢١) رأس بوناپرت

من مواهب عظماء الرجال وقد اتخذوا صورة رأسه مثلاً جامعاً لتلك المواهب

فيستدلون بسعة جبهته الممتدة من فتحة الاذن الواحدة الى الفتحة الأخرى مع عظم ارتقاها على ما أودعه فيها الخالق من القوى العاقلة التي بلغت أرقى المراتب . ويستدلون من ملامح وجهه على درجات قواه وأمياله . فارتقاء جسر انفه وطوله

غريبان وعظامه الوجنيان شديدا النمو يدلان على سمو قوة التسلط والتدبير . وبعد المرتفق الذقني من فتحة الاذن وطول الفك السفلي وعرضه من الجانب الواحد الى الآخر وانعطافه نحو الاسفل مع تقويسه العظيم كل ذلك ادلة كافية عندهم على ارتقاء القوى الدماغية الظاهرة في الوجه وكذلك عرض مساحة الذقن وهيئة الفم فانها دليلان على العزم والارادة والنظام وهي الصفات التي اشتهر بها هذا الرجل العظيم . ومما يحسن التنبيه اليه ان وضوح هذه الملامح يعين على تعيين مراكز هذه الصفات في تفحص ادمغة الناس ودرس اخلاقهم

وجملة القول ان لعلم الفرينولوجيا قواعد وقوانين كتبوا فيها المطولات فليلجأ اليها من أراد التطويل . وقد قدمنا ان اصحاب هذا العلم يغالون في معجزاته حتى قد يعينون لكل قوة من القوى تليفياً من تلايف الدماغ او عقدة من عقده ويسمون عمل كل منها باسمه مما لا يستطيعون اثباته بالبرهان . على اننا نسلم معهم بان المراكز العصبية تتعاطف قوتها بتعاطف حجمها وان لبعضها أجزاء خاصة من الدماغ مستقلة عن الاجزاء الاخرى بدليل استقلال بعضها بالعمل بحيث تنام الواحدة وتشتغل الاخرى كما يحصل في بعض احوال النوم . فان بعضهم ينهض من فراشه وهو نائم فيمشي ويذهب ويحيي كأنه عديم التسلط على أعماله . وبعضهم اذا سأته وهو نائم اسئلة اجابك عليها بدقة فاذا افاق لم يدر ما فعل . على انه قد يتذكر ذلك في نوم ثانٍ ونرى ايضاً ان لكل قسم من الاعصاب عملاً من الاعمال الحيوية فبعضها يشغل بالهضم والبعض الآخر في التنفس او غير ذلك وتنفق في عملها قوة ومادة فتدثر دقائق الاعصاب فاذا لم تعوض بالغذاء والرقاد ادت الى الجنون

والدماغ يمثل ملكاً في بلاد يديرها كيف شاء وله سليقة تحرك الاعضاء لدفع الاذى عن الانسان وهو قائم في اعلى الجسم بعيداً عن الخطر في قلعة متينة البنيان صلبة الجدران تغشاها الاغطية والستور حولها الوزراء والاعوان من الحواس والاعضاء مما يدعو الى الاعجاب بالحكمة الفائقة التي تظهر في كل عمل من اعمال الانسان وتعليلها لا يزال مجهولاً فمسي ان يكشفه لنا العلم في مستقبل الايام

فراصة المهن والصناعات

إذا صح ان الخلق الظاهر يدل على الخلق الباطن وكان بين الخلقين تناسب ثابت كما هو مقتضى علم الفراسة - وجب ان تكون ظواهر اهل المهنة الواحدة او الصناعة الواحدة متشابهة لان بواطنهم متشابهة لانشغالهم في أشغال متشابهة في مهنة واحدة . فالكتاب يجب ان يشبه بعضهم بعضاً بما يشتركون فيه من الظواهر الدالة على ملكة الكتابة . ومثل ذلك القواد والمكتشفون وغيرهم

ولكنك قلما ترى تلك المشابهة تامة ولا هي تحدث دائماً . والسبب في ذلك عدا ما قدمناه في باب « هل تصدق الفراسة دائماً » (صفحة ١١) ان بعض المهن تقتضي من المواهب مثل ما تقتضيه بعض المهن الاخرى وان كانت بعيدة عنها بحسب الظاهر . فالقيادة في الحرب تقتضي سعة الجبهة وعرض الرأس وتقتضيها أيضاً خدمة المصالح الدينية وهي القيادة الدينية . فلا غرو اذا تشابه خدمة الدين وقواد الحرب في ظواهر رؤوسهم

وزد على ذلك ان اخيار الناس للمصالح التي يتعاطونها قلما يقع طبقاً لما فطروا عليه . فقد يولد الغلام وفيه استعداد للرياضيات فيريه والده تربية القسوسية او يدخله في الجندية . وقد يولد مفطوراً على تجارة فيعلمه ابوه صناعة الطب . وقد ينشأ المرء وفيه ميل الى صناعة من الصنائع ثم يرى بعين العقل ان اشتغاله بتلك الصناعة لا يكسبه كثيراً او لا يوافق حالاً من احواله فيحول ذهنه الى صناعة أخرى ويعود نفسه عليها

فاذا كان قوي العقل قوي الارادة يفوز في اي مهنة تعاطاها وان تكن ليست هي المهنة التي خلق لاجلها . ولهذا السبب ترى بين اهل المهنة الواحدة اناساً تدل فراصة وجوههم على انهم من اهل مهنة اخرى
فكم من شبان ينشأون وفيهم ملكة الشعر فاذا شبوا ورأوا كساد هذه الصناعة

عدلوا عنها الى ما يكتسبون به معاشهم كالتجارة او الصناعة او نحوهما . وقس على ذلك حال كثيرين من رجال الموسيقى وغيرها

وترى في الشكل (١٢٢) صورة الجنرال بطر القائد الحربى الشهير وبازائه (ش ١٢٣) رسم يوناتان ادواردس اللاهوتي الاميركاني الشهير من اهل القرن الثامن



(ش ١٢٣) الجنرال بطر (ش ١٢٢) يوناتان ادواردس

عشر والرأسان في قوة واحدة ولا نظن يوناتان لو اشتغل في الجندية الا كان من اكبر القواد وكذلك لوتبروس المصلع الشهير (ش ٧٨) وقس على ذلك كثيراً

من الصنائع التي قد تشبه ظواهر اصحابها ظواهر اصحاب مهن اخرى ولكننا ذكرنا في تعليل الفراسة (صفحة ٢٥) ان الاعضاء تنمو بالعمل وتضمحل بالاهمال وعلنا بذلك دلالة ظواهر الوجوه على بواطن القوى . وعلى نفس هذا المبدأ يتعلل تشابه اهل المهنة الواحدة . ويظهر ذلك باجلى وضوح في اصحاب الحرف البدنية الذين يشتغلون بأيديهم او ارجلهم او صدورهم او ظهورهم . لان تلك الاعضاء تنمو فيهم على السواء فتجعل بينهم مشابة . ولذلك فانك ترى للحدادين شكلاً خاصاً يمتازون به وشكلاً للتجارين وآخر للبنائين . وكثيراً ما يتفق لك ان ترى رجلاً فتحكم على مهنته لاول وهلة . وقس على ذلك اصحاب المهن العقلية فانهم يتشابهون في ظواهرهم تشابهاً قريباً فلاطباء ظواهر مشتركة ومثلاً للقواد او الفلاسفة او القسيسين او التجار او الصيارف او المصورين او الموسيقيين او المعلمين وغيرهم وعلى هذا المبدأ جعلوا لفراصة المهن والصناعات باباً خاصاً بحثوا فيه عن الاخلاق المشتركة في اهل المهنة الواحدة من اشهر المهن وأوضحوا ذلك بمقابلة الرسوم واليك التفصيل



(ش ١٢٦ - ١٣٣) أشهر القواد

- اسماؤم بحسب وضعهم من فوق الى تحت ومن اليمين الى اليسار وتبعاً للارقام
- (١) هنبال القائد القرطجي — الذي اشتهر في حروبه ضد الرومان في القرن الثالث توفي سنة ١٨٢ قبل الميلاد
 - (٢) ريكاردوس قلب الاسد — ملك انكلترا وهو الذي اشتهر في الحروب الصليبية وحديثه مع السلطان صلاح الدين الابوي مشهور . توفي سنة ١١٩٩
 - (٣) يوليوس قيصر — القائد الروماني الشهير توفي سنة ٤٤ ق م
 - (٤) بيزارو — فاتح بيرو ولد في اسبانيا سنة ١٤٧١ ومات في بيرو سنة ١٥٤١
 - (٥) كرومبيل — القائد الانكليزي وهو من اشهر قواد انكلترا توفي سنة ١٦٥٩
 - (٦) ولينتون — القائد الانكليزي فاهر نابليون في واقعة ووترلو توفي سنة ١٨٥٢
 - (٧) نابليون بوناپرت — هو اشتهر من ان يعرف توفي سنة ١٨٢١
 - (٨) فيكونت تورين — المارشال الفرنسي وهو من اشهر قواد فرنسا توفي سنة ١٦٧٥
 - (٩) فردريك الاعظم — ملك بروسيا اشتهر بمهارته في الفنون الحربية توفي سنة ١٧٨٦
 - (١٠) شارلس الثاني عشر — ملك اسوج اشتهر بتغلبه على الدنماركيين توفي سنة ١٧١٨
 - (١١) وبنفيلد سكوت — احد اعظم قواد اميركا توفي سنة ١٨٦١

{ أشهر القواد } : في الشكل ١٢٤ - ١٣٣ صور أشهر قواد العالم على اختلاف الامم قديماً وحديثاً . واذا أمعنت النظر في وجوههم رأيتهم يتشابهون في أكثر ملامحهم والنشاط والحزم وثبات الجاش تتجلى في عيونهم وانوفهم وجباهم . فضلاً عن علامات الصحة التي لا بد منها في كل عمل كبير . ناهيك بقوة الارادة فانها بادية في احناكهم . وخلاصة ما يتشابهون فيه من دلالات القوة -

(١) سعة الرأس : من الاذن وما بعدها الى الاعلى والوراء وهي من دلالات القوة على الحرب ويشترك فيها اكثر القواد وهي تدل على الانفة والثبات والتعقل
(٢) كبر الفكين : وهو تابع لكبر قاعدة الدماغ . فكبرهما مع بروز الذقن يدلان على قوة الهيكل العظمي ونشاط الدورة الدموية وكبر الخيخ - لاحظ ذلك خصوصاً في قيصر نابوليون ولنتون وسكوت

(٣) سعة الفم وكبره : وهما يدلان على قوة المجموع العضلي

(٤) بروز الوجنت : وهو تابع لكبر الفكين

(٥) كبر الانف : فانه بارز فيهم وهو دليل القوة والمطامع الكبيرة والههم العالية و بروزه واضح بالاكثر في هنيبال وقيصر وكرومويل وشارلس ولنتون وسكوت

(٦) العبوسة : ونريد بها انكباب مقترن الحاجبين نحو الانف وهو دليل السلطة

(٧) بروز الجبهة وارتفاعها : وهما دليل الثقل والذكاء والاقتدار على اعمال الفكرة

ولو اتيج لنا ان نصور قواد الدول الاسلامية لرأينا فيهم مثل هذه الصفات ولكنهم

لم يتصوروا ولا نصبت لهم التماثيل

اما القواد المرسومون في الشكل المشار اليه فهم اشهر قواد العالم قديماً وحديثاً فيوليوس قيصر اعظم قواد العالم القديم . وقلب الاسد ملك انكلترا وشجاعته اشهر من ان تذكر . وهنيبال اول من اجتاز جبال الالب وحارب رومية حتى كاد يودي بها . وكرومويل المشهور بقوة الثقل والارادة فضلاً عن قيادة الجند . واما نابوليون فهو رجل العالم وفيه كل القوى وكذلك ولنتون الذي قهر نابوليون في واقعة ووترلو وعلو الهمة باد في وجهه وهو قريب من الشكل الروماني . وهكذا سائر القواد



(ش ١٣٤ - ١٤٢) أشهر الفلاسفة

- (١) افلاطون — الفيلسوف اليوناني المشهور توفي في اثينا سنة ٣٤٨ ق م
- (٢) ارسطو — مؤسس فلسفة المشاة توفي في خليكيس سنة ٣٢٢ ق م
- (٣) سقراط — اعظم فلاسفة القدماء توفي سنة ٤٠٠ في اثينا مسبوفاً
- (٤) جون لوك — احد عظماء فلاسفة الانكليز ولد سنة ١٦٣٢ وتوفي ١٧٠٤ م
- (٥) فرنسيس باكون — منشئ انكلترا في عهد جيمس الاول وهو فيلسوف كبير ولد في لندن سنة ١٥٦٠ وتوفي سنة ١٦٢٦
- (٦) غليليو — الفيلسوف الايطالي صاحب القول بحركة الارض ولد في بيزا سنة ١٥٦٤ وتوفي في فلورنسا سنة ١٦٤٢
- (٧) ادم سميث — العراني الانكليزي الشهير توفي في ايدنبورج سنة ١٧٩٠
- (٨) اسحق نيوتن — العالم الانكليزي مكتشف الجاذبية توفي سنة ١٧٢٧
- (٩) بنيامين فرنكلين — أشهر علماء الاقتصاد السياسي في اميركا ومخترع قضيب الصاعقة ولد في بوسطن سنة ١٧٠٦ وتوفي سنة ١٧٩٠

﴿ الفلاسفة ﴾ : لا بد للفيلسوف من دماغ كبير الحجم دقيق البناء ولا نعرف فيلسوفاً لم يبد ذلك في رأسه . وقد يشتهر بعض الناس باقتدار عقلي في بعض فروع العلم او الصناعة . وأما الاحاطة بالمبادئ العامة وتبعية المعولات الى حلها واستنتاج النتائج الفلسفية فانها تقتصر الى شيء غير السمع والبصر أو الحفظ والفهم . والبحث عن مصادر الامور ومصيرها لا يستطيعه غير الفلاسفة — فلا عجب اذا شبههم القدماء بالآلهة . لان ملاحظة الحوادث شيء وتدبرها شيء آخر . والكتابة والتكلم شيء وحل المعضلات الفلسفية وكشف النواميس الطبيعية شيء آخر . وهذه تحتاج الى قوى سامية لا تجدها في غير الادمغة الكبيرة

وترى في ترتيب صور الفلاسفة (شكل ١٣٤ — ١٤٢) ان ارسطو في وسطها واعلاها مع ان سقراط اقدم منه . ولكنك اذا نظرت الى ارسطو رأيت نحو ثلثي رأسه دماغاً . ويؤيد ذلك علو مداركه في امور لا يزال الناس الى اليوم يعجبون بها . فقد كان دقيق الملاحظة شديد الرأي . وهو اول فيسيولوجي وصلت اليها تعاليمه الفيسيولوجية . وكان له رأي في فن الفراسة

وسقراط كبير الدماغ ولكنّه قبيح الوجه وقد زاده قبحاً انفطاس انفه . على ان هلو رأسه واستدارته وارتفاعه فوق الاذن تدل دلالة صريحة على كبر عقله . وكان صحيح المزاج قوي البنية

وأما أفلاطون فانه يختلف عن هذين لان ملامحه كانت متناسبة تكاد تكون تامة وكان صحيح الحكم دقيق النظر . وكان عقله متغلباً على عواطفه مع رفق ودعة وغليليوم اعظم الفلاسفة وقد اكتشف ركناً من أركان علم الحياة . وتدل فراسته على عقل قوي مع سعة وعمق . وكان انفه وذقنه بارزين وعيناه جميلتين وشفتاه ممتلئتين مما يدل على قوة الاختراع والثبات

واسحق نيوتن كان كبير الرأس والوجه مع تناسب الجبهة واشراق العينين وبروز الانف وجمال الفم وعرض الفك وكل ذلك تؤيد ما يعزف من أعماله واخلاقه واللورد باكون دماغه كبير وانفه يكاد يكون رومانياً وكانت فيه همه الرومان



(١٤٣ - ١٥٢) أشهر المخترعين

- (١) غوتنبرج الالماني - مخترع الطباعة بالحروف ولد سنة ١٤٠٠ وتوفي ١٤٦٨
- (٢) دافى الانكليزي - مخترع المصباح الامين ولد سنة ١٧٧٨ وتوفي سنة ١٨٢٩
- (٣) روبرت فلتن - المهندس الاميركاني وهو اول من افلق في سلك البخار بالمخار ولد في بنسلفانيا سنة ١٧٦٥ وتوفي في نيويورك سنة ١٨١٥
- (٤) جورج ستيفنسن الانكليزي - واضع نظام السكك الحديدية توفي سنة ١٨٤٨
- (٥) ارخميدس - الرياضي اليوناني اشهر قدماء الرياضيين المهندسين توفي ٢١٢ ق م
- (٦) صموئيل مورس - مخترع التلغراف الكهربائي ولد سنة ١٧٩١
- (٧) داكبر الفرنساوي - مخترع طريقة التصوير الفوتوغرافي المعروفة باسمه توفي ١٨٥١
- (٨) السهر اركرابت الانكليزي - مخترع آلة الغزل توفي سنة ١٧٩٢
- (٩) جيمس واط الانكليزي - صانع الآلة البخارية توفي سنة ١٨١٩
- (١٠) إيلي هوبني الاميركاني - ولد سنة ١٧٦٥ وتوفي سنة ١٨٢٥

﴿ المخترعون ﴾ : لا تكاد تجد بين هؤلاء المخترعين رأساً ضيقاً ولا وجهاً ضيقاً ولا ملامح ضعيفة بل كلها وجوه كاملة تدل على قوة العقل والارادة . وكلهم عصاميون نهضوا من مصاف العامة الى مراتب عطاء الرجال يجدهم وسعيهم ولا يخلو انهم قرأوا الكتب واقتبسوا من الآخرين ولكنهم تجاوزوهم الى الاستنباط من عند انفسهم لان العناية خصتهم باوصاف لولاها لم يكونوا مخترعين — منها :

(١) ان رؤوسهم كبيرة منتظمة ومعدل حجم ادمغتهم اعظم من معدل ادمغة سائر الناس

(٢) ان فصي الدماغ بارزان الى الامام وفيه قوتا الاستنتاج والحكم اللازمتان للمخترع

وترى في مجموع هذه الصور صورة فلتن مخترع البواخر في الوسط والاعلى وله رأس يدل حجمه على امتلائه وكبره واتساع الجمجمة وارتفاعها . وجهه يدل على الثبات والى يمين فلتن ستيفنسن مخترع الآلة البخارية وهو ايضاً عظيم الجمجمة عريض الخنك حتى يصير وجهه مربعاً مستطيلاً مما يدل على الثقل والثبات

وارخميدس مخترع اللولب المائي المعروف باسمه — القائل اعطوني مخللاً وداركاً فاقتل لكم الارض — تأمل ملامحه انها كبيرة واضحة . ولولا صغر الصورة لكنت اوضح والى يسار فلتن صورة دافى الكيماوي المشهور بمخترع المصباح الذي أمن به عملة المعادن من الانفجار وترى وجهه ممتلئاً . وبيله غوتنبورج مخترع طباعة الحروف . وتحت ستفنسن ذا كير صاحب الاختراع المعروف باسمه في الفوتوغرافيا وترى وجهه وملامحه تدلان على التأمل والتصور

وفي اسفل الشكل وسطه صورة وط مخترع الآلة البخارية او محسنها ووجهه يكاد ينطق بما طبع عليه من التأمل والاقتكار وقوة الارادة . وكأنه يقول « اقدر واريد » ولا يمكن ان تدل هذه الصورة الاً على دماغ قادر وارادة قوية والى يمين ووط هو يتي مخترع آلة القطن وقد كان اختراعه سبباً في ترويع الصناعة ورفاه الامم ووجهه يشبه وجه نابليون من حيث شكله



(ش ١٥٣ - ١٦٢) اشر المكتشفين

- (١) اميريكوس فسبوسوس - ومنه اخذت اميركا اسمها . توفي سنة ١٥١٤
- (٢) خرستفورش كولبوس - مكتشف اميركا الشهير توفي باسبانيا سنة ١٥٠٦
- (٣) سبسيان كابوت - مكتشف قارة اميركا سنة ١٤٩٧ توفي سنة ١٥٤٧
- (٤) هنري هدرس - مكتشف نهر هدرس وخليج هدرس باميركا توفي سنة ١٦١٠
- (٥) هرناندو دي سوتو - مكتشف نهر ميسيبي باميركا توفي سنة ١٥٤٢
- (٦) جيمس كوك - اول من طاف حول العالم قتل في جزائر سندوچ ١٧٧٩
- (٧) جيوفاني فيرانسانو - الذي راد السواحل الشرقية لاميركا الشمالية توفي سنة ١٥٢٥
- (٨) جون فريون - صاحب الاستكشافات في كليفورنيا ولد سنة ١٨١٢
- (٩) أليشع كان - وهو رحالة اميركاني اكتشف بحر القطب توفي سنة ١٨٥٧
- (١٠) السيرجون فرنكلين - رحالة انكليزي نحو القطب وتوفي ١٨٤٥

﴿ المكتشفون ﴾ : في رجال الاكتشاف صفات مشتركة لا يكاد يخلو منها واحد لان مهنتهم تقتضيها . وذلك ان السعي في الاكتشاف وحب الاطلاع يقتضيان الاسفار وتحمل الاخطار في البر والبحر . ولا يستطيع ذلك الا ذو الاعتقاد المتين بالخالق والاعتماد على العناية الربانية وهم اهل الرجاء والايمان والثبات . وترى هذه الصفات تجلي في وجوه المكتشفين المرسومة صورها في هذا الشكل وخصوصاً في عيونهم فانك تراها شاخصة شخوص المستغرق كأنها تنظر الى ما وراء الافق او تفكر في ما وراء المنظور . وبدون الاعتقاد في الاله غير المنظور وبسلطانه على اعمال البشر وارشاده الى ما يريد لا يستطيع المرء ان يسلم نفسه الى رحمة الرياح والانواء والعواصف . ولا ان يخترق الصحاري او ينسلق الجبال الوعرة المحفوفة بالاعطاش او يسير على الجليد في القطب الشمالي . واذا تأملت في صور هؤلاء المكتشفين رأيت (١) ان رؤوسهم تغلب فيها الاستطالة من الامام الى الخلف (٢) انها بعيدة ما بين الاذن والقمة (٣) ان قوة الادراك واضحة فيها . وترى ذلك واضحاً على الخصوص في فيسبوسوس وكوك وكان وفرميون . ثم اذا نظرت الى كولبوس رأيت رأسه عالياً مستطيلاً والادراك والفهم يتجليان في عينيه والثبات والانفة والاحترام وصحة الاعتقاد ظاهرة فيه . وكذلك كابوت فانه كثير الشبه بكولبوس

اما فيسبوسوس فان شكل وجهه يدل على قوة الحركة مع الاعتدال . وانفه الروماني يدل على علو الهمة وذقنه البارز دليل الثبات . واتساع ما بين الاذنين دليل التعقل وترى المزاج الصفراوي غالباً على وجه فيراتسانو وقد كان اسمر البشرة اسود الشعر جمديه عضلي البدن قويه . وكان صبوراً حازماً كثير الاعتماد على نفسه . وجيمس كوك لا نحتاج في اثبات قوته الى اكثر من الاشارة الى طلعه فان في جبهته وغنيته وذقنه ما ينطق باجلى بيان عما كان فيه الانفة والوقار وحب الاطلاع وانظر الى فرنكلين فان وجهه يدل على ما كان فيه من قوة العقل والبدن وكان كل شيء فيه عريضاً متيناً



(ش ١٦٣ - ١٧١) اشهر رجال السياسة

- (١) كليفتون — احد مشاهير رجال السياسة في اميركا ولد سنة ١٧٦٩ وتوفي سنة ١٨٢٨
- (٢) مزينش — اشهر ساسة النمسا وهو الذي ادار حركات الدول المتحدة في مقاومة نابليون الاول . توفي سنة ١٨٥٩
- (٣) تليزان بريكورد الفرنساوي — الملقب بامير السياسة توفي سنة ١٨٢٨
- (٤) جفرسن — ثالث رؤساء جمهورية الولايات المتحدة واحد كبار المؤلفين في السياسة توفي سنة ١٨٢٦
- (٥) دانيال ويستر الاميركاني — احد خطباء السياسة العظام توفي سنة ١٨٥٢
- (٦) السير روبرت بيل — احد اكابر الوزراء في انكلترا توفي سنة ١٨٥٠
- (٧) دانيال اوكونل — السياسي والمصلح الايرلندي المشهور توفي سنة ١٨٤٧
- (٨) كونت دي كافور — احد كبار ساسة سردينيا توفي سنة ١٨٦١
- (٩) لورد جون رسل — رئيس وزراء انكلترا وهو مشهور باصلاحاته ادخلها على البرلمان الانكليزي توفي سنة ١٨٧٨

(رجال السياسة) : يحتاج رجل السياسة أولاً الى دماغ كبير وبنية قوية بحيث تكون قواه العاقلة صحيحة سامية يستطيع بها الاحاطة بالمصالح العامة وتدبرها والحكم في ما يصلح لترقية شؤونها . ويجب ان يكون ذا احساس ادبي يساعده على الالتفات الى مصلحة الامة دون مصلحة نفسه . وان يكون متوازن القوى معتدل المزاج قوي الارادة لئلا ينقاد الى اهوائه او يستسلم الى عواطفه

واذا تأملت رجال السياسة (ش ١٦٣-١٧١) رأيت وجوههم وجباههم تدل على عقل صحيح في بدن صحيح واكثرهم من اهل البنية القوية كان مترنيس اعظم رجال السياسة في عصره وقد قادم وقاد ملوكهم الى ارائه كما فعل بسمارك وزير المانيا بعده - وعهدنا به غير بعيد

وتليران كان كبير الدماغ وخصوصاً عند القاعدة مما يدل على الصبر وقوة العزيمة ولكنه لم يكن حذوراً داهية

وكان وبستر كبير الدماغ كبير البدن وكان مزاجه حيويّاً عصياً صفراً وياً وهي ادل الاخلاط على التعقل والقوة والحزم . وكان خروبي الشعر اسود العينين قوي البنية واسع الصدر فكان سامي المدارك كبير العقل . فارتقى الى منصب سياسي كبير في الولايات المتحدة . ويظهر من النظر الى وجهه انه كثير الشبه بالمسترغلادستون سياسي الانكليز . وكان خطيباً مثله ولكنه لم يكن مثله من حيث سجاياه الادبية والدينية . ولعل هذا الذي اقمده عن ان يبلغ مبلغه في اعتبار الناس

وكان جفرسن عالي الدماغ واضح ملامح الوجه قوي البنية مما يدل على الشباب والامتداد بالنفس . وكان شعره محمراً وعينه شهاوين بشرته مشربة حمرة وكان كافور من كبار الرجال في عصره وكانت قواه العاقلة من الطبقة الاولى كما يتضح ذلك من النظر الى جبهته . وكان له رأي سديد في حل المشاكل التي يعجز عنها سواه

وكان اوكونيل في ايرلاندا كما كان وبستر في اميركا . وربما زاد عليه في جبه لوطنه وشعوره مع ابناء جلدته وبروز ذقنه يؤيد ذلك



(ش ١٧٢ - ١٨٢) اشهر الخطباء

- (١) شيشرون — احد رجال المشيخة الرومانية وكبير خطبائها قتل سنة ٤٢ ق م
- (٢) ديوستين — اشهر خطباء اليونان قتل سنة ٢٢٢ قبل الميلاد
- (٣) اشينس — هو اكبر مناظري ديوستين في السياسة توفي سنة ٢١٧ ق م
- (٤) وليم بت — المدافع عن اميركا في برلمان انكلترا توفي ١٧٧٨
- (٥) ادمون بورك — احد بلغاء الخطابة في انكلترا توفي ١٧٩٧
- (٦) هونفيلد — خطيب انكليزي توفي سنة ١٧٧٠
- (٧) هنري كلي — احد كبار رجال السياسة في اميركا
- (٨) كافانزي — احد خطباء ايطاليا وزعماء الثورة فيها ولد سنة ١٨٠٩
- (٩) بتريك هنري — احد زعماء الاحزاب في تأسيس استقلال اميركا توفي

سنة ١٧٩٩

- (١٠) ميرابو — احد كبار الخطباء السياسيين في فرنسا توفي سنة ١٧٩١
- (١١) وليم ويرت — احد رجال القضاء في اميركا توفي سنة ١٨٢٥

﴿ الخطباء ﴾ : يحتاج الخطيب الى العقل السليم والحكم الصحيح كما يحتاج اليها كل رجل كبير . ولكنه يحتاج أيضاً الى احساس دقيق وعواطف قوية . لان الخطابة عبارة عن التأثير على عواطف الناس اكثر مما على عقولهم . فاذا لم يكن الخطيب شديد العواطف حر القول كان كلامه بارداً وبراهينه جافة . ولا بد له من الفصاحة والتوسع في اللغة وحدة الذهن وسرعة الخاطر وقوة التصور . فاذا كان مع ذلك متعلماً مهذباً تمت له معدات الخطابة ونبيغ بين اقرانه

على ان هندي اميركا او فلاح اوستراليا قد يكون خطيباً ولو كان جاهلاً . لانه يؤثر على عواطف سامعيه بما يبيديه من الانفعالات الشديدة وما يرسم في عينيه وشفثيه من دلائل الاخلاص والغيرة كانه يتكلم من القلب الى القلب تلك هي الخطابة الحقيقية وهذا هو سرها ولا يؤثر كلام الخطيب في سامعيه ان لم يكونوا يعتقدون فيه الاخلاص وصدق اللهجة

فلا بد للخطيب من ان يكون طيب العنصر خفيف الروح حتى يحبه الناس ويكون لكلامه وقع
اقرأ خطب الامام علي خطيب الاسلام فترى الاخلاص والحمية تجليان بين سطورها

واذا تأملت في صور الخطباء امامك رأيت ديموستين في الوسط والاعلى وهو بالحقيقة شيخ الخطباء واستاذهم . وترى دماغه كبيراً وانفه لطيفاً وفمه مملوءاً حباً وشيشرون كان عضلي المزاج عصبيه ودماغه كبير جداً وعينه مملوءة تان ذكاء وحدة وكان اشنس واسع الجبهة وهنري كلي كان عاليها وكذلك بتريك ووليم هنري ووليم ويرت

ولكن مها اختلفت اشكال جباههم فانك ترى الذقون متشابهة فيهم جميعاً بعضهم وبروزها الى الامام والاسفل . وبروز الحنك والذقن يدل على شدة العواطف والثبات والحزم . وترى ذلك ظاهراً على الخصوص في ميرابو الخطيب الفرنسي وبورك وهويتفيلد وغيرهم



(ش ١٨٣ - ١٩٢) اشهر الشعراء

- (١) شكسبير - الشاعر الانكليزي المشهور برواياته التمثيلية توفي سنة ١٦١٦
- (٢) هوميروس اليوناني - شيخ الشعراء وابيرم عاش في القرن العاشر قبل الميلاد
- (٣) جون ملتن الانكليزي - اشعر الشعراء المحدثين في المواضيع الدينية توفي ١٦٧٥
- (٤) فرجيل - اشعر شعراء اللاتين في النظم الوصفي توفي سنة ١٩ ق م
- (٥) شيلز - احد اعظم شعراء الالمان في التمثيل توفي سنة ١٨٠٥
- (٦) اللورد برون - احد اعظم شعراء الانكليزي في النظم التصويري توفي ١٨٢٤
- (٧) اليزابيث برون - شاعرة انكليزية اشتهرت بركة شعرها وقوة الوصف فيه

توفيت سنة ١٨٦١

- (٨) دانتى - اشعر شعراء الابطاليان توفي سنة ١٣٢١
- (٩) ادكار بو - شاعر اميركاني اشتهر بوحشة تصوراته توفي سنة ١٨٤٩
- (١٠) بارنس - من اعظم شعراء الانكليزي توفي سنة ١٧٩٦
- (١١) توماس مور - شاعر روائي انكليزي توفي سنة ١٨٥٢

﴿ الشعراء ﴾ : يغلب في الشعراء ان يكونوا عصبي المزاج دقيقى الاحساس . ولا ينبغ الشاعر ويوفى الشاعرية حقها الا اذا كان مزاجه عصبياً وشعوره دقيقاً والشعر قريحة كقريحة التصوير والموسيقى وقد ينظم غير الشاعر ولكنه يكون ناظماً لا شاعراً . ومن امثال الرومان القدماء « ان الشاعر من يولد شاعراً لا من يتعلم الشعر »

ولكل شاعر قريحة في الشعر تمتاز عما للآخر وتظهر في خلال اياته فتدل على ناظمها . فاذا قرأت بيتاً لاتعرف ناظمه يتبادر الى ذهنك انه يشبه نظم فلان او فلان . وتلك قضية لا تحفى على قراء الاشعار . فان نظم المتنبي غير نظم الفارض ونظم هذا غير نظم البهاء زهير . وقس على ذلك منظومات الافرنج وخصائصها واعتبر اثر ذلك في وجوه اصحابها

ففي شعر هوميروس حماسة وفخر ودقة في الوصف . وترى شبه ذلك في ملامح وجهه . وكان شعر فرجيل وصفيّاً ولم يكن عالياً كشعر هوميروس من حيث التصور . والفرق بين الشعرين كالفرق بين الرأسين

وكان شعر دانتي مربعاً يبعث الى الخوف والحنان كذلك كان وجهه دانتي وفي شعر شيلر تمثيل حياة الانسان على اختلاف ادوارها وخصوصاً من حيث الاجتماع

وشعر بيرون اكثره غزلي عشقي وتدل ملامحه على انه مستغرق في عالم الخيال وشعر شكسبير كله تصور وعواطف وعقل . وشعر ملتن كله وصف وتقوى . وشعر بارنس اجتماعي وفيه انعطاف وهكذا شعر مور

واما بو فقد كان شعره وصفيّاً محضاً . وشعر بر وزن كله محبة وحنو وانعطاف وتصور واذا نظرت في وجوه هؤلاء الشعراء نظر المتأمل رأيت اخلاقهم المثلة في اشعارهم ظاهرة في وجوههم على الغالب . على انها قد تبدو في وجه الشاعر وهو حي اكثر مما في صورته على الورق . لان تلك الخصائص يغلب ان تكون في عينه وهي مياه وانوار لا ترسم على الورق



(ش ١٩٣ - ١٩٩) اشر الموسيقيين

- (١) فرنسيس هيدن النمساوي — احد كبار رجال الالحان الدينية ولد في روهراو بالنمسا سنة ١٧٣٢ وتوفي بفيينا سنة ١٨٠٩
- (٢) لدويج بينهوفن الالماني — المشهور بانقائه الآلات الموسيقية توفي سنة ١٨٢٧
- (٣) جورج هندل الانكليزي — من اعظم رجال الموسيقى الدينية توفي سنة ١٧٥٩
- (٤) موزارت — ألف الالحان وهو في الخامسة من عمره ونبع حتى صار من اكبر اساتذة الاوبرا توفي سنة ١٧٩٢
- (٥) كلوك النمساوي — من كبار مؤلفي الالحان للروايات توفي في فيينا سنة ١٧٨٧
- (٦) فرانس ليستز — احد اعظم رجال البيانو وهو من هونجاريا ولد سنة ١٨١١
- (٧) فيلكس مندلسون — وهو مشهور بالحنان انها بلا الفاظ . توفي في سويسرا سنة ١٨٤٧

﴿ الموسيقيون ﴾ : الموسيقي كالشاعر تقرأ اخلاقه على سمعته كما تقرأ في الحانه . فن غلب فيه التدين كانت الحانه دينية . ومن كان من اهل الخيال تسلطت في الحانه الاوهام مع الخفة والموسيقي ذو العواطف القوية يكثر في الحانه من انعام الحب . وقس على ذلك اختلاف الحان الموسيقيين باختلاف اخلاقهم ويشترك الموسيقيون بصفات عمومية من جملتها كبر الاذن . والكبر دليل القوة والاذن عضو السمع . فاذا كبرت كانت اقدر على تمييز الالمان والانعام . وقد ذكرنا ذلك في باب فراصة الاذن

وفاتنا ان نذكر هناك ان اسحق ابن ابراهيم الموصلي المغني الاسلامي الشهير منظم الالحان العربية في عصر العباسيين كان كبير الاذنين . وكان اذا غضب او اعمل فكرته احمرت أذناه وكثر ولوعه بهما (راجع الاغاني ج ٥ صفحة ٥٣) ولولا اختفاء اذان هؤلاء الموسيقيين تحت شعورهم لبانت كبيرة على الغالب واذا نظرت الى هذه الرسوم نظراً عاماً توسمت في عيون اصحابها نظر الشاخص في شيء كأنه مضغ الى صوت او لحن يسمعه

ولو اخذت كل صورة على حدة وتأملت في فراستها وتدبرت اخلاق صاحبها وأعماله لرأيت علاقة كبرى بين الظواهر والبواطن . ولكن الملامح التي تدل على قريحة الموسيقي او الشعر او غيرهما من الفنون الجميلة لا تظهر في التصوير كما يظهر انف القائد وجبهة الفيلسوف ويغلب في وجوه الموسيقيين الابتسام او الاستعداد للابتسام وان لم يكن ذلك مطرداً فيهم





(ش ٢٠٠ - ٢١١) أشهر المصورين

- (١) تينيان — امهر الملوئين توفي في البندقية سنة ١٥٧٦
- (٢) رافائيل — المصور الابطالي المعروف توفي سنة ١٥٢٠
- (٣) دافنسي — مصور شهير توفي سنة ١٥١٩
- (٤) نقولا بوسين — مصور فرنساوي شهير توفي سنة ١٦١٥
- (٥) روزا الابطالي — مصور تاربجي توفي في رومية سنة ١٦٧٢
- (٦) فانديك — من اشهر ملوئي الصور توفي في لندن سنة ١٦٤١
- (٧) روبنسن الانكليزي — من امهر مصوري الاشخاص توفي في عام ١٦٤٠
- (٨) ميشال انجلو — المصور واللغات الابطالي اكبر مهندسي كنيسة مار بطرس في رومية توفي عام ١٥٦٤
- (٩) رينولد الانكليزي — مصور اشخاص توفي عام ١٧٩٢
- (١٠) توماس كول الانكليزي — مصور خيالي توفي عام ١٨٤٨
- (١١) بنيامين وست الاميركاني — توفي عام ١٧٣٨
- (١٢) ألسن — اشهر مصوري الاميركان توفي عام ١٨٤٢

(المصورون) : والتصوير قريحة خاصة كالموسيقى والشعر ولكنها تحتاج الى دقة في البصر بدلاً من السمع . ويغلب في نوايع المصورين ان يكونوا جميلي الصورة متناسبي الاعضاء معتدلي الجباه معتدلي المزاج دقيقي الشعور . وخشن الاحساس لا يقدر ان يكون مصوراً

ولا بد في هذا المقام من الاشارة الى علاقة الاذواق بالالوان ونسبة ذلك الى درجات التمدن والارتقاء . فيقال بالاجمال ان الجهال وبسطاء الناس يحبون الالوان البسيطة الباهرة . والمتعلمون المهذبون يفضلون عليها الالوان المعزوجة من لونين فاكثر على ان لا تكون باهرة زاهية

والقاعدة العامة انه كلما انحطت طبيعة الامة زادت رغبتها في الالوان الزاهية الباهرة وأجبت الاصوات القوية . وكلما ارتقت الامم مالت الى الالوان الصافية والاصوات الناعمة

ولعلماء الفراسة تفصيل في الاستدلال على اخلاق الناس من معرفة اميالمهم الى الالوان لا محل له هنا

ولكننا نقول على سبيل المثال انه يغلب في محبي اللون الاحمر القرمزي ان يكونوا نيرانبي الطباع شديدي الحدة . ومحبو اللون الازرق لطاف المزاج . ومحبو اللون البنفسجي اهل خيال واوهام كالشعراء . واللون الاصفر لاهل الشعور الدقيق والاخضر لاهل السرور والسنجابي للضعفاء والودعاء

والتصوير ارقى ذوقاً من التحت وان كانا من معدن واحد ويغلب ان يكون المصور نحاتاً والتحت مصوراً . كما كان انجلو مهندس كنيسة رومية . ومن النظر الى وجهه نتوسم فيه القوة والمهارة فانه كبير الجبهة روماني الانف ويصعب تعيين اخلاق كل من هؤلاء المصورين بالنظر لا يحول دون ذلك من اختلاطات واعتراضات ذكرنا بعضها في غير هذا المقام





(ش ٢١٢ - ٢٢١) اشهر اللاهوتيين

- (١) ميلانكتون — كان من رفقاء لوثيروس توفي عام ١٥٦٨
- (٢) سويدنبرج الانكليزي — مؤسس كنيسة اورشليم الجديدة توفي عام ١٨٧٢
- (٣) ويسلي الانكليزي -- لاهوتي كبير توفي عام ١٧٩١
- (٤) هيوز — لاهوتي اميركاني كاثوليكي توفي عام ١٨٦٤
- (٥) ستيفن تيج — لاهوتي اميركاني عظيم توفي عام ١٨٠٠
- (٦) توما نشارمر — واعظ اسكوتلاندي شهير توفي عام ١٨٤٧
- (٧) ادواردس — فيلسوف لاهوتي انكليزي توفي عام ١٧٥٨
- (٨) وليم شين — من اشهر الوعاظ الموحدين (البونيتاريان) باميركا توفي عام ١٨٤٢
- (٩) بينشر — لاهوتي اميركاني توفي عام ١٨٦٣
- (١٠) رينشارد ستورس — مؤلف لاهوتي اميركاني توفي عام ١٨٢١

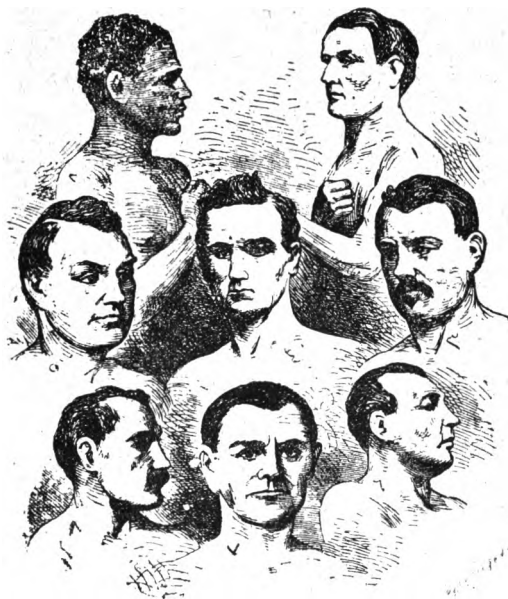
(اللاهوتيون) : قلنا في غير هذا المكان ان فراسة اللاهوتي تقرب من فراسة القائد . لان كليهما قائدان لا يستغني احدهما عن عقل صحيح وسياسة دقيقة ومن المقرر ان رؤوس الكهنة من اكبر الرؤوس وارقاها لان الكهانة تقتضي اعمال الفكرة واجهاد العقل في موضوع واحد . فينمو الدماغ وتظهر علامات الوقار والرزانة على الوجه لانه انما تنصرف قواه الى ذلك على ما تقتضيه وظيفته

وعليه فاللاهوتيون ورجال الدين يشتركون في علو الجبهة وعرضها ويغلب ان تكون اذقانهم ضيقة

ومن الامور المألوفة عند العامة ان القسيس او الاسقف يجب ان يكون من اهل الهية والوقار . والرؤوس الوقورة تكون كبيرة الجبهة واضحة الملامح . ويزيدهم التحشع وترقية العواطف الشريفة هبة ووقاراً

والكهانة او مهنة القسوسية من المهن الصعبة التي لا يستطيعها الا اصحاب العقول القوية واهل الاقدام والتدبير . ورؤوسهم تشبه رؤوس قواد الحرب الا الانوف فانها في رجال الحرب اكثر بروزاً . لانهم اعلى همة واكثر مطمعاً في ايجاد العالم اما التدبير وحسن السياسة والتنظيم فان الاسقف او البطريرك قد يحتاج اليها اكثر مما يحتاج اليها القائد الحربي . لان هذا اذا اشكل عليه امر قطعه بجد السيف . واما ذاك فلا بد له من صرف المشاكل بالحكمة وحسن السياسة . لان الكهنة رسل السلام . وهم مع ذلك يتعاطون مهنتهم بين احزاب مختلفة واءراء متضادة ومرجع الخلاف اليهم





(ش ٢٢٢ - ٢٢٩) اشهر المصارعين

(١) رنشارد شو - احد كبار مصاري الانكليز وهو مشهور عندهم

(٢) ترافيرس - مصارع زنجي اشهر بهارتو في الملاكمة ولد في لندن سنة ١٨٢١

(٣) هينان - مصارع ايرلندي الاصل مولود في اميركا سنة ١٨٢٤

(٤) كبن - احد مصاري انكلترا ولد سنة ١٨٣٥

(٥) سايرس - مصارع انكليزي ايضاً ولد سنة ١٨٢٦

(٦) دان كولنس - ملاكم انكليزي شهير

(٧) سوليفان - وهو مشهور باميركا ويسمونه بانكي سوليفان اشهر بقوته . وقد

مات متفراً سنة ١٨٥٦

(٨) جيمس ماس - مصارع انكليزي مشهور بجعل الاثقال

﴿ المصارعون ﴾ : لا يستطيع القاري أن ينظر الى صور المصارعين في الشكل (٢٢٢ - ٢٢٩) الا ويرى بينهم مشابة كلية في ما هو من ضروريات مهنتهم . فترى كل شيء فيهم عريضاً غليظاً . فهم عراض الوجوه عراض الافواه غلاط الاعناق عراض الصدور

والسبب في ذلك ان المصارعة رياضة بدنية تستعمل بها العضلات فتتمو وتكبر ويهمل الدماغ فيقف نموه . ولذلك فانك لا ترى بين هذه الرؤوس جبهة عالية او بارزة على الاطلاق . واذا قابلت هذه الصور بصور القواد او المصورين او الشعراء تبين لك الفرق باجلى بيان

ولا يفهم من ذلك ان الفرق بين جمجمة المصارع وجمجمة الفيلسوف انما حدث بالاستعمال والرياضة - وان كانت الرياضة في الواقع تساعد على ذلك - ولكن الفرق بين الرأسين يظهر من الطفولية

فالملود وفي رأسه دماغ الفيلسوف لا يمكن ان يشتغل بالمصارعة . والذي يولد وطبعة ميال الى الرياضة البدنية ودماغه صغير لا يمكن ان يكون فيلسوفاً ثم يتسع ذلك الفرق بالاستعمال وتوالي الازمان

ولا تتعب نفسك في تعليم ابنك الشعر اذا لم يكن شاعراً ولا تفرد على الاشتغال بالعلم اذا لم يكن تهيأ لذلك قبل ولادته . ولا شك ان هؤلاء المصارعين دخلوا المدارس كما دخلها نيوتن وسبنسر ولكنهم لم يفلحوا في دروسهم فساقطتهم الطبيعة الى المهنة التي ولدوا لها . ولو كبر آباؤهم وارادوا ان يعلوهم الفلسفة أو الشعر أو التصوير أو الطب لما استثمروا غير الفشل

واما بمعاطاتهم مهنة المصارعة فانهم برعوا فيها وعاشوا منها وقاموا بالعمل الذي خلقوا له او لمثله من نوعه





(ش ٢٣٠ - ٢٣٦) اشهر الجراحين

(١) وليم هارفي الانكليزي — مكتشف دورة الدم توفي سنة ١٦٥٧

(٢) كوبر — اشهر جراحي انكلترا توفي سنة ١٨٤١ (في وسط الشكل واعلاه)

(٣) البريتي — طبيب انكليزي هو اول من ربط الشريان السباتي والشريان

الحرقفي توفي سنة ١٨٢١

(٤) هنتر — احد مشاهير علماء التشريح في انكلترا توفي سنة ١٧٩٢ (في منتصف

الشكل)

(٥) جنر — الطبيب الانكليزي مكتشف لفاح الجدري توفي سنة ١٨٢٢ (في

يمين الشكل واسفله)

(٦) فالنتين موت — طبيب اميركاني مشهور توفي سنة ١٨٦٥ (في منتصف الشكل

واسفله)

(٧) كرونشان — جراح اميركاني مشهور

﴿ الجراحون ﴾ : قابل صور هؤلاء الجراحين بصور القواد صفحة ١٢٦ فترى بين الشتين مشابهة من بعض الوجوه . تراهما تشابهان بلامح الشجاعة والعزم وثبات الجاش . لان الطبيب يحتاج الى هذه الخلال كما يحتاج اليها القائد فالجراح لا يكون جراحاً الا اذا كان قوي الادراك والذاكرة ليستطيع الحكم في ما يعرض له من الحوادث مما لا يرى في الكتاب دليلاً عليه . ويجب ان يكون قادراً على استعمال السلاح في العمليات الجراحية - شجاعاً لا يخاف موت العليل بين يديه ولا يكثر بصياحه او عويله وان يكون مع ذلك صحيح الجسم قوي العضل معتدل المزاج رابط الجاش لئلا يضطرب في اثناء العمليات . وان تكون فيه قوة الاختراع ليستنبط الطرق في وصف العلاج او اجراء العمليات . على ان الطب يقتضي خللاً ومواهب يستغني عنها القائد . فالطبيب يجب ان يكون كريم الطباع دمث الاخلاق باراً محسناً مما لا يحتاج اليه القائد

ويجب ان يكون اديباً شريف النفس كتباً . ولا يستطيع الطبيب معالجة المريض ما لم يكتسب ثمنه ويتسلط على افكاره ويفتقر ذلك الى غير ما يفتر اليه القائد من المواهب والاخلاق

ولا غرو فان صناعة الطب من اشرف الصناعات ولا يليق ان يتعاطاها الا اشرف الانام مبدأ وأذكا هم عقلاً واطيبهم عنصراً . ويحسن بالجراح مع ذلك ان يكون راسخ القدم في العلم ملماً بكل المواضيع العمومية فضلاً عن تبرزه في صناعة الطب . والقائد في غنى عن كل ذلك

وترى آثار ما تقدم ذكره من الاخلاق بادية في وجوه مشاهير الجراحين في الصفحة المقابلة . فان العقل والرزانة والبسالة تتجلى في وجوههم كما تتجلى في وجوه قواد الحرب





(ش ٢٣٧ - ٢٤٩) اشهر المثاليين

- (١) دفينورت — من اشهر ممثلي القرن التاسع عشر باميركا
- (٢) جون كميل — اشهر تمثيل هملت توفي سنة ١٨٢٢
- (٣) فورست — من اشهر ممثلي اميركا في القرن الماضي
- (٤) ادموند كين — اشهر ممثلي الروايات المحزنة في لندن توفي سنة ١٨٢٢
- (٥) جورج كوك — اشهر ممثلي الروايات المحزنة في القرن الثامن عشر
- (٦) نوما هيلين — ممثل اميركا في شهر توفي سنة ١٨٥٢
- (٧) دافيد كارليك — ممثل انكليزي مشهور توفي سنة ١٧٧٩
- (٨) ماكريدي — احد كبار المثاليين في لندن
- (٩) بوث — اشهر تمثيل ريكاردوس الثالث توفي سنة ١٨٥٢
- (١٠ و ١١ و ١٢ و ١٣) موات وكوشمان وسيدون وهابن شخصيات مشهورات

﴿ الممثلون ﴾ : يطلب من الممثل الماهر ان يمثل الطبيعة البشرية في كل احوالها واختلاف ظواهرها . ليس بمجرد التقليد لظواهر الحركات بل يجب عليه تمثيل الملامح والخواطف بحيث ينسى ذاتيته ويتخذ ذاتية أخرى . والممثل البارع يمثل الادوار المحزنة والادوار المفرحة و يبرع في كليهما على ان الاكثرين لا يبرعون الا في نوع واحد من انواع هذا الفن

وبين التمثيل والتصوير علاقة معنوية بحيث يستطيع البارع في أحدهما ان يبرع بالآخر

ولكن يغلب ان لا يشتغل في فن التمثيل الا اهل البطالة واكثرهم ليس فيهم المواهب اللازمة لهذا الفن حتى في اعظم عواصم اوربا

اما الذين يشتغلون فيه ممن فطروا عليه فانهم ينالون فيه شهرة عظيمة وشرفاً كبيراً وملاحم الممثلين تقرب من ملاحم المصورين ورجال الموسيقى لان التمثيل يعد من الفنون الجميلة . ولا يميز فيها اصحابها الا بالقرينة الخاصة والمزاولة الطويلة

وخلاصة ما يقال في فراصة المهن والصناعات ان ارباب المهنة الواحدة يغلب ان تتشابه ظواهرهم وان كان التشابه قلما يتم للاسباب التي قدمناها في صدر هذا الفصل

وقد يبرع في فن التمثيل اوفي غيره من الفنون الجميلة اناس لا تدلُّ ظواهرهم على انهم من اهل تلك الفنون — فهو لا بد من اختصاصهم باقدار عقلي وذكاء حاد وصبر ومزاولة حتى يستطيعوا اكتساب تلك القرينة وهذا نادر . ولكنه كثيراً ما يكون سبباً في تشويش الحقائق على الباحث في علم الفراسة

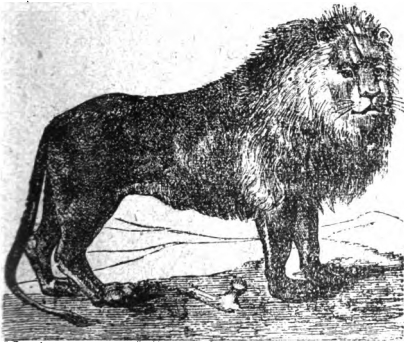


فراصة الحيوان

لعماء الفراسة ابجاث في فراصة انواع الحيوان من قديم الزمان . وقد عاد علماء
الاعصر الحديثة الى النظر في ذلك على ما يقنضيه العلم الحديث . فنظروا في مراتب
الحيوان وانواعها وافرادها وبينوا اخلاقها وطباعها بالنظر الى ظواهرها مستدلين على
ذلك بقواعد علم الفراسة في الانسان كما ذكرناه في مواضعه من هذا الكتاب مما
يطول شرحه ولا محل له هنا

على اننا نذكر مثلاً يستدل به على ما بقي : قلنا في بعض ما تقدم عن فراصة
الانسان أن عرض الجبهة دليل القوة وشدة البأس وحب القتل فاذا اعتبرنا ذلك
في الحيوان رأيناه ينطبق على ما قررناه هناك كل الانطباق . لأنك ترى اكثر
الحيوانات ذوات الجباه العريضة من الحيوانات المفترسة آكلة اللحوم ومن طباعها
التعدي والمهجوم والافتراس

وبخلاف ذلك الحيوانات ذوات الجباه الضيقة فانها ضعيفة جبانة واكثرها من
أكلة النبات كالغزال والماعز والضأن وغيرها
وقد لاحظوا أيضاً ان الحيوان الواحد ينفاتو رأسه بعداً بين الاذنين
بنفاتو طبيعه وتعليمه . فالكلب البري ضيق الرأس مستطيل الفم والكلب الفوندلندي



(ش ٢٥٠) الأسد

يكاد وجهه يستدير وعينه تشبهان عيني
الانسان وقس على ذلك سائر انواع الحيوان
(فراصة الحيوان عند العرب) :
قلنا ان القدماء من عهد اليونان بحثوا في
فراصة الخوارن ونقلها العرب عنهم
وتوارثوها ودونوها في كتبهم . وقد وقعنا
عليها فاقنظنا منها ما يأتي ووضحناه
بالرسوم على قدر الامكان قالوا :

{ الأسد } : رفيع الهمة حيي صبور جبار خدوع جريء غضوب بعد حلم ملوكي النفس ذكرى الفحل

{ النمر } : صلف تياه فخور كتوم لما في نفسه ذوهمة وحياء حقود محب للقتل والقهر لمن عارضه مسلم لمن ساله متأث الافعال لا يألف ولا يؤلف



{ الفهد } : حيي غضوب صلف معجب بنفسه ألوف ذو دلالة وحدة نفس يحب الرفاهية والتكرمة متكلف للشر (ش ٢٥١) الفهد



{ الدب } : خيث يجهل وغفلة غدور لاه يقدم متجنباً ويدل صبوراً مع قوة ويبعث غضوباً

(ش ٢٥٢) الدب



{ الضبع } : قوي احمق ذليل في عقر داره شجاع في الغربة نهم بقاء متخدد تغلب عليه الغفلة

{ الذئب } : غدار غشوم لص حريص متظلم مقدم مراقب على الظلم موافق الرفيق

(ش ٢٥٣) الذئب

{ الخنزير } : دنيء النفس محام نخي حقود مقدم مع جهل ولجاجة عاث يستزري بمن يراه مقهور معه



{ القرد } : زان مخنأل عاث محال زكي مع خبث وجهالة

{ الكلب } : ألوف وفي قدر طاع شحيح لحوح حريص

مذار نهم صبور محام وضع الهمة سيء الخلق قليل الحياء مبغض (ش ٢٥٤) الكلب

للغريب ذليل في الغربة شجاع في عقر داره مخادع عند حاجته يتظان للحمية

{ البشور } : متولد من الضبع والذئب ويقال انه الذئب - شرير خيث مخادع

جرميء دنيء النفس نفور غيور غشوم

{ الثعلب } : محتال مكار ذليل نفور مراوغ لص عاث

{ ابن أوى } : ويسمى الوعول وكلب البر ضعيف النفس لص خوار حزين

متباك نفور دنيء النفس



﴿ الهر ﴾ : وهو القط ألوف معجب بنفسه محب الرفاهية نشيط
متنث حريص مخادع مراقب يألف بالمكان ولا يألف بالإنسان
الا عند الحاجة

(ش ٢٥٥) الهر

﴿ الارنب ﴾ : صلف ألوف مذكر بنفسه صبور قليل الشر قنوع

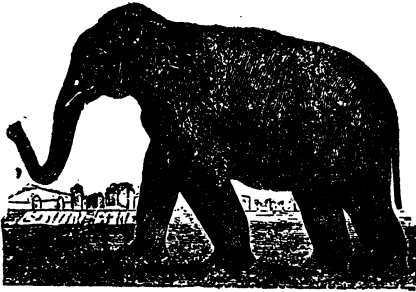
﴿ الفيل ﴾ : قوي النفس ذكر

شجاع عالي الهمة وقور دعاب خيث
السريرة خائن محب الفساد

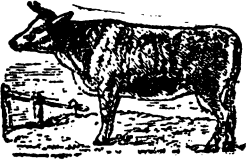
﴿ الكرك ﴾ : ويسمى كركدن زكي شديد
قوي . حديد النفس مقاتل لا يألف أحداً

﴿ الجاموس ﴾ : زكي غيور الوف

نحي شجاع حقود جبار يكره الغريب



(ش ٢٥٦) الفيل



﴿ البقر ﴾ : ألوف زكي صبور غليظ الطبع حزين

شبق مقدم

﴿ الجمل ﴾ : صبور جاهل الوف حقود كريم مهذار ذليل

﴿ المعز ﴾ : زكي وقح مخادع قليل الرحمة كثير العبث

قائد عند نفسه مقدم

﴿ الضأن ﴾ : غافل الوف خير عديم الشر مقدم في

عيشه بغيره



(ش ٢٥٨) الجمل

﴿ الفرس ﴾ : قوي مزاح ألوف صبور معجب بنفسه

عابث خائن شجاع مقدم مع تخيل

﴿ البغل ﴾ : خيث خائن قوي الوف مزاح عابث

﴿ الزراف ﴾ : لطيف النفس جاهل عبث الوف معجب

بنفسه ضنين بنفسه الوف جاهل مقهور غافل شديد العداوة

للاشراز



(ش ٢٥٩) الفرس



(ش ٢٦٢) الضان



(ش ٢٦١) العامة



(ش ٢٦٠) الحمار

﴿ النعام ﴾ جهول أحق صبور ذو همة ومرج وخفة نفس
 ﴿ الحمار الوحشي ﴾ : غيور حسود نفور حذور جاهل لا يألف . محام عن
 أناته (انتهى)
 ولهم اقوال في فراصة الهوام والاسماك لاحاجة بنا الى ذكرها حرصاً على المكان



فراصة المقابلة

اذا عرفت اخلاق اشهر انواع الحيوان ورأيت رجلاً تقرب ملامح وجهه من ملامح وجه احدها كان ذلك الرجل يشبه ذلك الحيوان في ظواهره فيحكم علماء الفراصة بمقتضى ذلك ان اخلاقه تشبه اخلاقه . وللقدماء اقوال طويلة من هذا القبيل اكثرها لا يعتد به . وقد جاراهم المحدثون في ذلك ولكن بعضهم اتخذ البحث فيه على سبيل الفكاهة والمجون
 والحقيقة ان فراصة المقابلة لا تخلو من اساس علمي لا يزال ضائعاً حتى تكشفه الايام

ومن الاعتقادات الشائعة بين العامة ان المشابهة المشار اليها انما تظهر خصوصاً في العينين وما يحيط بهما فيفظون نصف الوجه السفلي حتى تظهر العينان والجبهة ويبدو في الوجه شبه بعض الحيوانات فيقترب شكله من شكل الاسد او الدب او الثعلب او غيرها

واليك امثلة من المشابهة التي تتفق بين الانسان والحيوان مما لا يسع العقل معها
الا التسليم بإمكان المشابهة الباطنة
وقد وقفنا في بعض مطالعاتنا على مقارنة بين وجوه بعض الناس وبعض انواع



(ش ٢٦٤) وجه الاسد



(ش ٢٦٣) شبه وجه الاسد

الحيوان نقلناها في ما يلي
على سبيل المثال وهي لا
تخلو من الفائدة :

من ينظر الى الشكل
(٢٦٣) ولا يرى فيه
علامات الشجاعة وعلو

الهمة والانفة ؟ وهي

صفات الاسد (ش ٢٦٤) والوجهان متشابهان



(ش ٢٦٦) وجه الثعلب



(ش ٢٦٥) شبه وجه الثعلب

وانظر الى الثعلب (ش ٢٦٦)
والى وجه رفيقه (ش ٢٦٥) واعتبر
ما بينهما من المشابهة وكيف ان
المكر والدهاء والتحيل بادية في
وجه ذلك الانسان وهي صفات
الثعلب الخصوصية

ومثل ذلك ما يبدو لنا
من اخلاق صاحب الوجه
(ش ٢٦٧) فان فيه
دلائل الصبر والقوة وهي من
طبائع الدب وهو يشبهه
في ملامحه ومجمل هيأته
(ش ٢٦٨)



(ش ٢٦٨) وجه الدب



(ش ٢٦٧) شبه وجه الدب



(ش ٢٧٠) وجه الخنزير



(ش ٢٦٩) شبه وجه الخنزير

وهذا الوجه (ش ٢٦٩)
لا تلتفت اليه الا ويذكر
وجه الخنزير . وان كان
بالتأمل يظهر بعيداً عنه
وانما نريد المشابهة البعيدة



(ش ٢٧٢) وجه الحمار



(ش ٢٧١) شبه وجه الحمار

ووجه هذا الرجل (ش
٢٧١) بعيد عن خالقة
الآدميين لتدلي شفتيه
وبروز انفه ولكن وجود
هذه الصورة ممكن في
الناس فاذا وجدت وارتدت
تشبهها ببعض انواع الحيوان

لا ترى اقرب اليها من وجه الحمار وثنوسم فيها اخلاق ذلك الحيوان



(ش ٢٧٤) وجه الوز



(ش ٢٧٣) شبه وجه الوز

واغرب من ذلك مشابهة وجه
الآدميين للوز كما ترى في (ش
٢٧٣ وش ٢٧٤) وصاحب هذا
الوجه تشبه اخلاقه اخلاق الوز
هذه امثلة من فراصة المقابلة
مها قيل فيها فانها لا تخلو من
طلاوة وفكاهة وفائدة



❦ خاتمة وملاحظات ❦

هذه مبادئ علم الفراسة على ما بلغ اليه جهد اصحابه في اجرائهم حتى الآن .
وقد قلنا في صدر هذا الكتاب (صفحة ٣٣) اننا لا نتحمل تبعة شيء من ذلك الا ما
نخضعه بدليل فيسيولوجي او بندي رأينا فيه

قلنا ذلك لاننا نرى بعض تلك الاقوال يعسر تصديقه وان كان اكثرها صحيحاً
على اجماله وفي اكثر وجوهه . فالفراسة عندنا صحيحة وان كثرت شواذها . وقواعدها
العامة صادقة وان اختلفت في تفاصيلها عند تطبيقها على ما نراه من اشكال اعضاء
معارفنا وما نعلمه من اخلاقهم . لان لذلك الاختلاف اسباباً طارئة بينها في كلامنا
عن « هل الفراسة علم صحيح » و « هل تصدق الفراسة دائماً » (صفحة ١٩ -)
فلتراجع هناك

واما كون الفراسة علماً صحيحاً فما لا نشك فيه . من يرى وجه الامير بشيراً
الشهابي (صفحة ٦٤) ولا يتوسم فيه الشجاعة وعلو الهمة والاقدام ؟ . ومن يتفرس في
وجه جمال الدين الافغاني (صفحة ٥٩) ولا يرى الذكاء وحدة الذهن ثجيلان فيه
وقس على ذلك ما يقع عليه نظرنا من وجوه الناس على اختلاف مواهبهم وقوامهم .
ويقلب ان نستدل على اخلاقهم وأطوارهم من النظر الى وجوههم

ومما لا بد من الانتباه له انه لا يجوز لنا الحكم في اخلاق رجل بمجرد الاستدلال
بعضو من اعضاء وجهه - فاذا رأينا انه رومانياً لا يجوز لنا الحكم بملوهمته واقدامه
الأ إذا لم نر في فراسة اعضائه الاخرى ما ينافي ذلك . واذا رأينا حنكه عريضاً قد
لا يصح حكمنا بشبائه ورباطة جاشه ما لم تؤيده اشكال الاعضاء الاخرى . اذ قد
يكون في دلالات تلك الاعضاء ما يناقض ذلك . أما اذا تدبرنا كل الاعضاء
واتخذنا معدلاً وسطاً فيندر ان يخطئ حكمنا

وقد اتينا في كلامنا عن « هل تصدق الفراسة دائماً » على الاسباب التي تدعو
الى خطأ الفراسة في بعض الاحوال . ونزيد على ذلك الآن ان التربية والعقل من

أكبر تلك الاسباب . لان الانسان قد يولد وفيه ميل خلقي الى بعض الرذائل وترى ذلك الميل ظاهراً في وجهه . فاذا تربى وتثقف وكان عقله كبيراً و ارادته قوية استعان بها في التغلب على ذلك الميل وقد يتغلب عليه وتبقى دلالة تلك الرذيلة باقية في بعض ظواهره . فيؤخذ ذلك ذريعة لتكذيب علم الفراسة . وقس عليه وفي كل حال فاننا نرف الى قراء اللغة العربية علماً جديداً على اسلوب جديد مهما قيل في شأنه لا خلاف في انه من العلوم الاخلاقية التي ترقى اذواق الناس وتنور اذهانهم وتروض عقولهم وحسبنا الله ونعم الوكيل

فهرست المواضيع

صفحة		صفحة	
	﴿ فراسة الاعضاء . بالتفصيل ﴾		﴿ المقدمة ﴾
٢٢	فراسة الذقن	٢	تاريخ علم الفراسة
٢٨	» النم	٦	موضوع هذا الكتاب
٤٢	» الانف		﴿ مقدمات تمهيدية ﴾
٥٢	» العين	٩	مل الفراسة علم صحيح
٦٢	» الحواجب	١١	مل تصدق الفراسة دائماً
٦٥	» الخد	١٢	الفراسة فريضة خاصة
٦٧	» الحبهة	١٤	فروع علم الفراسة
٧٠	» العنق	١٥	تعليق الفراسة
٧٢	» الاذن	١٧	خلاصة تشريحية
٧٣	» الشعر	٢٢	ناموس التشابه
٨٠	» الايدي	٢٤	ناموس التناسب
٨٢	» الاقدام	٢٦	فراسة الامزجة
٨٤	» الكف	٢١	شكل الوجه وزاويته

صفحة	صحيفه
١٥	فراصة المخطوط
٢٠	» المخفي والقائمة
٢٢	» الازياء
٢٥	﴿ فراصة الامم ﴾
٢٦	أصناف البشر
٢٩	الام القوقاسية
٩٩	المجرمان
١٠٠	الانكليز
١٠٠	الاميركان
١٠١	الفرنساويون
١٠٢	الابطاليان
١٠٤	الاسبان
١٠٥	الروس
١٠٦	اليونان
١٠٦	الرومان
١٠٧	الساميون
١٠٨	الهنود
١٠٩	فراصة الام عند القدماء
١١١	﴿ فراصة الرأس (الفرينولوجيا) ﴾
١١٢	حجم الرأس
١١٤	علاقة الدماغ بظاهر الرأس
١١٤	فهايس الرأس
١١٧	تلافيف الدماغ
١١٩	قوى الدماغ وعضلات الوجه
١٢١	زاوية الوجه
١٢٢	رأس نابوليون
١٢٧	﴿ فراصة المهن والصناعات ﴾
١٢٩	فراصة القواد
١٣١	» الفلاسفة
١٣٢	» المخترعين
١٣٥	» المكتشفين
١٣٥	» رجال الدياسة
١٣٧	» الخطباء
١٣٩	» الشعراء
١٤١	» الموسيقيين
١٤٢	» المصورين
١٤٥	» اللاهوتيين
١٤٧	» المصارعين
١٤٩	» الجراحين
١٥١	» الممثلين
١٥٢	﴿ فراصة الحيوان ﴾
١٥٥	فراصة الحيوان عند العرب
١٥٨	فراصة المناظرة
١٥٨	خاتمة وملاحظات

تم الكتاب بعون الله

❖ مؤلفات جرجي زيدان مؤلف هذا الكتاب ❖

« نطلب من مكتبة الملل بمصر وهي : »

- (١) ❖ فتاة غسان ❖ هي الحلقة الاولى من سلسلة روايات تاريخ الاسلام تشرح حال العرب في آخر جاهليتهم واول اسلامهم مع ذكر عوائدهم واخلاقهم الى فنوح الشام والعراق وهي جزآن ثمن كل جزء عشرة غروش والبوسطة غرش ونصف
- (٢) ❖ ارمانوسة المصرية ❖ (طبعة ثانية) هي الحلقة الثانية من سلسلة روايات تاريخ الاسلام تاريخية غرامية تشرح حال مصر لما فتحها المسلمون سنة ١٨ للهجرة مع عوائد اهلها واخلاقهم وازيائهم . ثمنها عشرة غروش واجرة البوسطة غرشان
- (٣) ❖ عذراء قريش ❖ هي الحلقة الثالثة من سلسلة روايات تاريخ الاسلام وهي تاريخية غرامية تتضمن مقتل الخليفة عثمان ووقائع الجبل وصنن والتحكيم والخوارج الى مقتل محمد بن ابي بكر . ثمنها عشرة غروش واجرة البوسطة غرشان
- (٤) ❖ ١٧ رمضان ❖ او الحلقة الرابعة من سلسلة روايات تاريخ الاسلام وهي تاريخية غرامية تتضمن مقتل الامام علي وتفصيل امر الخوارج وخروج الخلافة الى بني امية . ثمنها عشرة غروش واجرة البوسطة ستون باره
- (٥) ❖ غادة كربلاء ❖ تاريخية غرامية . وهي الحلقة الخامسة من الروايات التاريخية الاسلامية . تشرح حال الاسلام على عهد يزيد بن معاوية وما كان من مقتل الامام الحسين وما عقب ذلك من الحروب والفتن . ثمنها عشرة غروش واجرة البوسطة غرشان
- (٦) ❖ الملوك الشارد ❖ (طبعة ثانية) رواية تاريخية ادبية تتضمن حوادث مصر وسوريا في اوائل القرن التاسع عشر على عهد المغنورلة محمد علي باشا والامير بشير الشهابي ثمنها ثمانية غروش واجرة البوسطة غرش ونصف
- (٧) ❖ اسير المتهمدي ❖ (طبعة ثانية) رواية تاريخية غرامية تتضمن حوادث عراقي والمهدي وحادثة سنة ١٨٦٠ في دمشق . ثمنها عشرة غروش صاغ واجرة البريد غرشان
- (٨) ❖ استبداد المالك ❖ (طبعة ثانية) رواية تاريخية تتضمن حوادث آخر القرن الثامن عشر ثمنها ثمانية غروش واجرة البوسطة غرش ونصف

- (٩) ❖ جهاد الميمن ❖ رواية اديبة غرامية عنها ٦ غروش صاغ
واجرة البوسطة غرش ونصف
- (١٠) ❖ تاريخ مصر الحديث ❖ من الفتح الاسلامي الى هذه الايام مع
ملخص تاريخها القديم وهو جزآن كبيران فيه مائة رسم واربع خارطات ثمة اربعون
غرشاً صاغاً واجرة البوسطة ٥ غروش
- (١١) ❖ تاريخ الماسونية العام ❖ وهو تاريخ الجمعية الماسونية منذ
نشأتها الى هذه الايام ثمة عشرون غرشاً صاغاً واجرة البوسطة غرشان
- (١٢) ❖ التاريخ العام ❖ الجزء الاول يتضمن تاريخ مالک اسيا وافريقيا
وخصوصاً مصر مزين بالرسوم ثمة ثمانية غروش صاغ واجرة البوسطة غرش واحد
- (١٣) ❖ الفلسفة اللغوية ❖ فيها بحث تحليلي للالفاظ العربية ثمة عشرة
غروش واجرة البوسطة غرش واحد
- (١٤) ❖ جغرافية مصر ❖ (طبعة ثانية) تتضمن جغرافية المديرية
والمحافظات وخصوصاً القاهرة ثمة وحدها ثلاثة غروش ومع الخارطة ٥
- (١٥) ❖ ردّ رنان ❖ ردّ على انتقاد تاريخ مصر الحديث ثمة غرش واحد
- (١٦) ❖ ملخص تاريخ اليونان والرومان ❖ مزين بالرسوم ثمة ثلاثة
غروش والبوسطة عشرون باره
- (١٧) ❖ تاريخ انكلترا ❖ هو ملخص تاريخها ينتهي الى آخر الدولة البوركية
سنة ١٤٨٥ وفيه رسوم واشكال ثمة ٤ غروش والبوسطة غرش

المالک

في مجلة علمية تاريخية صحيحة لمنشئها جرجي زيدان تبحث في كل الامباح
العربية الاسلامية وتاريخ الامم الشرقية والآثار الشرقية والآداب الشرقية وفي كل
ما يحدث من الاختراعات والاكتشافات في العلم والصناعة ويبحث بها فصول من
الروايات التاريخية الاسلامية ٠ بدل اشتراكها ٦٠ غرشاً في القطر المصري وعشرون
فرنكاً في الخارج ومن اراد الاطلاع عليها فليطلب مثلاً منها فيرسل اليه مجاناً

مطبوعات مطبعة الهلال وتطلب من مكتبة الهلال

(١) * النجوم العام خمسة آلاف عام للمرحوم ميشيل دهبان * يشتمل على النقاوم العربية والافرنجية والرومية والعبرانية منذ الميلاد المسيحي الى خمسة آلاف سنة . مع فهرس عام للنقاوم الاربعة وهو مطبوع باللغات الثلاث العربية والفرنساوية والانجليزية ورغبة في تسهيل نشر جعلنا ثمن النسخة من اي طبعة كانت ٢٥ غرشاً صاعاً (بدلاً من ٥٠ غرش) واجرة البريد ٤ غروش

(٢) * ايام بومباي الاخيرة لفريد عطيه * عربتها عن رواية النها الكاتب الشهير اللورد ليتن الانكليزي . وهي رواية تاريخية غرامية تمثل خسوف مدينة بمباي في اواخر القرن الاول للميلاد مع وصف اخلاق سكانها وعاداتهم واديانهم ثمنها عشرة غروش صاع واجرة البريد غرشان

(٣) * حرب آل عثمان مع اليونان لنقولا الباس * هو رواية تمثيلية غرامية حرية تاريخية تبين وقائع الحرب الاخيرة بين الدولة العلية واليونان بقالب رواية تمثيلية تلذ للمطالع . ثمنها غرشان واجرة البوسطة ١٠ بارات

(٤) * قلادة العقيق لجيد الغراما طبق لحبيب فارس * هي اجرومية سهلة المأخذ قريبة المنال جامعة قواعد اللغة الفرنسية بقالب عربي مع ما شذ في اللغة من كلمات وافعال يرى الناري تصريفها وتعريبها . ثمنه ٤ غروش واجرة البريد ٢٠ بارة

(٥) * الامام * في من بارض الحبشة من ملوك الاسلام للمفريزي ثمنه ٢ غروش صاع واجرة البريد ١٠ بارات

(٦) * اكنفاء النوع بما هو مطبوع لاذوارد فاندريك * يشتمل على اشهر التأليف العربية في المطابع الشرقية والغربية وهو عبارة عن معجم للعلوم العربية والمؤلفين والمؤلفات فلا تلتبس كتاباً او مؤلفاً او علماً في اللغة العربية الا وجدت وصفه وترجمته او تعريته فهو . عدد صفحاو ٧٠٠ صفحة ثمنه ٥٠ غرشاً واجرة البوسطة ٥ غروش

(٧) * نزعة الالباب * في تاريخ مصر وشعراء العصر ومراسلات الاحباب تأليف محمد حسني العامري ثمنه ١٥ غرشاً واجرة البوسطة غرش ونصف

(٩) ❖ جهاد المصين ❖ رواية ادبية غرامية ثمنها ٦ غروش صاغ
واجرة البوسطة غرش ونصف

(١٠) ❖ تاريخ مصر الحديث ❖ من الفتح الاسلامي الى هذه الايام مع
ملخص تاريخها القديم وهو جزآن كبيران فيه مائة رسم واربع خارطات ثمنه اربعون
غرشاً صاغاً واجرة البوسطة ٥ غروش

(١١) ❖ تاريخ الماسونية العام ❖ وهو تاريخ الجمعية الماسونية منذ
نشأتها الى هذه الايام ثمنه عشرون غرشاً صاغاً واجرة البوسطة غرشان

(١٢) ❖ التاريخ العام ❖ الجزء الاول يتضمن تاريخ ممالك اسيا وافريقيا
وخصوصاً مصر مزين بالرسوم ثمنه ثمانية غروش صاغ واجرة البوسطة غرش واحد
(١٣) ❖ الفلسفة اللغوية ❖ فيها بحث تحليلي للالفاظ العربية ثمنها عشرة
غروش واجرة البوسطة غرش واحد

(١٤) ❖ جغرافية مصر ❖ (طبعة ثانية) تتضمن جغرافية المديرية
والمحافظات وخصوصاً القاهرة ثمنها وحدها ثلاثة غروش ومع الخارطة ٥

(١٥) ❖ ردّ رنان ❖ ردّ على انتقاد تاريخ مصر الحديث ثمنه غرش واحد
(١٦) ❖ ملخص تاريخ اليونان والرومان ❖ مزين بالرسوم ثمنه ثلاثة
غروش والبوسطة عشرون باره

(١٧) ❖ تاريخ انكلترا ❖ هو ملخص تاريخها ينتهي الى آخر الدولة البوركية
سنة ١٤٨٥ وفيه رسوم واشكال ثمنه ٤ غروش والبوسطة غرش

الملاك

هي مجلة علمية تاريخية صحية لمنشئها جرجي زيدان تبحث في كل الاتجاهات
العربية الاسلامية وتاريخ الامم الشرقية والآثار الشرقية والآداب الشرقية وفي كل
ما يحدث من الاختراعات والاكتشافات في العلم والصناعة ويلحق بها فصول من
الروايات التاريخية الاسلامية . بدل اشتراكها ٦٠ غرشاً في القطر المصري وعشرون
فرنكاً في الخارج ومن اراد الاطلاع عليها فليطلب مثلاً منها فيرسل اليه مجاًناً

مطبوعات مطبعة الهلال وتطلب من مكتبة الهلال

(١) النجوم العام خمسة آلاف عام للرحوم ميشيل دبانة * يشتمل على النقاوم العربية والافرنجية والرومية والعبرانية منذ الميلاد المسيحي الى خمسة آلاف سنة . مع فهرس عام للنقاوم الاربعة وهو مطبوع باللغات الثلاث العربية والفرنساوية والانجليزية ورغبة في تسهيل نشر جعلنا ثمن النسخة من اي طبعة كانت ٢٥ غرشاً صاغاً (بدلاً من ٥٠ غرش) واجرة البريد ٤ غروش

(٢) * ايام بومباي الاخيرة لفريد عطيه * عربتها عن رواية النها الكاتب الشهر اللورد ليتن الانكليزي . وهي رواية تاريخية غرامية تمثل خسوف مدينة بمباي في اواخر القرن الاول للميلاد مع وصف اخلاق سكانها وعاداتهم واديانهم ثمنها عشرة غروش صاغ واجرة البريد غرشان

(٣) * حرب آل عثمان مع اليونان لقولا الياس * هو رواية تمثيلية غرامية حرية تاريخية تبين وقائع الحرب الاخيرة بين الدولة العلية واليونان بقالب رواية تمثيلية تلذ للمطالع . ثمنها غرشان واجرة البوسطة ١٠ بارات

(٤) * فلادة العقيق لجيد الغراماطيق لحبيب فارس * هي اجرومية سهلة المأخذ قريبة المنال جامعة قواعد اللغة الفرنسية بقالب عربي مع ما شذ في اللغة من كلمات وافعال يرى الفارسي تصريفها وتعريبها . ثمنه ٤ غروش واجرة البريد ٢٠ بارة

(٥) * الامام * في من بارض الحبشة من ملوك الاسلام للفريزبي ثمنه ٢ غروش صاغ واجرة البريد ١٠ بارات

(٦) * اكتفاء النوع بما هو مطبوع لادوارد فاندريك * يشتمل على اشهر الناكيف العربية في المطابع الشرقية والغربية وهو عبارة عن معجم للعلوم العربية والمؤلفين والمؤلفات فلا تلتبس كتاباً او مؤلفاً او علماً في اللغة العربية الا وجدت وصفه وترجمته او تعريته في . عدد صفحاو ٧٠٠ صفحة ثمنه ٥٠ غرشاً واجرة البوسطة ٥ غروش

(٧) * نزعة الالباب * في تاريخ مصر وشعراء العصر ومراسلات الاحباب تأليف محمد حسني العامري ثمنه ١٥ غرشاً واجرة البوسطة غرش ونصف

(٨) ❖ لصوص فينيسيا جزوان نعر بس ادارة الهلال ❖ رواية تاريخية اديية حدثت وقائعها في مدينة فينيسيا (البندقية) قبل عهد تمدنها الاخير جزوان ثمن الجزء الواحد ٥ غروش واجرة البوسطة غرش واحد .

(٩) ❖ استرانونكي لصموئيل بني ❖ وهي رواية تاريخية اديية غرامية . تشمل على مقتل الاسكندر المكدوني وتنازع قواده وما جرى لاشخاص الرواية في اثينا واسبانيا وجزر البريطان وغيرها من البلاد ما يشوق للمطالعة . ثمنها ٥ غروش صاغ واجرة البريد غرش واحد

(١٠) ❖ الف ليلة وليلة مزينة بالرسوم ❖ تفردت هذه الرواية بتتمثيل العصور الاسلامية الوسطى في العراق ومصر والشام وعادات أهلها على اختلاف طبقاتهم من الملوك الى الصعاليك مع بيان آدابهم في مجالسهم واحاديثهم واعراسهم وماآتهم ومعاملاتهم التجارية والقضائية والعائلية وسائر طرق معائشهم . ظهر الجزء الاول منها وفيه ٢٢٥ صفحة و ٢٨ رسماً منقحاً من كل ما يمنع الادباء والاديبات من مطالعته وثمنه ١٠ غروش صاغ (أو فرنكان ونصف) والبريد غرش

❖ بوليس لندن ❖

رواية جميلة مؤثر فيها كثير من الحوادث والغرائب التي تروق مطالعتها وتلذ قراءتها فلا يستطيع القارئ ترك الكتاب قبل الاثنيان . على آخيه ومن لا يصدق فعليه بالامتحان والرواية تباع في مكتبة الهلال وغيرها وثمنها خمسة غروش واجرة البوسطة غرش

مكتبة الهلال

❖ بابل شارع الفجالة بمصر ❖

(١) يباع فيها جميع انواع الكتب من علمية وادبية ومدرسية وتاريخية وروايات وغيرها ولها قائمة باسماء الكتب ترسل مجاناً لمن يطلبها
(٢) اذا رغب اصحاب المدارس او رؤساؤها عقد اتفاق مع المكتبة على تقديم الكتب والادوات لزوم التلامذة سواء كان من مصر او من الخارج فيصير الاتفاق على ذلك والخبرة مع مدير مكتبة الهلال بمصر



